اوقف هذه الرسالة السيد حسين المقدسي على طلبة
العلم بالازهر وجعل مقره بدواق الشوام
محروسة والله اعلم

نجم الشيخ الامام العالم العلامة

العمدة البحر الفهامة وحيد دهره

وفريد عصره شيخ

الاسلام احمد بن حجر

الهيتمي الشافعي

رحمه الله تعالى

وللمسلمين

امين

قال تلميذه في ديباجة الفتاوى الكبرى هو احمد بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين ابن حجر من بني سعد الموجودين الان بالشرقية الاقليم المشهور من اقاليم مصر والمستفاض انهم من الانصار ولكن انتسب شيخنا من كتابه الانصاري تورعا سمي جده حجرا لما انه سمر تربين قومه بانه من اكابر شجعانهم واباطرفرسانهم كان ملازما للصمت لا يتكلم الا لضرورة حافة والا فهو مشغول عن الناس بما من الله عليه به فلذلك شبهوه بحجر ملقى لا ينطق فقالوا احجر اسمر بذلك راه شيخنا وقد جاور المايه والعشرين واس الحرف وكانت له عبادات خارقة اصل وطنه سلمت من بلاد بني حرام الان ثم لما كثرت الفتن في تلك البلاد انتقل منها الى الغربيه فسكن محلة ابي الهيتم واستوطنها ولد شيخنا بها سنة تسع وتسعماية في اواخرها انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وقد ارخها العيدروس فقال توفي لسبع بقين من رجب سنة اربع وسبعين وتسعماية بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ان ازهى زاهر لمن انس عناية الله الكبرى ووفايته الواقية للمتلفع عن السباق في السرى يناوح عنبر طيبها نسايم الرياض ويقاسم كمايم الغياض ويغتر نورا عن اكمة الكمال الالهي والسراج الاسنى والبهي حبر المقام الاحمدي الاعلى والوارث المحمدي الاغلى يغرب وسيم وشيمه عن وشمي حمات ايمة التحقيق وسباق المضمرات في مساعين التوفيق والفهم دوحة العلوم والمعارف في مغارس العوارف واللطايف

ويوضح غويصات من نوادر

بينات مشكلات الدين وتوهي عويصات من نوادر الوقايع التي يظن انها لا تستبين لوامع من ضيا نوايه وانوار جميل عوايده فلين ويطلع اقاربه ورشعوده في سما حضرات الشهود ويجري حياض فيوضات الفتوحات المكيه وتجاول بلحار الغيوب الاحمدية والادعية التي راست العناية الخارقه للعاده جناح قبولها وتوجهت القضايا الامتنانية وحصة انتاج حصولها لا سيما لجنان حنان الى اللقا موسل الذكر في مجامع الغنا المتكمل بالبقا مستناقا الى سكون اوامه الذي صيره معرما معزبا لاصابات في ساعاته وايامه لكنه مسلم لواردات القدر راض بما رزق الحكيم الكريم اليه صدره غير مبال بما في فواده من فرق واجفانه من ارق وصدره من قلق حمدك ان شرفتنا بشرفاك الاعظم الاجد حيث نظمتنا في سلك عناية خصوصية خليفتك الاكبر احمد المسمى ايضا بالهابك لجد محمد فهو لحمد الحامدين كما انه للمحمود بكل لسان لكل احد من الخلق اجمعين ثم شكرك ان الحت لنا سنا وجود وجودك على صفحات الاكوان فتهللت انارة درتك على وجنات الامكان وشملت بتقديسك عن الاكفاية ايع مصنوعاتك ونطقت بتنزيهك عن الفنا لوايع مصنوعاتك فادعانا ادعانا لك ربنا لا سيما وقد بسطت بساط الوجود

على مواید کرمك الذي لا یحصی ودعوت الیها من حضرتك لاجل نعمك التي لا تستقصی خصوصا ان افضلت علیه من باهر عنایاتك ما صار به خلیفة عنك علی خزانك في حرمك الاقدس فحاف في حمی حومة شهودك الانفس ثم شهادة ان لا اله الا انت وحدك لا شریك لك ملیح بحار الانوار الفاصلة بین الحق والباطل والباقي والزایل وكرایم الاخلاق وجلایل الشیم وسماسف الرذایل ورماحیر الهمم على دقایق المباني الانسانیه ورتق المحاني الباطنة في الطباق العلویة والسفلیة فانتشعت عن خوارق المنح الشرعیة وقضایا الحكمة بالتوقیعات الرحمانیة وسبیح عوالج الغرب عن تفرع عن جمیع خطوطه الدنیویة وسبیح سراة حضرتك ومداة سنة بیتك جنان الامالي العرفانیة وان محمدا عبدك ورسولك وصفیك وخلیلك مظهر اسرار القدس الربانیة وانسان عین الكمالات الفردانیة ومظهر الامدادات الالهیه والالطافات الغنایة وكیف لا وقد تنت له دوایر الحمد بطالعها وتوفرت فیه كمالات معانیها فحمل لكونه المخصوص بانه احمد الخلق ومحمود ثم تواً الحمد في اعظم المظاهر الجلالیة بیده وادم ومن دونه تحت لوایه لیمدوا من صدده واولي المقام المحمود الذي یحمده فیه الاولون والاخرون كل الخلق اجمعون المسبوق بجوده تحت العرش بعد الاذن له فیه هنالك ثم بافاضة ربه كما هو علیه لم یؤته اله قبل ذلك صلى الله وسلم علیه وعلى آله لا سیما المثل بیته المتمیزین على من سواهم بما فیهم من البضعة الكریمة والجوهرة الیتیمة فسادوا بها الثقلین وتقدموا بسببها في الدارین وعلى اصحابه الذین وصلوا البنا علوم سنته المتكاثرة الباطنة والظاهرة كما نقلوها عنه وسمعوها منه غضة طریة واضحة جلیة مصحوبة بالحجج التسعیة القطعیة والبراهین الحكمیة العملیة مصونة عن ان یتسربت الیها راس معاند فان خالط خرج من اصله من غیر مساعد او ان یتفق بادي ذي دخل فیها لسان ملحد فتحرقه بوارق كل منجد وتقدمه

كل مصعد فحيثيذ اسعدهم مشرفهم بان اسعفهم فارشدهم الى انيودوما
اليها كما نقلوها منها مبرهنين كل تحريف وتبديل مشتملة على اضافات التفريع
والتاصيل وعلى تابعيهم الذين ادوا ذلك كله عنهم في كل زمان وقاموا
بنصرته بالسنان واللسان لا سيما الحفاظ ايمة هذا الشان وفرسان
ذلك الميدان فانهم القائمون باعزاز دينه الباذلون نفوسهم في اسعاف الناس
بايضاحه وتبيينه اخذ عليهم ان اكتموه عن المتساهلين لئلا يقعوا بهم من
العذاب اقصاه ومن البعد عن حضرته انهاه جزاهم الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا ومن علينا بانتظامنا في سلكهم والحوق بهم
في الاولى والاخرى كيف وهم حماة الدين من جميع الغوايل وكلات التتبع
البائرة العام نفعها للاول والاخر والاوايل الداخلين في حلل شرف تبليغ
السنة محفوظة من كل خال حايل والمستمدين من واسع مدده مما
اشاد وابه الحق واد حضوابه الباطل صلاة وسلاما زايدين بدوام سرمد
الاعظم متوليين بتوالي ما يصل البه من جلايل النعم وبا هرات القسم
وبعد فان الله سبحانه لما خص جنيبه الاعظم وخليفته الاكبر
الاعلم بجميع دوايره الحامدية والمحمودية وامداداته البرية بل سايره
الخليقة باسراره العلية جعل لامته من هذا المقام الاعم الاكمل الحظ
الاوفر والنصيب الاظهر فسماهم تعالى في التوراة الحماد ون ليعلم
بشرفهم قبل وجودهم مملبا على موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم لما
وقع منه ليلة الاسرى خصائصهم البارعة وفضايلهم المتكاثرة
وموسى يعجب كل ذلك بقوله هذا من يارب فيقول تبارك وتعالى لا مة احمد
حتى ظهر كل فضلهم الذي خلا عن ادناه الكمل قوما واحدا منهم سماتهم التي
لا توازي شيا منها شيا لغيرهم في امسه ويومه فقال يارب فاجعلني
من امة محمد فكان في ذلك من التنويه بكمال نبينا وامته والشرف الاعلى
وزائته وخلافته ما ليس فوقه كمال بل ولا يساويه شي مما لغيرهم من الخصال
وكيف لا وهم الممدوحون يوم القيامة على ساير الامم والشاهدون على كل

منهم بما اخره قدم مع كونهم يدركوا زمنهم ولا تلقوا عنهم وانما مشرفهم
اسعفهم بذلك واخصهم بهذا وغيره مما ستعرفه من ذكرنا لهم من مسالك
اعلاما لا مثل ذلك الجم الاعظم بانهم اطلعوا على مغايب غيرهم وان غيرهم
لم يطلع على شي من مغايبهم ومن نتايج كونهم خيرامة اخرجت للناس وكونهم
وسطا عدولا اخيارا على غاية من احكام المقدمات والنتايج التي بها قوي
الناس ثم فرقهم انواعا وجعلهم اصولا واتباعا ثم استخلص منهم
العلماء على تباين مراتبهم وتفاوت مدارهم واختلاف مقاصدهم
واتفاق اصولهم وعقايدهم وجعلهم اشرف الخلق لقيامهم بنصرة الحق
واحياء علومهم للعلوم التي هي اشرف شرف يتشرف به الانسان والحر منتبه
يفتخر بها في الجنان ثم جعل الملها هم قوام الشريعة الغراء وقوامها وهم بقاء
واحترامها وايتلافها وانتظامها وبنورهم يستضاء في الدهماء ويهتدي
بنجوم السماء ومدادهم يستعان في الشدة البهماء والداهية الدهياء
والراقة العمياء واليهم المفزع في الاخرة والدنيا والمدرس والفتيا
والملجا في فصول الغويصات بين الخصومات لا سيما من اداد بصر بصيرته
فلم يرح عليه تخييل عبيد محروم وهم الذين اذا اصطلمت الحرب ازرت بايمانها
الى اعلاهم وهم النوم كل القوم اذا افتخر كل قبيله باقوامهم
بيض الوجوه كريمة احسابهم ثم الانوف من الطراز الاول
ثم استخلص منهم قوما اصطفاهم للقيام باجل العلوم بعد كتاب الله
الاعظم واسنادها عند العرب والمحققين من العجم الذين
لم يتغلغلوا في ظلمة الاشراقيين ولا استرسلوا فيما لا مس الحاجة
اليه من علوم الرياضيين ولا اغتروا بتسويلات من سولت له نفسه
وقرينه انه اصل لا يحتاج الى موصل زاعما انه لا حاجه لعبد روحة
السنة ليتمتع برياض نعيم رياضها ويقبل وهذا هو السبب
في قطع كثير ممن هم بغورة المتساهلين عن سنة نبينا الغرا
حتى مارموا من ضلال الملحدين وسفها المعاندين الى ان سحبوا

على صناديدهم في مهاوي الهلاك الابدي • والذل السرمدي • فلا حياهم
الله ولا بياهم • ولا زال مادا مواعلى ذلك شاكلهم • واعني باجل العلوم الذي
ذكرت واسناها قدرا وعلوا كما اليه اشرت علم الحديث المتعلق باحوال محمد
الخلق اجمعين • فكيف بمن انكفوا على شهود انواره ومطالعة انواره في كل حين
فلا شرف يوازي شرفه • ولا تحف توازي تحفه • ولا طرف يجاري ظرفه • الا
الذي يعرف به الحق سبحانه من كتابه المجيد • الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • وتعبدنا به انواره على حفاظه وجعلته
على لفاظه وايضا هو الذي ينظمك في سلك جملته ويديخلك تحت عداد
خدمته • ويوصلك الى ان تجير من اخلص الناس عنده المتن به على امته
فلذا كان الاشتغال به من اجل القرب الموصله الى القرب من ذلك الجناب الرفيع
والجاه الاكبر العريض الوسيع • وكان صرف الوقت في تحصيله والاحاطة
بتفريعه وتاصيله • موجبين الى التمتع • بوريف ظله والمقيل في نعيمه
ووصله • وكان امثله الذين هم نقاد حفاظ الاثار والاحاديث في القديم
والحديث • المخصوصين بالتوفيق الاكبر • وخوارق الكرامات الدالة على رفعة
مقامهم الاظهر • حملة اعبا السنة الغرا الواضحة البيضا وذبوا عنها
بصوارم تقصيهم وابسنة تقتيلهم وتحزيمهم تحريف الغالين وانتزاء
الوضاعين • فدوام حفظها البديع • وقصرها المنيع محفوظة من كل دخل
سليمة من شابر الجلل • كما اخبر الصادق عنه بقوله المنبي عن الغيب
المتكفل بتنزيهها عن كل ريب • ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ
عنها الا هالك • لتزديه باردية الشقا في جميع المسالك • لا سيما
وقد تداعت قواعدها وروعاتها سابغات • قد رواني سردها الى ان صارت
من ابدع المحصنات • ثم حصنوا حصونها البديعة • ومعاقلها المنيعة
بالات الاسلحة التي احجمت مناوئها • عن ان يلموا لثغبا تحزم مسانيها
ثم عدلوا حولها بعاديات صبحت فاثرن به نقعا • فوسطن به جمعا
واستقبلهم الموجي من الشعث • ثم صبحت القوم مغيرات عليهم حتى حملت

شافعيهم واستوعبت شاذهم وفاذهم • ثم لا زالت صابحات الى ان اورت
قدح زندها • في ميادين سبقها مضمرات عدوها فاحرقت ادمان حاسديها
واقيدة معانديها • وذرات ملحديها • ثم اقتلعت ما بقي من اندية هم
واستفضت اتباعهم من جميع امكنتهم حتى ان اصبحوا لا ترى الا مساكنهم
ولا تجد الا معايبهم • ولم تزل تواصف الريح العقيم القاصر تنتج من ولي عن
السنة وادبر ما لو نهاها بلغت او كادت ان تحق القول العزيز في نوع ما من الاعجاز
واطلق لوم المماثلة • وتبتعين انهم اراد وابذلك نوعا من المجاز • فلهذا الاستيطان
القاهر الباذخ الفحي العين الذي لم يبن لها • منادياتي شيء من كالها • ولم يذر بل
احوشا يمشي به خلط طاعن في نوع من انواعها • الا يجعل كالنوع الذي كانت تنفخ النار
على الخليل من سبيرة عشر فواخ مع كونه اضعف ضعيف واسخف سخيف
لكن لسان حاله يقول العرض اظهار عداوة وان لم يجد معه من يطول ولا من يصول
وحكمة ذلك ان الكلمة حقت • والشقاوة تحتمت • فاظهرت انارها تحذيرا
من اعتبارها • صارت بحفوظة الاركان • شامخة البنيان بحكمة القواعد
مؤسسة المعاقد • مملوة حصونها وقلاعها • مسبولا ستارها وقناعها
تحموا اما يات ارتشاقهم • حور اهل شقاقهم • فنزلوا جيوش باطلهم
واظهروا لخذلانهم في تدابيرهم وحيلهم • والجاهم الى ان يعترفوا بالحق
لذويه ويختزنوا من بحاراهليه • او يختزنوا بنيران عنادهم • وغضى
ابحارهم • واخمدوا ايضا بتظهير مفاوز الحق عن زخارف اولئك المحرفين
وسفسافهم وعوامهم الاحسان وصوافي الصدق عن تمويههم واعتسافهم
فدامهم رصهم منذ الحفظ الكلي القطعي الابدي • الى فناء العالم
وكانوا هم الطايفة المحفوظون من بني ادم • الذين اسند الصادق
ذلك الحفظ المنيع اليهم • مع اخباره عما لديهم • بانهم مخالفين
والشاوحقهم وباضدادهم مناوين وان هم وان كثروا فهم كزبد فوق
بادي نفخة • فضلا عن ادبي نفحة بها ناموا نوم العروس الامن انهم
حلوا عرايس الكار بها في حرم امن عنية عن حرس غير محتاجة لسيف ولا

نقب
على عما قله الستة
في الاحاديث
المقسوان

فرس نصنت موارد ها للشاربين • ومشاربها للواردين • ولذات مطاياها للقاصدين
فاوسعوا لمن الورود والصدور • وتنزلوا بإكرامهم على قلايد الصدور • نسل
منالها • وازداد شرفا لها وحالها • واقبلت العوالي يتنابون رزق معاشها •
وغوصة البحار • الصوالي يغوصون على درر معالي مكانها • وزواحم الاخدع
على الرسوم • وريش ريا ش اجل العلوم • يتمنعون بتشبيب صوالي برودها
الذي كاد ان يخطف الابصار • وبوشي حبرها المحبرة باساقط الاسماط
الموجبة لدفع الذلة والاستصغار • شاحبة ذيولها على المجرة والجوزا
متبخترة في البيت المعمور • فوق اسما سماوكها شرفا بلا نهاية
وعزة بلاغاية بطوبها في فيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • اذا كان قاب
قوسين اوادني كناية عن قرب لا افضل منه ولا اسني • ناظرا بعين بصرة
على الحقيقة إلى من لا تدركه الابصار • حاشاه تعالى من احاطة ناظر اليه
في هذه الدار وهو بنيانا لاغير وتلك الدار • فتامل هذا الشرف للسنة •
الذي هو اعلا من كل خصوصية دونه واغبط من عكف عليها في اكراوقاته
وعدها افضل فضايله وهيا ته حتى يملك ذلك الجسر المحمود الكامل •
على ان يكون من املها الحاكفين عليها في البكر والاصايل • يرتاضوا بروج
نسيم رياضها ايما نعة • افنانها الباسقة • اغصانها الدانية • ثمارها
العطرة • ازهارها العزيزة • موادها الممدودة لهم من مواديها الغلبة
غرايبها • المايلة عرايسها • المتراحمة خطابها • المتفاخرة اربابها • الناعمة
المفسرة الضاحكة المستبشرة المحفوظة من الحدثان • التي لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ومن ثم اختصوا دون غيرهم باخراط اسمهم
مع اسم مشرفهم في سلك واحد • فعاد ذلك عليهم باعلا العوايد •
واشرف الفوايد وبالهضم تشرفوا بكتابة اسمهم صح اسمه الافضل وربما
كان ذلك بعد سطر بل اقل • وبكونهم اكثر الامة صلاة وسلاما عليه •
لسانا وقلما ودعاية اليه • ويدخولهم بالاولى من غيرهم اذ لم يع احد
اثاره صلى الله عليه وسلم وشمايله الكريمة وعيهم • ولا اورى لحد فيها زند

منه وردهم في دعوته صلى الله عليه وسلم التي اغلت لهم شربا باذ خا • وعزا
شامخا • لا يصل غيرهم الى شاوه • ولا يقرب من عزه وباوه • وبي اعني
بهذه الدعوة الجامعة والخصوصية المانعة قوله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فدعاله بالنضرة
الموجبة لبهاء الاضاءة والسرة فلم يرض اكثر العالمين به كما امر واللازمين
لحدته فيما علموا واسروا واعلنوا واستروا اطمئنانا على وجهه شطوع القمر ليلة
البدر والشمس في رابعة النهار مع عدم الستر كما شاهدنا ذلك من مشايخنا
العاملين بحدته • الملازمين لتحرير طرقه • المراعين لعظمته فان قلت
جاء عن بعض العلماء رحمهم الله انه كان يحمار في الوجه او في جميع صورته اي خلقة
ذلك لخلقة الحمار في صفته وكيفيته • واي جمال مع ذلك • ومراعاة لما
مثالك قلت هذا من جملة شرف الحديث الذي انزجر بسببه
كثيرون حوفا ان يقع لهم نحو ذلك مما لا يطيقون وذلك • ان بعض الائمة
تردد مدة مديدة الى شيخه في بيته يسمع عليه فكان دايما بينه وبين
الطلبة ستر منيع لا يستطيع رويته شيء من بدن الشيخ فتخلف عن
احضاره مرة لحاجة فاذا رأى الشيخ المحل خاليا له قال له قد لا ارضى هذه
المدة الطويلة ولم ينفع بصرك على نحو ترى ان اكشف الستر لترايني
قال نعم فكشفه فراى ذلك الامر المهول جدا وهو ان الوجه او الصورة
كلها كالحمار في جميع صفاته وكيفياته ثم بين لهم سبب ذلك الذي
يتقدم على الامام ليحول الله وجه حمار او صورته صورة حمار ستبعده
ان هذا يكون حقيقة واعتقد انه يتغير فقط ثم سبق الامام نحو
كذلك لوقته فلزم هذه الحالة واما استماع بن وراياها وهذا
ينهك على القاعدة المقررة عند المحققين ان كل ما ورد في الكتاب
والسنة وجوزه العقل بان لم يلزم عليه محال عقلي ولا عبرة بالمحال
العادي ولم يصح عن الشارع حديث اخر يعارضه تعين حمله على ظاهره
واعتقاده ولم ينبغ تاويله لانه لا حاجة اليه فاخراج ما هو كذلك عن

فقه
على هذه القاعدة
في قاعدة التغليب

ظاهره الى موولة تصرف في السنة بما لم يأذن فيه المتفضل بها فربما عوقب اتم
العقاب • او حرم التوفيق والاجتناب • نسأل الله السلامة من ذلك وأشباهه
امين **وممّا** اختص به اهل الحديث ايضا مما جعله الله من خصوصيات هذه الامة
وهو اتصال مسانيد سنته صلى الله عليه وسلم به بطرق معروفة واسانيد مشتملة
على رجال احوالهم مكشوفة تعرف بهم الصحيح من الضعيف والمعروف من
اللفيف وغير ذلك من اقسامها الواسعة وطرقها الجامعة واوضاع ذلك
كله المقتضبة والمانعة مع شروط وآداب وتفنن واستيعاب • بتاليف محررة
واسانيد مقررة ومعاجم ومسانيد ومستخرجات ومشيخات ومسلسلات
كالمسلسل بالاولية وبسورة الصف وهو متصل الاسناد والسلسلة من
اصح مسلسل روي في الدنيا ورحلات استوعبت الاقطار وآخرجت
البرامين والانظار ثم لخصتهم هذه الخصوصية بمزايا قريبة فكان
كل من كان سنده اقرب ولو برجل واحد اجل عندهم ممن فاته ذلك في المبادي
او المقاصد • ومن عجيب الاستقرا انه كشف لي ان ذوي البدع الاعتقادية
فاهم هذا الاتصال من اصله فلا يردون حديثا ولا يذكرون مسئلة
فقهية عن احد من ائمتهم الا بمجرد تقليد لواحد او اثنين اما لوطلب منه
اتصالا بسند معروف او طريق موضح لم يستطع لذلك سبيلا ولم يجد
بدا من ان يكل امره الى تقليد لا ثقة به ولا يعول عليه تعويلا **وقد خرج**
ائمتنا بانه لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة قالوا لعدم الثقة بنسبتها
الى اربابها باسانيد يمنع التحريف والتبديل بخلاف المذاهب الاربعة فان
ائمتها جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا بدونوسهم في تحريرها قولها
وبيان ما ثبت عن قائله وما هو قائم لها كل التحريف وعلو الصحيح من
الضعيف كما عليه المحدثون والسلف الصالح والخلف المتاخرون فترامهم على
غاية من الاحتياط في مذاهبهم ونهاية من الانضباط لكل ما اشتملت عليه
من مطالبهم حتى لو قلت لاحدهم اذكر لي سندك في هذه المسئلة بانماك
سرد • عليك على الفور صحيحا ما يزيل ريبك وعظيم اوامك **ولقد** اشار

الى ذلك كله رضي الله عنه بقوله كان الليث افقه من مالك لكن ضيعه اصحابه
اي بتحريرهم في تحرير منقول مذهبه على ما ينبغي من تفصيل كل مطلب
عن مشابهه مدركا ونقلا وتحرير احيى لم يبن فيه ادنى ريب • ولا دخل
ولا عيب **واصل** ذلك الاصيل ودليله الاخذ بحجز التقويم والتاصيل •
ان من اسباب عصمة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وحفظها الى يوم القيامة
الحفظ الكامل دون بقية الشرايع ما تكفل الله به من جعله الاسانيد باقية
على ما هم عليه لم يطرقها طارق • ولا حاد جدا ما مارق • ولا قدر على تغيير درة
منها معاند او منافق • فلا تزل لخصة طوبة على الكمال الاعظم • والرسم الاتم • من
حين نطق بها صلى الله عليه وسلم • الى قرب قيام الساعة كما صرح به صلى الله عليه
وسلم في تلك الطايفة بانهم لا يزالون على عزتهم العظمى وحفظهم الاسمى
الى اذ يأتيهم امر الله وهم على ذلك **وذلك** الامر بريح لينة تهب عليهم
فتقبض بروح كل مومن ومومنة • على غاية من السهولة والامنة ثم تعقب ذلك
انه لم يبق الا شرار الخلق وما غي وجه الارض من يقول الله الله فتقوم الساعة
ينفخ اسرافيل في الصور النفخة فلا يبقى حي على وجه الارض **واما** بقية
الشرايع فانها لما لم يحفظ لها مسانيد ولا استمر سلها لها فلو اعيد برجوعها
اليها وانما مبنى امورهم على مجرد التقليد لعلمايهم الاكابرين للدرشي المغبرين
المبدلين بحسب ما يراه الواحد منهم اوينا ولم يزالوا متطابقين على ايثار
الحطام الغاني المتنابذين على من بذل له شيء يغير شيا من الشريعة
غير من غير ان ينكر عليه عالم او جاهل او غبي او فقير غاني وما زالوا
على ذلك في كل زمن الى ان صارت كتب شروحهم لا يوثق على كلمة منها انها
عبرت مرات متحالفة عما كان لها من سنن ذلك بانفسهم قالوا ليس
علينا في الامميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون **ولقد**
قال بعض الابرار ممتنا بمن حفظ الله الباهر لهذه الشريعة الغرا
ان علمايها استغرقت احوالهم الاستغرا الكامل المفيد للعلم القطعي
الذي لا مرية فيه ولا شبهة فيه بوجه فلم يحفظ عن احد منهم التجاوز

عن فلتة او غلطة او سهو او جهل لغيره وان كان اباه او ابنه او اخاه او عمه بل يشدد الوحد منهم النكير على اقرب الناس اليه • لا دين يهام صدر منه لم يقصده ولا عول عليه **ولقد وقع** لامام الحرمين مع والده الشيخ ابي محمد الجويني الذي قال الائمة من بعض ترجمته انه الجبل الذي لا تزعزعه العواصف • بانقاد اهل اقليمه ومصره بحيث انه لو جاز بعثة نبي في زمنه لم يكن الا هو المفرد الذي يجب في الرسول ذلك اي ان يكون اكمل اهل زمنه في جميع الاوصاف والاحوال والاخلاق والخلق وسائر الصفات في سائر المسالك **ومع** ذلك اذا نقل الامام عن والده هذا الامام المترجم بهذه الترجمة مسئلة ما يرتضيها اي ان المذهب يقتضيها او انها موهمة ادنى ايهام او مشكلة ادنى اشكال والا فلا • يقول الامام عقب ذلك وهذه زلة او فلتة او غلطة في الشيخ رضي الله تعالى عنه ويشدد النكير عليه بنحو ذلك من العبارات • استهتارا في حق والده حاشاه الله من ذلك وانما هو من باب تنفير الناس عن تلك المقالة عملا بما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب ان لا يتركوا ادنى دخل او ايهام الا بينوه واحلوه ذروة الصواب •

وبذلك دامت هذه الشريعة على غاية الحفظ ونهاية الاتقان وحفظت طرفها ومشارعها وموارداها وجوانبها من كل ايهام باطل فضلا عن محتمله والمام مفسده ولو في اقصى مغربه او مشرقه **واذا** تاملت ما قررته واستنبطته وحررت محروس العاقل بحج ذاته بحج الاواخر والاوايل واستة قاصمة لظهور من ينشا من عوام محولة اي قاصمة للخور من ابطن كيدا من ذكره وحواره **علمت** ان رياض العلوم العقلية والنقلية وحدايق الاداب النفيسة الشرعية وجنان لذات المعارف الذوقية والحقايق الكشفية وانوار المعارف الاحسانية وانهار الذوارف الشهودية لا توجد وتتم الا باستمداد علوم السنة ومتعلقاتها وحفظ رسومها وادراك غوار خفاياها موضوعاتها وكشف عوار التدليس القبيح عن موضوعاتها

تنبيه على الكلام في حق الشيخ ابي محمد الجويني

وصرف العمر الطويل • واذراع المال الجزيل • وتفريغ الذهن الكليل • وصقال العقل العميل • بصيقل العزي الصقيل • **بعد** حيازة هذه المقدمات والغايات • فلا شرف اشرف من شرف هذا العلم حتى عند الملوك المتطلعين الى افضل النهايات **الا ترى** ما وقع لبعض اكابر الخلفا الناظرين الى ذلك انه لما تقرر انه لا اشرف من علم الحديث لا سيما عند مجالس املاء والاسماع والرواية والدراية تاسف على ان فاته ذلك وافاد ان عز الملك واتهته لم تغن عنه وان لذة هذا الاتوازي لذة ذلك بوجه • وذلك انه قيل له يا امير المومنين قد نالك الله من كل مطلب • وحقق لك من كل مرغوب ومارب • فهل بقيت بكذة او بغيته من نعيم الدنيا ولذاتها لم تنلها او حلية من حلا العز والمها لم تلبسها فقال نعم بقيت لي لذة واحدة وهي اعلا من جميع ما نلته • وافخم من كل ما باشرته بل لم يقرب منها فضلا عن ان تساويها لذة من لذات الدنيا • ولا مرتبة من مراتب الخلافة العليا وهي ان اجلس مجلسا كمجلس مشايخ الحديث الذين لم يزالوا عليه متفاخرين فيه في القديم والحديث **ثم** تختار طبقات السماع والرواية والدراية بين يدي ثم يسال من الاملا على حديث مقترح علي من غير ان يكون في خلدي • بل ولا خطر لي ولا يمكن ان اسال عنه • ولا يطلب مني الكلام عليه **ثم** يجلس المستملي بين يدي بحضرة اهل الاملا والمتاهبين ليلقى ما الكلام به على ذلك الحديث مع كل محبرته وطرسه يكتبون ما يتلفوه مني **ثم** يقول المستملي بعد ان يذكر خطبة لائقة بالمجلس فيها براعة استهلال مخاطبا لي بذكر ما يتعلق بالشيخ والمجلس والعلم ونحو ذلك مما يخفى على البليغ الاريب **ثم** يقول عقب هذه الخطبة من ذكرت يرحمك الله فاسرع حينئذ في ذكر خطبة ابلغ من خطبة المستملي **ثم** اذكر طرق سندي لهذا الحديث وما يتعلق برجال تلك المسانيد **ثم** اذكر ما يتعلق بالحكم على ذلك الحديث من صحة او حسن او ضعف

او ارسالا او عضلا او انقطاعا او غير ذلك من انواع العلم وتفاريعه التي تلحقها
تعلق بتلك المسانيد ثم اذكر فقه الحديث وفوايده وما اشتمل عليه من
الحكم والمعارف والنوادر واللطايف وغير ذلك مما يفتح الله به علي من فتح
من بعد ثم اختم المجلس بمناسبات ومهمات هذا حاصل ما يتعلق بالاملاء
واما الاسم فيه كما قاله ذلك الخليفة انه لما اشرف منه لما اشتمل عليه من
العلوم التي يحتاج اليها من علوم الشرع الحديث والفقه والتفسير ثم
علوم العربية الثمانية المعلومة ثم علوم الاصلين والميزان ونحوها ولا
يقوم بذلك على وجهه الا عالم اهل الدنيا وقد يكون له مشاركة او مشاركون
وبالجملة فهذا املاء واستمر ذلك الى زمن شيوخنا امير المومنين
في الحديث الشهاب بن علي بن حجر فاملا مجالس كثيرة ولم يقدر احد بعده على
القيام به الا بعضهم مقتصرا في ذلك المجلس على ما يتعلق بمباديء علم
الحديث لا غير مع ذلك تلجج به ومدح نفسه بسببه وعد هذا كالاتفاق
به الى عصرنا وهو كذلك لكن بالنسبة وما يتعلق بمصطلح الحديث واما
ذكر فقه الحديث وغيره من تلك العلوم التي ذكرتها فلم يكن من فرسان
ميدانها ولا من المتضلعين عند سياقها وبيانها ولقد رام بعض شيوخنا
الاملاء فاعجزه عدم احاطته بعلم الحديث على سعة انواعه ومتعلقاته
واداه الى شيء من شرح الفاظه ومعانيه ثم ترك التعرض لذلك وانما
اطلت الكلام في هذا المبحث وشرحه وتوضيحه لان بعضهم اشار الى التنظير
في كلام ذلك الخليفة وما اطوى به مجالس الاملاء بان هذا من هذه الخليفة
مبالغة لا حقيقة له وليس مجالس الاملاء بذلك الخطر الذي ذكره
والحامل لهذا البعض على هذا النظير انه لم يتصور المراد بمجالس الاملاء
ولا ما يشتمل عليه ذلك المجلس من تلك العلوم التي اشرت اليها وقد
ظنه امرا سهلا يتوصل به ادنى طلبة العلم وهذا من التجاسر على الامور
العلية مع عدم تصور حقايقها او معرفة مصطلح اهل الحديث فيها
ومثل هذا التجاسر انما يصدر من قوم تسامحوا في امورهم الى ان ادرجوا

في عداد المغفلين والمحرومين فاحذر ذلك فان العاقل لا ينبغي له ان يبحث
في علم وما يتعلق به الا بعد تصور ذلك العلم ومعرفة ما يراد وما لا يراد هذا
واذا علمت شرف هذا العلم بالادلة البرهانية والحجج الايقانية تبين لك
شرف مراتب اهله وتوريف ظله واعلم ايضا ان من جملة من تمتع في تلك
الرياض العلمية النقلية العقلية متميل ظلها الوريف وتصرح في تلك
الحدايق المايلة عرايسها الابية المحالة مجال الاداب الشرعية والاخلاق
الكريمة النفيسة من عبير عرفها المنيف وتنعم في تلك الجنان المحفوفة بلذات
المعارف الذوقية الكشفية بنعيم جنانها المطعم من كل لطيف وتربع في محور
الولايات الدينية والدنيوية وعلى رؤس املها وتحوي من يوميذ عن معرة
السفاسف الدنية وتقلد بصوارم الحجج العقلية والنقلية الى ان صار محتوما
واصلها وتدر بحصانات السوابغ المقدرة سردها والمحكم سورها والشامخ
طودها باطنيا البطون والظهور من ذوي البطون والظهور بريوق لوامع
القضايا التصورية والتصديقية وبوارق استة الانتاجات الضرورية
والنظرية ولم يزل بحمد الله لذرى الدرايات عنوان النهايات وعين العنايات
مندرجا في مصاور التجلي بحلي العلوم الشرعية والانهاء على سعة انتشارها
وتباين قواعدها وتعريفاتها حتى تسطو الجوزا في سماء عنايته وانتهد
صهوة الفرقدين في منازل السعد بن عند اقتبال كالاته فعلت له شوامخ
السعود في افق الصعود الى اذ تمت عليه انوار البشارات بثبوت الامدادات
في بحامع السجود الواقع في جوامع الشهود لامام الزمان وواحد الدهر
وعالم الاوان ونادرة العصر بجمع الكمالات الانسانية ومطلع الطوالع
العرفانية وسبع العلوم الربانية وخزانة اسرار الاهي القرانية والبحر
الذي لا يجاري والنجم الذي لا يبارى في تحقيق علومها الاليمة والمرجع الاهم
عند اولي التحقيق والاتقان لاحاطتهم بكل دليل وبرهان وعين اعيان
جهابذة المدققين وصدر صدور المفسرين والمفتيين والمدرسين
والاخذ من كاهن بوامه والمنبه الامة على دقايق فيه يكاد ان يلبسه

عليهم بمخترعه وامامه القايم على موارد الشريعة الواسعة ليرد
المطاعن الى الحكم بالحق كما ليسر على نوال الموثرين للمطامع الشاسعة وعلى عيون
ينابيع الحق الذي اتخذه شعار النفسه ودثارا له وبيانه بغروب عدله الغارة
شموس اشعة ايته فسقى الناس ريها الى ان ضربوا بعطن ولم يزل يساجل وعن الشرع
يناضل لكن هو بغرب ويبهم غيره بذوب ويحمي الى ان استبان انه القايم في رعايا
بافضل الاخلاق واقوم السنن والرافل بتبختر في قسيب برد نوا منه عن
سنسافي القضاة قبله ببقايه على فطرته والمحيي جيدا تباعه فلا يد العلوم
ومحاسن الاداب والمنيع عليهم ضراي القيام بما عليهم من الحقوق والرسوم وحوارق
العادات الى ان عرشت جنان امالهم وانبعث مواسر امالهم فجلسوا على اريكة
اتباعه في حلو الحق ومره واثنت عليهم الحقايب معلنة بحمده وشكره كيف
وقد تزاحمت المفاخر عليه وتسابقت الفضايل اليه فنازعن نفاسها وثالث
بن عرايسها اوفر نصيب ولم يتق لغيره سبقا يقتضيه ولا سهما ينتضله
ويفترصه ولم يزل يدخل لحوارق فضايله بتلا الى ضوابحي فواضله تلا يوجب
خضوع القلوب بين يديه وتمتع ابصار البصاير بما ينشر من خوايع المزايا تحليه
وغيث مواسم احسانه يولي كل منقطع ويجوز بل يغرب كل ممتنع وسايل
سوابل جوايع بره ومبره ولطفه وحظه وخيره يروي كل محدب رياش وينبت
كل مسيخ ومملح في نقار العوايش وافنا ذوي المعالي والمعاني وافية لمرحل
في جواره الرايح من معقد عزم وعاني وبنان بيانه وعذله وتحريه في حزن
الامر وسهله فاطعة مطايب ثمار الامالي والاماني وسعود اقباله
منغمسة في بحار الظفر فايزة بغرر الجوامر وجوامر الغرر راتعة
في نعيم روض رياض الفكر بالغة مبالغ العز الذي لا يبغي وصمة
ولا يزر راقية على منال عاجة معراجه معارج القرب الحزيز
المنال محفوظة اركانه علا من كل طارق ممنوعة ارجاؤه من
كل مارق محروسة حضراته العاليه بما اوتيه من الخوارق السامية
التي لاجلها صار علم الاعلام وزبدة الليالي والايام شهاب

الملة والدين وغوث الاسلام وغيات المسلمين ابو العباس احمد الملقب
بما دون من حيز ولادته باعظم سعادة وابهى سيادته وبوعناية الله اذ ليس
بعد مراتب العناية من الكريم مرتبة بل ولايزال بها انزه ولا منقبه ومن ثم
ظهر ذلك اللقب عزة مولانا من حين رضاعه لبان التوفيق واستصاحه ندى الترفيق
والتمتيق بحايل النجابة ودلايل المهابة وانهاله عليه من لوامع الفضايل وبوادع
النواجل نازجه في انوار السعود زجة واحدة واقرني تصاب بجده مساعيه
ومشاهده وقطع فقال ادقت اعناق الحاسدين فظلت لعاليها خاضعين
ولم يستطع ان تشرئبها الى خصيصة من خصايصه او ان تفرئها الى ميامي عزه وخواصه
من خلال سعيده وسمات حميده شهدت بعزة ما بطن فيها عن نسيم الذابيتين
وشيم الراصلين فلله ذره كيف تجاوز مراتب المشايخ وبوبي بدو اقباله وبدو
اجلاله وعنوان شبابه والحوان بشذي خطابه وخلق سباقه حتى كبوا ومد
على كل شارق قبله ستور عينه حتى جبوا فلم يبق لاشوارق سعوده وافضوا
بيراث صعوده فتم ترقيه في اسرع زمن اقرانه حتى جاوز مقام الند رئيس
فالا فتا فالقضي في غير او انه ثم اختصه مولانا بان جعل اول قضايه في
حرم الاكبر وبلد ام القرى الاظهر ايذانا من اول امره من اولى النهايات
دون ارباب البدايات فولاه مولانا السلطان الاعظم والخاقان المكرم سليمان
الزمان ملاذ الخلق كهف الايمان حامي حماهم عن كل طارق الى ان اناهم
في ظل الامن والامان خليفة الخلافة العلية العثمانية العزيزة السعيدة
الخاقانية الراقي سرير عزها بالاستحقاق الى ان خلفت الخلافة العثمانيه
خلفها بالاتفاق ايد الله نصرها وخلد ملكها وفخرها ومد سرادق عظمتها
على الانام ومنح عليهم من فيض سجال افضالها على الدوام ووصل سعودها
واسماعلاها وتولى بعزة قهره وجبروتيه عظمته خفق الويتها على روس
جميع عظما الدنيا بما يعجزهم عن اللحوق بادني لوايها ويلجمهم الى يوم يزى
اعناقها خاضعين بسطوة عقابها مستسلمين لما يرده عليهم من نواهيها
واوامرها ومنحها من واسع فضله سعادة لا تدع عز الخير بها ان فرض

بعله
وعنوان

بعله
حين
تعله
زمن

الا بخطة بمراحل وقدره حقنا يده الا قتدار الا لهية حتى لا يرى لها قط مزوال
ولم تدع منا ويلها الا اخطفته اختطاف النسر راس العصفور ولا حاسدا الا
مزقته تمزيق الاسد فريسة اليعفور امن القضا الاكبر بحرم الله الاطهر
فسار في امله سيرة شرعية لم تكن في حسابهم وقام بفتواين الحوادث فيما لهم
وعليهم وقضى جميع مطالبهم وسائر مارهم واحكم قوانين الاحكام الشرعية
فلم تبرز الا في محلها ولم يستطع احد من اقرانه ان ياتي بمثلها محفوفة بعناية
تحريه ورعاية تقصيه وتولى بنفسه النفيسه المطهرة وهمته القويمة
القوية المستنيرة صرف معاليهم فكان على وجه بديع ما شاهدوا ومثله
وفر شواعر وظايفهم لمستحقها فحمدوه كلهم لتيقنهم انصافه وعدله وبراءة
من الهوا والميل بالباطل وبجانبته لكل خلل حايل ووصف فيه شبه وان
بعد لرذيلة من الرذايل واختار كلا من المناصب والمراتب والمرتبات الى من
هو اكمل ورد ما غير عن اصله الى ما هو اصله ولم ياخذه في الله لومة لايم
بل اجرى الامور على حقايقها غير ناظر لقاصر ولا عالم وانما قصر نظره على
الحق المرضي سايرا لحوادث والوقايع بعد مزيد التحري والسوال والتفحص
في الحلوات والمجامع ولم يزل على ذلك الى ان تمهدت له شوامخ القضايا الخفية
وانقادت اليه صعوبات الحوادث الابية فاقر كل حق وبحد في نصابه واري
كل متمرق الى امانيه وسار في رعاياه افضل سير وامادهم من فواضله الكريمة
ابلغ مير وتواضع لصغيرهم فضلا عن كبيرهم وامد غنيهم فضلا عن
فقيرهم من خالص اموالة ومتعلقات احواله وغامليهم بما لم يروا ذرة منه
بحي سبقه بل كان بعضهم من ظفر به مرفقا وسلفة بالسنة حداده
وقطع تمار ماله قبلوا وانها الجداد وحينيذ انسا هم بسيرته فيهم افضل
سيرة واعدلها واوفقها لواضح الحق واكملها وما شاهدوه مما وصفناه
واضعافه اللواي لمجموعها اغفلناه سير القضاة الماضين واذكرهم
ذلك مما يستحقه عليهم ويتعين ان يقدموه بين ايديهم دوام الدعا
له في محال الاجابات وفواطن التجليات وفواسحات تلك الرحاب

المختار

المحتاجة الى تدريع حصينات الاداب ليلا ونهارا وعشية وابكارا ثم الدعاله
ايضا في تلك المواقف الابراهيمية والمعاهد الرحمانية وايضا مما يستحقه
عليهم الثنا الكامل الجامع الشامل عليه في كل مجمع وناد ومع وجوه كلما مض
وباد على تعاقب الساعات والايام والشهور والاعوام مستحضرين ان
اكمل هذا الحرم الشريف المعظم المنيف اختصوا من الله تبارك وتعالى
باهم نمط نظروا من خلقه لانهم العوام بمعالم طاعاته وشهود حفته
لا سيما حول تلك البنية المعظمة المتكفلة لكل من نظر اليها بعين الاعتبار
وشهود بواطن ما ينزل عليها من الامداد والرحمة بان يجاب الى ما دعاه وان
يتحف بما طلبه ومناه فحينيذ جباهم بافضل المنن واخصهم بكل خلق
حسن اوجب عليهم ان يشركوه في الدعا لانفسهم وان يعلنوا بشكره في مواطن
انهم عملا بهل جزا الاحسان الا الاحسان وبالخبر الصحيح لا يشكر
الله من لا يشكر الناس المروي بالوجوه الاربعة الظاهرة الغنية عن البيان
ولذلك تعين عليها ايضا ان ندعوله جزا لعموم نفعه للمسلمين
وقيامه بوظايف العلما العاملين وقضاة العدل المعتبرين بحق
لازالت المراتب العلية تتوطى لسعده حتى يترقى شوامخها على صهوا
بجد ولازالت الافلاك متحركة بسعوده لا سيما ما دام قايما عن
الله بالخلافة العظمى في حرمه على اكمل حدوده ولا برحت عزته بالغة
اذ صفات الكمال تعتبر بنسبتها اليه وان عذبات غصون الاقبال تفتخر
طهرا اذا اصبحت وامتست غرس يديه وان سجايا المزايا يعقد بها
لخناصر مقامات الافتخار عليه وان محاسن اخلاق حسنات الامان
منبع لمعاليه الانسانيه محتد لكمالاته النفسانيه وان علوه
بحيث سنية مناقبه تنال سنة وانه المحط الاعلى والملجا الاسنى
لرجال الافاضل يحيي جمالهم لابرح يترقى اجيارا نضارة واضاءة
وان رتب كماله لم تزل عالية فوق الشوامخ ممكنة في مطالب السعادة تمكين
الرواسخ وان نواصي اماله لم تزل منقادة اليه لامعة المبرات

المبرات

مشارطة الحق في القضايا والمكرمات والنائل من عزي الاخرة والاولى مما لم يفق
املا الامل ولا امنية لمحتاج او سايل في عاجل واجل وانار الارجاء الحرمية بهيا
عد الله وفوايده واباد عصابة الجهل بما اختصه به من بديع عوايده واطار عدله
في الافاق الشاسعة وعمله وصلاحه في الاقاليم الواسعة والتشا عليه بما يفاوح
نسايم الرياض ويقاسم كايم الغياض وفاز بين يديه كما يستصعب جاح
ودطاله كل يغور رائح واوام حراسة بحده وولايته بحوارق الطافه وعنايته
ولم يبق له ضد الا اباده ولا حاسد الا الى نار الجحيم اقاده واقر به عين مستحق
من مقدمات كلها قطعية الانتاج والصدق والقبول مسورة بسور الاخلاص
والنجاة الى الله في ادامة هذه النتيجة محفوفة بقضايا ضرورية من الحراسة
لشموس ادلتها وعزتها من الافول بواء الامير الماجد المجد شمس الدنيا والدين
ابو الفضل محمد الطغراي القسطيطيني مولدا الحنفي مذهبا ذو الحظيرة
الواسعة الجامعة لنعوت الكمال وسمات صفات الجلال والجمال عزيز
الدولة العثمانية الثابت بعض شاوها فرصا واحدا مهارة وامانة
وفهامة وزعامة ودراية وكرما يدا ولسانا وتواضعا وفخرا واحسانا
فلذا جوزي من امامها اقامه الله محروسا بحراسة عزه الاحمى ونصره
الاسنى بكمال عنايته وجلالته ولي اولا من اعاظم الولايات النظر على
الاموال السلطانية باقليمي دمشق وحلب سنين اولها سنة ٥٨ فاظهر
ما ازداد به رفعة اعلام شكره وذلة مناوية اعدايه بعلي تقدمه
وانتشار ذكره ثم ولي اللوا السلطاني بمصر فانقادت جميع
صناجقها وامرايها اليه ممتثلين لاوامره غير خارجين عن خيطة
خبره وخبره معترفين بعلو مفاخره وماثره ثم طلب الى الابواب
العالية والشدة الباهرة المتعالية فنوقضت اليه الخلافة السليمية
جميع الاسرار الخاقانية وصيرته كاتم اسرارها جامع استارها
بحيث لا يشذ عن نظره شاذة ولا فاذة من امورها باتقان قوانينها العظام مع
التعويل فيها ليسر الاعليه مدة مديدة وازمنة عديدة ثم وضعت اليه

ما بواعاظم ولايتها والخطر جهاتها المحتاج الى كمال راي ورويه ومعرفة بالاسرار
والمكامن الى ما لا يحصى مما صيه لانها كرسي اولاد السلاطين حيث ما وقديما والاجنما
منهم يوصف الولاية يوجب شرفا عظيما وخطرا جسيما فاستغنى عن ذلك بما
فضت القرائن الخارجية بصدقه والاحوال الكريمة بتصديقه والقيام بحقه
من انه قصد حقيقة التوجه والانقطاع الى عبادة ربه على اكمل احوال المتعبدين
وابلغ اوصاف المتجردين فاجيب مسؤلا في امداد الدولة العالية بدوام اعتضاد
وبانه مع ذلك يتطلع في توابعها بكمال حدقه ونفاذه لانه عن نعمها بمن حيث يثيره
وظهور كمال رايه ومعرفته ومن ثم عرف فيما يتهم به ذكا لا يجاري فيه وذو عبقرية
وفطنة بحيث لا يماري في قوادم العربض وخوافيه وباطنه تخفى التخيلات والحيل
والتمويهات والبطل ومصداق هذه القضايا الخفيه والاخلاق الكريمة المرضيه
ان الملك ملك الاسلام والمسلمين وخليفة الخلفا الراشدين لما ولاه تلك
الولاية العلية والوظيفة السنية وقع في زمن سوالة العفو عنه لما ذكر ان ورد
سوال قزل بن الصوفي مولانا السلطان في كتب المتعرضين لخرابهم في حدود ولايته
لانهم استباحوا عظايم اموالهم وخربوا كثيرا من بلادهم فارسل اليه على لسان
الوزير ليكتب له ما طلب من الحماية والوفاية والرعاية فتمنع واظهر ان سبب
تمنعه من اجابة ذلك الامر ظاهر يدرك بادني تامل ثم لم يزال الامر يتردد بينه
وبين الوزير والسلطان الى ان استحسنا اشارته وعلما حكمته ان قزل
اذل واخسر من ان تسلم له ولاية يكف عن املها بل كان من علي رايه المنيف
واعتقاده الكفر الصريح حقيق باستباحة قتله فضلا عن غيره وبان يرد
الى اسفل سافلين واردل الهالكين فحينيذ ظهر هذا المعنى العويص
الجاري على سنن المجتهدين وصار امرهم المستقيم اعجب ذلك السلطان
وحمده عليه ولم يكتب لابن الصوفي كلمة بل اظهر واما اوجب اعلان مذلته
وصغاره وعدم حرمته ثم لم تزل حرمة ذلك الامير موفرة وحشمته
مشكورة مستظهرة وعزه الدنيوي ومجده الاخروي في علو وترق وازدياد
الى ان وصلت الى ما هو فوق المراد وناهيك بشري له وفخرا قول الصادق

المقصود في صلى الله عليه وسلم ليس الرجل برجل الدنيا وحدها ولا الرجل الآخرة وحدها
وانما الرجل رجلهما ومن هذا كان لا تتقن امور دنياه • الى ان صار القدوة
بما يعود الى اخراه وامور اخرهم الى ان صار في عداد اولياء الله تعالى في تجرد هم
الشاهد بصدقه فيما قصده وتحراه • بقي الحقيقة صار كل من دنياه واخراه
سببا لكماله ومعرفته واما من ضيع احدهما بمراعاة الاخرى فربما عاد ذلك
بنقصان نقص عليه وربما وصلت اسباب القطاع بسبب ذلك بخلاف
من اتقنهما مع بقائه له فيهما فان ذلك يدل على عظيم عقله وصفاء فواده
وتتابع ظل امتداده ويليه وكان من جملة هذا الامداد الباهر والعز
الدائم القاهر • ما اظهره الله له من تلك النتيجة الخارقة للعادات • اذ لم
يظفر غيره بمثلها من منذ ازمنة عديدات • فكم من زمن مضى لم يشاهد
افضل فرعاله كهذا الفرع ولا جمع له من السعادة بفرعه ما جمع لهذا الاصل
من حقايق الوصل والجمع فهنيئا له ممتعا بمشاهدة كمالاته الواردة عليه
منها كل ما يكون سببا لعود شبابه وكمال سعادته • في حياته بلاد بعد
مماته • اذكر من علم فضلا عن ابيه رحمات فات ذكره • ونسي حمده
وشكره • واما من له هذا الفرع الاكمل والاثر المحمود الافضل
والتابع الذي في الحقيقة هو المتبوع • والوارث لعلاه وصفاته ومقامه
هذا الجامع المجموع • فهو في جسيم متتابع لا تنقضي لذات شهوده ولا
طارقها طارق ينافي شيا من كمالاته وسعوده • فلا يوحي في البرزخ
ممنع واي ممتنع بما سمعه من مزاياه • ويرد عليه من صفاياه • اذ
الموتى يتزاورون • ويتسالون ثم يفرحون اذ ينكون • اذام الله فرح
هذا الكامل • بما يسمعه عن ذلك النجل البارع الفاضل • الذي
لم يبق منقبة لنظائره الا تذكره واساتذته الا تجلي بها بفاديها
ذوي مرتبته بمنه وكرمه امين فاجب ان ينتظم في سلك تلك
الخصوصية المتلقى وان يتجلى بكل ما لها بن كمال يتلى اعني سنة بنيته
مع تمييز قويها من ضعيفها • وحسنها من صحيحها • ثم زيادة قربه منه

صلى الله عليه وسلم اذ هو عندهم من اعلا المناقب واكمل المراتب كيف ولاجله يوثر
ذكر التلميذ على شيخه اذا كان سنده اعلى من سنده ولو برجل ولد بل وان انضم الى ما تحمله
من مسانيد علما القسطنطينية واعلاها اسانيد علما ديار العرب لا سيما الذي
بديار مصر والشام والحرمين الشريفين ليكمل له جمع مدين الكمالين ويتفرد عالم
يشاركه فيه معاصروه ومناظروه • فطلب مني قراءة صحيح البخاري واجزته وبغيره
فاجبت له اعلى طرق الحجاز وهو قراءة الشيخ كما هو الاشهر عند الايمة بقراءة الاية والصحيح
المبدوء بهما الصحيح وجه يسمح تجاه الكعبة المعظمة • ثم التمس مني ان اكتب
له بعض مسانيدي في الكتب الستة والمسانيد الجوامع المشهورة وغيرها
من الفوايد المدثوره • فاجبته الى ذلك المقصد الاسنى والمطلب الاسمى
ليكون عنده تلك الاسانيد عدة كاملة في نشر علوم السنة في الاقاليم المشتهرة
الفاضلة بالعلما ذوي العلوم الباطنة والظاهرة واولي الرياسة والزعامة
والفخامة فان عادة العلما اصطردت ومضت عليها الاعصار وتتابعت في
الاقاليم مصر والشام والحجاز واليمن وقطر الشام وغير ذلك مما والى
الاقاليم الواسعة دون ما بعد عنها من الاقطار الشاسعة ان لا يقتدي
الا من اكتب السنة والحديث في القديم والحديث قراءة ورواية او بالترك ورواية الا
من اخذ اسانيد تلك الكتب عن اهلها واتقن دراياتها اوروايتها وما اشتملت
عليه من حررها وسهلها ورحل الى البلدان ليظفر بعلو الى الروايات وباحث
الاقران ليحيط بمدارك الدرايات وجلس في مجالس الاملاء على التركب
وتردد الى بيوت الشيوخ على غاية من الخضوع لهم والادب معتاملا ما وقع
في ما تحرير وما حصل في اكابر هم واحسن ما يادين به باختصار ما يحمل
من تامل ادنى تامل على الاستمساك بما ذكرته والنظر اليه بعين الثابتي
والاستبصار • وهو ان عباس كان يقرا على ابي بن كعب رضي الله
عنهم الانصاري احد الاربعة الذين حفظوا القران من الانصار في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والمخصوص من بين سائر الامة
بكون النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يقرا على ابي هذا فذكر له اني اريد ان اقرا

عليك فقال يا رسول الله اخبرني اردت ان امرك الله به فقال صلى الله عليه وسلم لا شيء امرني الله به فبكى ابي رضي الله عنه الى ان كادت نفسه ان تتفتت ثم لما سكن جاشه قال اقرأ يا رسول الله فقرأ صلى الله عليه وسلم عليه سورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها وكانه صلى الله عليه وسلم انما خصها بقرائتها حتى يحملها ابي لعلمه بجزعه عن سماع اطول منها مع احتوائها على مقاصد الشريعة فروعا واصولا كما يعلم من تاملها **وكان** اعني ابن عنبا بن سريد باب الى بيت ابي فيجد بابه تارة مفتوحا فياذن له في الدخول سرا وتارة مغلوقا فيستحيي ان يطرق عليه الباب فيمكث حتى ربما مضى عليه اكثر النهار او هو جالس على باب ابي والريح تنسف عليه التراب الى ان يصير لا يعرف من شدة الغبار الذي علق ببدنه وثيابه فيخرج ابي فيراه في تلك الحالة فيعظم عليه فيقول له استاذنت فيعتذر له بالحياء منه **ووقع** له معه انه ابيا اراد الركوب فاخذ ابن عباس بركابه حتى ركب فقال له يا محمد ايا ابن عباس فقال هكذا امرنا بتعظيم علمائنا ثم سار معه وابي راكب وابن عباس ماش باذا مركوب ابي فلما نزل ابي قبل يده فقال له يا محمد ما هذا فقال هكذا امرنا بتعظيم اهل البيت نبينا فتامل هذه الواقعة وخذ منها ما اشتملت عليه من الفضايل الجامعة والفواضل الجامعة وكن ملازما لطريق العلماء ذوي الاخلاص والعمل والخوف من الله والوجل والملازمة لنشر العلم واستفادته في كل مكان ومن استفاض بين الناس انه من اهله القايمين بماله من المكملات والاركان

واعلم انه ما تخلف يقوم عن الاستفادة الا نفس شحت على نفسها بالفوز بالسعادة وقد اطبقوا على ان من سعادة الطالب الموفقة برفعه الى اعلى المراتب ان يرزقه الله سبحانه ذهنا صحيحا وقريحة قابلة وفهما صقيلا وكفاية مونقة وصدرا رغيبة في طلب وفقنا الله لنصح المسلمين ويسر لنا الزيادة في نشر العلم بزيادة الاخذين الفضلاء النجباء العلماء العاملين انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم لا ربت غيره ولا نامول الا سره ولطفه وجوده وخيره

وحينيذ ان اشرع في المقصود بعون الملك المعبود **فاقول**

من القواعد

من القواعد المقررة والمزايا المشكورة الموثرة ان التحدث بالنعمة اعلاما بشكرها واعلاما لمن يجهلها بخبرها من اخلاق الانبياء والمرسلين والعلماء الحكماء العارفين ذوي الوراثة والتخيم اجملني على خزاين الارض اني حفيظ عليم لما شرعت في تفسير الفاتحة بمايوفر شعيرتي حملا قاله باب مدينة العلم الحايز منها ما يريد علما وعملا فلذلك اردت ان اعلمك بعض ما سبق الي من النعم والبسنه من صوافي المنة والكرم لعلك ان تتاسى به فينفاذ لك كل فضل وعلم بسببه ولم لا واني كنت بحمد الله ممن وفق برمته من الزمان في اوايل العمر باشارة مشايخي ارباب الاحوال واعيان الاعيان لاسماع الحديث من المسندين وقراءة ما تيسر مركبت هذا المتن على المحترين وطلب الاجازة بانواعها المقررة في هذا العلم الواسعة ارجاؤه التاسعة انحاؤه مع الاوب والملازمة في تحصيل العلوم الآليه والقوانين العقليه والعلوم الشرعية لاسيما الفقه واصله تقريعا وتاصيلا واستنباطا وافتا وافادة واستفادة وتحصيلا الى ان فتح الكريم من تلك الابواب بما فتح ووهب ما وهب ومنح وتفضل بما لم يكن في الحساب ومن مما لا ينتجه الاكتساب حتى لجاز لي الكابر اساتذتي باقرا تلك العلوم واقاداتها وبالتصدر لتحرير المشكل منها بالتقرير والكتابة واشاداتها ثم بالافتا والتدريس على مذهب الامام المطلبي محمد الشافعي ابن ادريس رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه ثم بالتصنيف والتاليف فكتبت من المتون والشروح ما تعنيني روينه عن الاطناب في مدحة والاعلا بشرحه كل ذلك وسني دون العشرين حلولا تطوحا عن المارفين اولي التصوف والشهود والتمكين وارباب الامداد الوافر وكنوز الاسعاف والاسعاد الباهر ثم جردت همارم عزمي واراء مقتحد فهمي الى خدمة السنة المطهرة باقرا علومها واقادة رسومها المستكثره لا سيما بعد الانتقال الى حرم الله واستيطان بلده والتفرغ لاسماع المقيمين والواردين حيازه لنشر العلم والفوز بعلاه ومدده صابرا خافوق رؤس الاشهاد يبتغي الحاضر والباد اين من يبيع نفسه

لولا ما بقطها عن سائر الاغراض الى حيازة العلوم وادلالها التي آل التغافل عنها
الى اندراسها والشاغل بالحظوظ الفانية الى تزلزل قواعدها واساسها مادحا في
كل مجمع وناد وسمر وعداد عباد الله هلموا الى شرف الدنيا والاخرى الطريقة المثلى
والاحرا فانه لا طريق اقرب في الوصول الى الله تعالى من العلوم الشرعية المنزهة
عن ان يشوبها ادنى شوب من المطامع الدنيوية ومن ثم قال ايمة الفقه والعرفان
كالامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ان لم يكن العلما اولياء فليس لله ولي في زمن
من الازمان لكنهم لم يريدوا صور العلوم بل حقايق تطهير القلوب ثم بما لها
من معارف القوم دون شقاشق اهل الرسوم وكما ان للصوفية سبابات لا بد
منها كذلك لايمة السنة رجالات لا يستغنى الكرام عنها وشتان ما بينهما
شتان لان نفع ذلك قاصر على اهلها ومدد عامة النفع والاحسان
ولذا دعا لهم صلى الله عليه وسلم باعظم دعوة وحبا بهم عن غيرهم افضل حبوة
فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها ومع هذا
العلو الشامخ والشرف الراسخ تقهقر الزمان فركدت الهمم لا سيما عن هذا
العلم العلي الشان حتى كاد ان يكون نسيا منسيا وان يعد مما كان امره ظاهرا
فعاد خفيا ولقد كان الناس بعد ان فقدت الرحلة في طلب الاسناد الى شاسع
الاقطار يطلبون الاجازة بالاستدعا بالكتابة من الاسانيد لبعد الديار واما
الآن فقد زال التفاخم في طلبه وبني هذا التراحم في نيل رتبه وتقاعدت
عنه الهمم الى الغاية واخلدت الى ارض شهواتها عن طلب الدراية والرواية
وذهب المسند وذو الحلة ومن كانت تزدهي بوجودهم المسئلة قد بغضهم
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
لكن بحمد الله لم تبق من اثارهم بقايا وفي رواياتهم من يحمل عنهم حبايا وانا
ارجو ان الكون ان شا الله تعالى من متبعيهم بحوزوا ثيابهم بصدق الى اخذته
رواية واتقنته دراية عن الايمة المسندين والاكابر المنسبين ممن يضيق
هذا المقام من استيفا بهم ويجب الاقتصار على مسانيد اشهر مشايخهم
شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي ثم شيخنا الزبيدي عبد الحق

السنباطي

السنباطي ثم شيخ مشايخنا بالاجازة الخاصة وشيخنا بالاجازة العامة ابن
اجاز لمن ادرك حياته وابن ولدت قبل وفاته بنحو ثلاث سنين فكنت ممن شملته اجازته
واستكملت عنايته حافظ عصره بالاتفاق اهل مصره الجلال السيوطي وقد ذكر
شيخنا ذكريا انه الجامع لمن وقع عليه بصري من العلما العاملين والايمة الوارثين
واعلى من عنه رويت وقد رويت عن الفقها والمحدثين المسندين نهوضة العلما
الاعلام وحجة الله على الانام حامل لوا مذهب الشافعي على كاهله وبحور
مشكلاته وكاشف غوامضه في بثوره واماليه ملحق الاحفاد بالاجداد اذ
المنفرد في زمنه بعلو الاسناد لم يوجد في عصره الا من اخذ عنه مشافهة
تارة وعن غيره بمن يدنيه وبينه سبع وسايط تارة اخرى وهذا لا نظير له في احد
من اهل عصره ومعظم هذا التميز الذي هو عند الايمة اولى واخرى لاقه
خازبه سعة التلامذة والاتباع وكثرة الاخذين ودوام الانتفاع واما
زعم بعض المعنتين بالاخذ عن المسندين والرحلة الى الايمة المعتبرين
ان شيخ الاسلام ثم قاضي القضاة البرهان القلقشندي الشافعي سنده
وصحيح مسلم اعلى من سند شيخنا فيه بدرجة واستدلاله بقول جماعة من اهل
الفن ليس للقلقشندي مساو في صحيح مسلم فهو غلط منه اما اولا فقوله
اعلا منه بدرجة غفلة عن كونه رواه عن اعلا مشايخ القلقشندي وهو مسند
الدنيا الزيني ابو ذرا الزركشي الحنبلي وحينئذ ساوى شيخنا القلقشندي
واما ثانيا فلا حجة له في كلام او لبك الحفاظ لان مرادهم ان الزمان اخذ عن
الزركشي الصحيح كله واما شيخنا فلم يأخذ عنه الا بعضه ومثل هذا
لا يسمى التفاوت فيه سبقا بدرجة ولا تميز العلو مرتبة ومن زعم خلاف ذلك
فهو جاهل باصطلاح اهل الفن وعلى التنزل فما ذكره هذا الغالط لا يرد
علينا من جهة اخرى وذلك لان القلقشندي مات قبل شيخنا بمدة ما يروح
فكونه اعلى مسندي الدنيا في مسلم وغيره لا ينازع ولا يدوم واذ قد انتهت
خلاصة هذه المقدمات وحررت ما اشتملت عليه من القواعد النافعات
ورجوت من فضل الله ان ينتفع بها المسلمون وان يزيل عمن كان السبب فيها

كلامهم وكذا رحمة وفتنة وآمين **فلنشرع** فيما نحن بصدده ولنبسط القول بعض بسط رجا نفعه ومدده **فنقول** حدثني بالحديث المسلسل بالاولية المشايخ المسندون والاجلاء العاملون اكثر بالاجازة الخاصة والجلهم بالاجازة العامة **فمن** الاولين شيخنا زكريا ثم شيخنا عبد القوي ومن الاخرين شيخنا الحافظ العصر الجلال السيوطي **ولنقتصر** على اقصر طرق هؤلاء الثلاثة بضيق المجال عن استيعاب طرقنا وطرقهم فنبدأ شيخنا الاول فسمعته من لفظه وهو اول حديث سمعته منه قال رضي الله عنه لي في اول لقياي به وهو نحو ثلاث عشرة سنة اسمع مني الحديث المسلسل بالاولية قبل ان تسمع مني غيره من الاحاديث واجيزك به وبغيره فاملاه علي ثم قال اجازني به وبغيره من شايخه مرويا بالسند قال حدثني به المشايخ والائمة الاعلام منهم شيخنا امين الله في ارضه على سنة نبيه شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل الشهاب بن حجر حدثنا الحافظ الوقت ولي الدين العراقي من لفظه وحفظه وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الصدر ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو شجاع محمد بن علي الذهلي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا ابو خالد الواسطي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه من سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا حديث حسن اخرجه الامام احمد وكذا الحميدي في مسنديهما عن سفيان بن عيينة والبخاري في بعض نسخ اصله عن عبد الرحمن بن بشر وابو داود وبسنده عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي في جامعه عن محمد بن ابي بكر المقدمي ثلاثتهم عن ابي عيينة وقد تم لنا موافقة للثلاثة الاولين وبدلا للاخرين بعلو اعلى

للجميع وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح وكذا صححه الحاكم وهو كذلك باعتبار ما له من الشواهد والتوابع **ونظم** غير واحد من الحفاظ في هذا الحديث **فمن** ذلك قول شيخ الاسلام الاستقلاني

- ان من يرحم اهل الارض قد ... آن ان يرحمه من في السما
- فارحم الخلق جميعا انما ... يرحم الرحمن منا الرحما

ومن ذلك قول شيخنا زكريا

- من يرحم السفلي يرحمه العلي ... فارحم جميع الخلق ترحمك الولي

ومن ذلك قولي مترة

- ارحم عباد الله يرحمك الذي ... عم الخلايق جوده ونواله
- فالراحمون لهم نصيب وافر ... من رحمة الرحمن جل جلاله

وقولي مترة اخرى

- ارحم بمد يديك جميع الخلق انك ما ... رحمت يرحمك الرحمن راعيها

وانشد الحافظ زين الدين رضوان العقبي

- احببت فيك مسلسل بالاولية ... فاحسن ولا تسمع كلام العذلي
- وارحم عباد الله يا من قد علا ... من يرحم السفلي يرحمه العلي

وانشد ابراهيم الكاخي الحنفي

- من رحمة الرحمن لا تيأسن ... ان كنت في العالم ذا مرحمه
- فمن يكن في النار ذا رحمة ... حقق على الرحمن ان يرحمه

وانشد قاضي القضاة شيخ الاسلام العراقي بسنده متصلا الى الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر في معنى هذا الحديث فقال

- بادر الى الخير يا ذا اللب مغتنما ... ولا تكن عن قليل الخير محتشما
- واشكر لمولاك ما اولاك من كرم ... فالشكر يستوجب الافضال والنعما
- ان كنت لا ترحم المسكين اذ عدما ... ولا الفقير اذا يشكوا لك العدما
- فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وانما يرحم الرحمن من رحما

فارحم تنل رحمة الله الذي رحما ... وانشد ابو الفضل عبد الرحيم لنفسه فقال

وانشد بعضهم في هذا المعنى فقال

يا من غدا بالذنوب في وجل ٠ وخايفا من الخطايا والزلل ٠
كن راحما للخلق وارج رحمة ٠ فانما الجزا من جنس العمل ٠

وانشد شيخ الاسلام ابو زرعة العراقي فقال

ان ترد رحمة واسعة ٠ في الدنيا ثم في القارعة ٠
فارحم الخلق طرا تجد ٠ راحما رحمته جا معه ٠

واما شيخنا الثاني فسلسلته في هذا الحديث اكثر من الاولى وطرقه منتشرة جدا وذلك لان مشايخ الاولى فيه اربعة والثاني احد عشر قال اخبرني به المشايخ الاحد عشر منهم المسند المكثر رئيس الدين ابو الطيب شعيبان بن محمد بن محمد بن حجر المكاني العسقلاني انا به الحافظ زين الدين العراقي سماعا وهذا اول حديث سمعناه منه وعليه ثنا به النجيب الحراني وهو اول حديث سمعناه منه عليه ح فكتب اباعليا بدرجة العزين العزا الحنفي وهو اول حديث رويته عنه انا به المسند ان محمد الانصاري اليماني وست العرب ابنة محمد بن علي بن البخاري المقدسي وهو اول حديث رويته هي عنهما قالا انا به رحلة الدنيا فخر الدين علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي حضورا عليه وهو اول حديث حضره اوحضره اولهما وروته عنه ثانيتهما قال هو والنجيب الحراني انا الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي البكري قال النجيب وهو اول حديث سمعته منه وقال الاخران انا وهو اول حديث رويته عنه حدثنا ابو سعيد النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الامام ابو طاهر الزيادي وهو اول سمعته منه حدثنا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعته منه حدثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما انتهى

من في السما حديث حسن عال اخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد عن عبد الرحمن العبدي واحمد والحميدي عن ابن عيينة والبيهقي في الشعب وغيرهم عن الزيادي وافقنا بهم في شيوخهم بعلو ورواه ابو داود في سننه عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي عن العبدي ثلاثتهم عن ابن عيينة بدون تسلسل فوقع لنا به اعلى اما وقال الترمذي انه حسن صحيح انتهى قلت وقد وقع في بعض الروايات تغيير في بعض الفاظ الحديث والمحفوظ والمشهور منه قال الحافظ السخاوي ومن هذا الحديث بل اصح المسلسلات اسنادا وقد رجع طرقه جماعة من الائمة والاعلام والمعتمد تسلسله الى ابن عيينة خاصة كما سنناه ومن سلسله الى منتهاه فهو اما مخطئ او كاذب انتهى واما شيخنا الثالث فقال حدثني جلال الدين ابو بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي الحسن علي ابن شيخ الاسلام السراج بن الملقن من لفظه بالقاهرة وهو اول حديث سمعته منه والقاضي الكمال محمد المرجاني بقراءتي عليه بمكة المشرفة والحافظ التقي بن فهد الهاشمي بقراءتي عليه بمكتي والشيخ ناصر الدين بن الشيخ الامام الزين المراغي من لفظه بالمدينة النبوية وهو اول حديث سمعته من كل منهم قال الاول انا جدي وهو اول حديث سمعته منه وقال الثاني والثالث انا ابو العباس احمد بن مثبت وهو اول حديث سمعته منه زاد بن فهد والعلامة البرماوي الاخيران وهو اول حديث سمعته منه وقال الرابع انا والدي وهو اول حديث حدثنا به عن في هذا اليوم قال الاربعة انا ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعناه عن النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه انا ابو سهمة المؤذن وهو اول حديث سمعته منه انا والدي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعته منه ثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه ثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما انتهى **فائدة** عرفوا بهم مسلسلا بالاحاديث رويناه من شيخنا الثاني عن شيخه الحافظ السخاوي قال

على ان المعتمد تسلسله بابن عيينة

اخبرنا الصعد الميدومي باول الحديث سمعناه منه

اخبرني به الامامان ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم خطيب وابو الفضل عبد الرحمن
ابن محمد القشوني بقراءتي عليهما مقترنين وانا اخر الناس قراءة عليهما قبل موتهما قالا انا ابي
وانا اخير من سمع عليه من بليغه وقال انبانا به الحافظان ابو الفضل العراقي وابو بكر
ابن الحسن وانا اخر من سمع عليه من اخرى وقال الاخران انا اخر من حدث عنه بالحضور
على وجه الارض المسند اللطيف المحراني وهو اخر من حدث عنه بالسماع انا علي بن احمد بن
محمد بن بيان وهو اخر من حدث عنه انا ابو الحسن بن مخلد وهو اخر من حدث عنه انا اسمعيل
الصفار وهو اخر من حدث عنه انا ابو الحسن العبدي وهو اخر من حدث عنه عزيزه الشهير
ثنا عمار بن محمد وهو اخر من حدث عنه عن الصلت الحنفي وهو اخر من حدث عنه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول والصلت اخر من حدث عن ابي هريرة سمعت خليلي
ابا القاسم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا ينطح ذات قرن جما
اي وهي التي لا قرن لها هذا حديث حسن الاسناد عال الغريب التسلسل بالاخر وقيه
ولا يأبى كونه حسنا قول النسائي في الصلت انه منكر الحديث وقد ابن حبان وتقدم
وجزم بكونه من التابعين وايضا فلم ترتو احد بهذا حديث احد وغيره واسناده
جيد ينزل ابن مريم اماما ابي ان قال وتخرج الارض بركتها حتى تلعب الصبيان بالثعبان
ولا يضره وترعى الغنم الذئب ولا يضرها والبقر الاسد ولا يضرها ذكر
طريق القوم السالمين من الحذف ورد اللوم في تلقين الذكر وليس الخرقة حراما على قاعد نخصم
في ذلك اخذت ذلك عن جماعة كثيرين من ايمة الطريق الجامعين بين العلوم
الظاهرة والباطنة والاحكام والحكم بحقائق الموجودات المتحركة والساكنة لكن
بعضهم من غلب عليه الاول كشيخنا العارف المحقق الشمس بن ابي الحايل ومنهم من
غلب عليه الثاني كشيخنا الثلاثة الشابين نعم شيخنا زكريا ممن تربى
بتربية القوم فتاهل الذكر وليس الخرقة واخيرا وجامعة نفسه ايان اشرقت عليه
انوار القبول وخضعت له به من اكابر العلماء العمل وبعد قال يوما لشيخه العارف
السراج البلقيني نطلب ذا برتة وكان الخضر يجتمع به كثيرا يا مولاي نعلمكم تجلوني على
الخضر فقال حتى استاذنه ثم سأل شيخه هل اجتمعتم بالخضر وما الذي ذكره لكم
في امر يريد فقال اذا تنته لك في ذلك يجتمع به فقال اني لا اذن لك ابدا الا اجتماع انه

رجل صالح قال شيخنا زكريا وهو الاول فيما سبق اخذت طريق القوم وانتفت الذكره
وليست الخرقة من السادة المتقدمين للرشاد والافادة وذكر اسماءهم بكثا تتعصر على
بعضهم ايثارا للاختصار وهو العارف السراج البلقيني السابق ذكره آنفا قال
اخذت ذلك كله من الحال ابي المحاسن يوسف بن الشيخي عن التاج محمد الجيحي عن قطب الوقت
سيدي يوسف الجيحي الكوراني عن ابي عامر الزاوية المشهورة بقرافة مصر وقبره مشهور
بها مجرب لاجابة الدعاء عنده بل قيل انه تزيي بتربته ولقد رأينا من انقطع بتلك
الزاوية سنين عديدة فلاحت عليه لوائح اهل الطريق وكثرت اتباعه قال شيخنا
زكريا وينبغي ان الشيخي اجتمع به سيدي يوسف المذكور فلعله اخذ عنه وهو عجيب
سيدي يوسف عن النجم محمود الاصفهاني عن المطفر ابي عن النجيب علي بن برعوش
الشيرازي عن شيخ الاسلام الشهاب عمر السهروردي عن عمر ابي النجيب وعن
قطب الحوت عبد القادر الجيلي وابو النجيب عن عمه وجيه الدين عن ابيه سعد
عن احمد الدينوري الاسود عن حماد الدينوري وهو كروم الشبلي عن سيد الطايفة
ابي القاسم الجنيدي محمد بن الجنيد البغدادي القواريري عن خاله ابي الحسن
السري السقطي عن ابي محفوظ معروف الكرخي عن ابي سليمان داود بن نصير
الطاي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه عن سيد الانبيا
والمرسلين والملايكة المقربين محمد صلى الله عليه وسلم قال شيخنا قلت
وفي رجال هذه السلسلة من لم اعرفه او عرفته ولكن ما علمت تصريح احد
من ايمة الحديث باخذ عن فوقه وانما حصل الانتقاد في اثبات بعضهم عن من
السابق ان ومن طرق شيخنا ذكريا في ذلك انه اخذ ذلك ايضا عن احمد الدمياطي
الشهير بالزمان وهو عن الزين ابي بكر محمد الحوائي وهو عن الزين الشريشي
القاهري على سيدي يوسف العجمي الى اخر السند السابق قال شيخنا ومن
الغريب ان الحوائي لخبرته بالقاهرة وغير ما جماعة ممن اخذ واعنه انه تلقن من
الشهاب العزيزي عن ابي العباس القرشي عن العباس الملثم عن الشيخ عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشارع من له خرقة له الى الان تصال بهذا
السند وبهذا انجى لا يعتمده نقاد اهل الحديث والآفة في تركيبه من دون الحوا في

وروى هذا في الغرابة ان شيخنا الشهاب بن العاصي البسر سماعة للخرقة عن الشيخ محمد جلال الدين عبد الله الحجي الذي ذكر انه بلغ من العمر ثمانية وخمسا وثمانين سنة عن الشيخ عبد القادر وكان اول شيخ خرجه فديق الشيخ عبد القادر وذلك ايضا فيه توقف والبكل الى عدم ثبوته اكثر انتهى ومحمد الذي اشار اليه الشيخ رجل مجذوب طاهر قريب العشر السادس وذلك زعم الهندي وزعم كل منهما انه صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به وحادثه ورؤي عنه عدة احاديث وانه عمر نحو ستمائة سنة فمن منعها المحدثين وغيرهم بالاولى من زاد عليه ذلك فاخذ عن احدهما او عنهما وعد نفسه في التابعين وانتصر لتصديقهما وانا اصل عنهما بما لا يحدي ولا ينفع ولا يتمشى على طريق الحفاظ المعروفة المضبوطة التي لا يمكن الخلل فيها ولا اختلالها ولا اكثرون بن لامة الحفاظ والجهابذة النقاد بالعوافي لكذبهما والرد عليهما وسمعت بعضهما وكذبهما في انهما الصحابة او اقاما الصحابة الى الادلة الظاهرة والحجج الواضحة مما لا مطمع لطاعن في ان يطعن فيه وكثر وابن التنبيه على ذلك وكتبهم حشية ان يغتر بهما الجاهل من القاصرين ورد عاد ولبك المنتصرين المقصرين والعجب ان من يموه المجد اللغوي مع تضلعه من العلوم فكان الاولى به ان لا يخف مع من خف في امر هذين الرجلين فاستمد ذلك كله واحفظ فانه مهم

ومن طريق شيخنا ذكر ايضا في المصافحة انه صافحه شيخه الزين وروى ان وصافحه الشرف الربعي وهو صافحه الفطيمي وهو النجيب الحراني وهو ابو المجد الغزنوي وهو ابو بكر المقري وهو ابو الحسن بن ابي زرعة وهو ابو منصور الرازي وهو ابو محمد عبد الملك وهو عبدان المنيعي وهو عمر بن سنان المنيعي وهو احمد بن منيع وهو خالد بن يتيم وقال دخلنا على ابي هريرة نعوده فصافحنا وقال صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** شيخنا وهذا السند ليس بصحيح وهو عندنا ايضا سند رواه من حديث ابان العطار عن ثابت عن انس رضي الله عنه مسلسلا بعمر المتن صحيح **قال** الامام احمد ثنا ابن ابي عدي عن حميد قال قال انس ان مالكا رضي الله عنه ما مسست شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ذكر شيخنا الثاني وهو الزيني عبد المؤ تسلسلا

فائدة
على ان كذيب من ادعى الصحبة

نحو يلا في حديث المصافحة هذا ومن ثم قال الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المكي هذا حديث عجيب التسلسل تابع ابا هريرة عليه راويه ابو المثنى ثم تسلسله كما يعلم مما يأتي ثابت البناني كما في صحيح مسلم وجامع الترمذي انتهى قال الشمس الحافظ السخاوي تفرد رواه جماعة من الحفاظ في مسلسلا تهم من طريق عبد الله بن موسى بالطا بلوما من اسمه نافع ضعفوه بل كذبه ابن معين مرة **قال** ابو حاتم متروك لا يجب الحديث ولم ينفرد به بل تسلسل ذلك ايضا من طريق ثابت عن انس وقد صح المتن بدون التسلسل كما اخرجه الشيخان البخاري ومسلم وكذا الترمذي واحمد انتهى **وذكر** شيخنا الزيني عبد المؤ مسلسلا بالمشابكة عنه ابي النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو هريرة وعنه عبد الله بن رافع ومدار الحفظ راوي ابي هريرة **قال** عبد الله ابو هريرة انا ابو هريرة رضي الله عنه وشبك بين يديه قال انا ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وشبك بيديه وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء الدواب يوم الخميس وادم صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهذا حديث صحيح تفرد مسلم باخراجه واما التسلسل الذي في سنده فمداره على قابوس ابن مخارق ليس بشيء من طريق آخر مدار التسلسله على ضعيف **فان قلت** مدار ان الفضائل لم يكتفوا فيه بالضعيف **قلت** شرط الضعف الذي يكفي في ذلك ان لا يشتد ضعفه وهذا شديد الضعف جدا فلا يحتج به للتشكيك فضلا **واعلم** ان شيخنا العارف بالله تعالى الشمس بن ابي الحبايل السابق ذكره كان يذكر انه اجتمع بحوالي نابي من اصحاب بعض الجن الصحابة الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واقرائهم بعض القرآن وكان شيخنا يقول لمن لقيني به من اصحابه اجزتك بما اجازني به شيخي فلان الجني التابعي بما اجازه به شيخه فلان الجني الصحابي وكذا تلقينا عنه وهذا وان لم يثبت به حكم عند المحدثين لكنه يتبرك به من مثل هذا العارف الذي لم ينطوق اليه عند من سيراجع الله وعلم طريقته وتراجمته وكرامات البالغة التي شاهدناها نحن وغيرنا منه كالشمس واذا تقرر التبرك به فقد اجزت مولانا المنوه بذكره ولا بد لك كذلك ليتبرك بذلك ايضا فان الطويل العلم مناقا من يجد

فائدة
على انه لا يثبت به حكم

الشيخ في ذلك فاستفد ذلك فانه مما ينبغي ان يحرص على استفادته **واعلم** ايضا ان لبس
شيخنا عمر التبتيني السابق ذكره طرقا في لبس الخرقة على طريقة المدينية الشاذلية
والقادرية **فلنشر** لذلك باختصار اما الاولى فقال شيخنا عمر المذكور رديا لبس
الخرقة عن صالح الزواوي وهو لبس من الشيخ محمد بن محمد والشيخ احمد بن ابد مر كما من الشرف
العادلي وهو من الكمال بن عبد المولى البكري الحنبلي وهو من الاستاذ عبد الرحيم القناوي
والبرهان القادري وهما من الشيخ عبد الرزاق الجزولي وهو من القطب الغوث ابي مدين
شعيب وهو من الشيخ ابو يعزا بتشديد الزاي وتنوين الواو وبعدها نون ساكنة ثم راء
وهو من الشيخ ابي شعيب ايوب السارية الصنهاجي وهو من الشيخ عبد الجليل وهو من
ابي الفضل الجوهري وهو من والده الشيخ الحسين الجوهري وهو من ابي الحسين النوري المعروف
بابن البغوي صاحب الجنيد وهو من الجنيد وهو من خاله السري السقطي وهو من
معروف الكرخي وهو من موسى الرضا علي الرضا وهو من والده موسى الكاظم وهو من والده
جعفر الصادق وهو من والده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وهو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من جبريل عليه الصلاة والسلام **واما الغاية**
فقال الامام العارف التبتيني ايضا لبسها من العارف بالله تعالى المجد الزواوي وهو
من محمد بن محمد الطيبي وهو من الحافظ معلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المعرو
ف من الشيخ محمد بن الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي وهو تلقى الذكر وتلقنه بالتهذ
والصحبة من السيد الشريف عبد السلام بن مشيش وهو من الشريف الزيات
المدني وهو من العوني التي المعروف بالتغير بالتصغير وهو من الشيخ فخر الدين
وهو من الشيخ ابي الحسن علي وهو من الشيخ تاج الدين محمد وهو من الشيخ شمس الدين
بارض النزل وهو من الشيخ القطب الغوث المفرد زين الدين محمود الغزويني
وهو من الشيخ ابي اسحاق البصري وهو من الشيخ ابي القاسم المرواني وهو من
الشيخ فتح السعودي وهو من الشيخ سعيد الغزواني وهو من الشيخ ابي حامد جابر
وهو من الامام المرتضى والحبيب المجتبى الحسين بن امير المومنين علي رضي الله
عنهما وهو من ابيه كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما**
الثالث فقال العارف المذكور عمر التبتيني ايضا اخذت لبس الخرقة عن

ابراهيم ع

قطب زيارة المجد الزواوي وهو من المحب الحبيبي وعن احمد بن ابد مر كما عن الشريف
العادلي وهو عن تاج السنة عبد الله بن نجاح الدين الغادري وهو عن الجمال يوسف
المعدني وهو عن الشيخ محمد بن ابراهيم بن سرور المقدسي وهو عن قطب الوقت
وغوث الزمان محيي الدين عبد القادر الجيلي وهو عن المبارك بن علي المخرمي
وهو عن ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي الهكاري وهو عن ابي الفرج الطرطوشي
وهو عن الزينبي عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو عن والده عبد العزيز المذكور
وهو عن ابي بكر الشبلي وهو عن سيد الطايفة ابي القاسم الجنيد وهو عن خاله
السري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن مولاه علي الرضا عن والده موسى الكاظم
عن والده جعفر الصادق عن والده محمد الباقر عن والده جعفر الصادق زين
العابدين عن والده ابي عبد الله الحسين عن والده امير المومنين علي كرم الله وجهه
ورضي عنهما وهو عن ذريته وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل **واما**
شيخنا الثالث وهو الحافظ الامام في سائر الفنون الجلال السيوطي فقال
لبست الخرقة من الصالح الكمال محمد بن امام الكاملية بحاه الكعبة المشرفة
في شوال سنة ٨٦٤ واجاز لي ان البسها لمن شئت وكتب لي خطه بذلك واخبرني
انه البسها من الشيخ شمس محمد بن محمد الامام بن الجزري وهو البسها من الزين عمر بن
الحسين المراغي وهو من الامام العز الغادري وله في خرقة التصوف ثلاث طرق
احمدية وقادرية وسهروردية **فاما** الاحمدية فانه البسها من والده وهو القطب
احمد الرفاعي وهو من الشيخ احمد الواسطي وهو من الفضل وكاح وهو من علي
ابن علام بن بارباي وهو من علي البجي وهو من الشبلي وهو من الجنيد **واما**
القادرية فانه البسها من الشهاب السهل وردي وهو القطب الجيلي وهو من
ابي سعيد المبارك بن علي المخرمي وهو من الهكاري وهو من ابي الفرج الطرطوشي
وهو من ابي الفضل عبد الواحد التميمي وهو من الشبلي وهو من الجنيد **واما**
السهل وردية فان الشهاب السهروردي البسها من عمه ابي النجيب وهو من عمه
الوجيه عمر وهو من والده وهو من الشيخ الزنجاني **واما** والده فانه لبسها
من احمد الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري وهو من الجنيد **واما**

الزنجاني نلبسها بن ابي العباس النهاوندي وهو محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم
وهو من الجنيد وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطاي وهو من
حبيب العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **وقال**
شيخنا المذكور تلقنت الذكر من الامام ابي امام الكاملية بالمسجد الحرام وهو من المحب
ابن عمر الشحودي وهو من التاج بن الشيخ يوسف العجمي وهو من والده وهو من الفخر محمود
الاصفهاني والفقيه حسن الشمشيري وهو من الفخر المذكور ومن بدر الدين محمد
الطوسي وهو من ابن عمه ابي النجيب وهو من وجيه الدين وهو من الزنجاني وهو من النهاوندي
وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم البغدادي **ح وتلقن** ايضا وجيه
من ابيه وهو من الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري ورويم وممشاد من الجنيد
وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطاي وهو من حبيب
العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي وهو من النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اسقاط
حبيب في هذه الطريقة هو مارايته عن شيخنا فيحتمل ان الطاي سمعا من الحسن
ويحتمل ان هذا الحرف من الناسخ وهو الظاهر الذي يدل عليه بقية الاسانيد
فانهم كلهم مطبقون على ذكر الطاي فالعجمي فالبصري **ح وقال** شيخنان
المذكور وتلقنت ايضا من الامام العارف المالك الشمس بن عبد الدائم الصفوي وهو
من خاله الشيخ مدين وهو من ابي العباس احمد الزاهد والشيخ نور الدين علي
صاحب الديك والزاهد من الشيخ حسن بن عمر الشيرين وهو صاحب
الديك من الشيخ الكبير يوسف العجمي بسنده الى السابق **خاتمة**
تشتمل على فوايد يتبين بها عظم نفعها وغزارتها وغلط كثيرين في بعضها
الاولى شيخ كثير من الفقها والمحدثين على الصوفية رضوان الله عليهم في
اثباتهم في اسانيدهم في لبس الخرقة وتلقين الذكر وغيرهما سماع الحسن
البصري من امير المومنين علي كرم الله وجهه **وهذا** انما انكار لا وجه له وانما
كان يحسن ايراده لو كان ائمة الحديث متفقين على عدم سماعه منه وليس
كذلك بل ائمة الحديث مختلفون في ذلك **فمنهم** من اثبته ومنهم من نفاه
كالبخاري ويحيى بن معين والترمذي لكن انتصر للمثبتين جماعة من متاخري

الحفاظ ومنهم شيخنا السيوطي المذكور **مما حاصله** ان من اثبت ذلك ورجحه
الحافظ الكبير الشيخ ضيا الدين المقدسي حيث قال في كتابه المختار الحسن
البصري عن علي ولو لم يسمع منه وتبعه شيخ الاسلام الحافظ بن حجر فقال
في تهذيب التهذيب وقع في مسند ابي يعلى تناجويرية بن اسرس انا قتيبة بن ابي
الصهبا البا هلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره **قال** محمد بن الحسن
ابن الصبرفي شيخ شيخنا هذا نص صريح في سماع الحسن عن علي ورجاله ثقاة جويرة
وعنبسة وثقه احمد وابن المديني انتهى كلام شيخ الاسلام في تهذيب التهذيب واذا ثبت
ان رجال هذا السند ثقاة وان عنبسة منهم قال سمعت الحسن يقول سمعت
عليا لم يبق لمنكر سماعه منه متمسك ولا يعد اهمالا له ثقة اثبت شيا وغيره
نفاه والمثبت مقدم على النافي وان قل المثبت وكثر النافي كما هو مقرر في الاصول
وان المثبت معه زيادة علم لا سيما وهو قد اسند علمه الى سماعه حيث قال
سمعت الحسن يقول سمعت عليا واذا كان هذا اعني سماعه وهو مسند
الى علم وجب تقديم ما اثبته واخبر عنه بهذه الطرق القوية التي لا تحتمل شبهة
على من نفاه لانه انما نفاه لمجرد قرينة قامت عنده وهي تحتمل الصحة والفساد
بل صحة اثبات المذكورة عينت لاحتمال فساد تلك القرينة وبطل الاحتجاج
بها **هذا** وذلك الاثبات المذكور يكفي فيه ما ذكر من صحة طرق مثبته
وكونه ثقة وكونه اسنده الى اقوى اسباب العلم وهو السماع ومع ذلك
فقد انضمت البقرائن كلها منها مغلبا على الظن انه سمع منه ويهذا يزداد
تاييد اثبات السماع ويجب ترجيحه **منها** ان الحسن ولد لستتين
بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه بالنفاق وكانت امه خيرة مولاة ام
سلمة رضي الله عنهم وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه
واخرجته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه
الى الناس ذكره الحافظ المزي في تهذيبه والعسكري في مواعظه بسنده
وذكر المزي ايضا انه حضر يوم الدار وله اربعة عشر سنة

فلت على ان المثبت مقدم والدليل

مطلب ان ام سلمة اخرجته الى عمر بن الخطاب

ومن المعلوم انه حين بلغ سبع سنين امر بالصلاة وحضر جماعة المسلمين وكان يحضر ما دون ذلك بالمدينة لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه وهو يجتمع به في كل يوم خمس مرات من حين ميزه الى ان بلغ اربع عشرة سنة ومنها ان عليا كرم الله وجهه كان يزور امهات المومنين ويبعثهن الى سلمة وكان للحسن عند امه في بيتها وقد مر انها كانت تخرجه للصحابة ليتبركوا عليه ولم يعرف قد عاله بما مر فمن البعيد جدا مع ذلك ان عليا كان يزورها ولا تخرجه له بل الامر اقرب انها كانت تخرجه له كغيره بل اولى ومنها انه جاء عن الحسن غير ما مر مما يدل على سماعه منه من ذلك ما اورده المزي في تهذيبه من طريق ابي نعيم بسنده الى يونس بن عبيد انه سال الحسن لم ترفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لم تدركه فقال له سالتني عما لم يسالني عنه احد قبلك ولولا مخافة ان تكذب علي ما اخبرتك اني في زمان كما ترى وكان في زمن الحجاج كل شيء سمعتني اقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب غير اني في زمان غير ناج فيه زمانا لا استطيع ان اذكر عليا فتامل هذا العذر الواضح من الحسن وانه صرح بسماعه من علي احاديث كثيرة وانه لم يمنعه من التصريح باسمه الا الخوف من مزيد ذلك الجبار فلا اخال ذلك ارسل تلك الاحاديث ورواها عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة مع كونه تابعيا وكل تلك الاحاديث التي هي كذلك مترسلة **بقيت** هنا قوي الادلة الصحيحة الصريحة في سماع الحسن من علي قول احمد في مسنده ثنا هشيم انا يونس عن الحسن عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة الحديث المشهور واخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة وهذا راجح فيها لما مر سماعه منه **قال** الحافظ زين الدين العراقي قال علي بن المديني الحسن راى عليا بالمدينة وهو علامة وقال ابو زرعة كان الحسن يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة وراى عليا بالمدينة ثم خرج الى الكوفة والبصرة فلم يلقه الحسن بعد ذلك **وقال** الحسن زارات الزبير بايع عليا انتهى وبعد ان تقررت هذه الادلة الناصعة على سماعه تعين حمل قول المخالفين لم يسمع منه على ما بعد خروج علي من المدينة كما تقرر وحمل كلام العلماء

على محل صحيح اي لم تركبه على ظاهره الذي لا سند له ولا يليق ان ينسب اليه بل الامانة ان يقولوا ظاهره الانقطاع اذا كانوا لم يطلعوا على هذه الادلة فيكون ذلك فيه نوع عذر لهم ويثبت اسانيد اخر صحيحة بسماعه منه كسنده النسائي عن قتادة عن الحسن عن علي وسنده الطحاوي عن قتادة عن الحسن عن علي وسنده ايضا من طريق هشام بن حسان عن الحسن عن علي وسنده ايضا عن عطاء عن الحسن عن علي وكرواية الطحاوي عن ارقم عن الحسن واذا تاملت هذه التي ذكرته في هذه الطبقة علمت ان ما عليه الصوفية في اسانيدهم التي تنتهي الى الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لا مطعن ولا انكار عليهم فيه دائما هم عليه من سماع الحسن البصري لعلي بن ابي طالب بالطريق الذي لا يجوز غيره وان من اعترض عليهم او انكره واعترضه وانكاره زيف ليس في محله فلا ينظر اليه ولا يعول عليه **الثانية** قال الامام العارف المحقق الشهاب السهروردي في عوارفه وجه لبس الخرقة من السنة حديث ام خالد قالت اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو هذه فسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي قال وهذا خفا ان لبس الخرقة على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان الشيوخ واصلهم من الحديث ما رويناه انتهى **وقال** ابن الصلاح من الغرب لبس الخرقة **وقد** استخرج بعض المشايخ لها اصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث ام خالد نذكر الحديث الذي ذكره السهروردي وهو مخرج في الصحيحين **وقال** ابن الصلاح ولي في لبس الخرقة اسناد عال جدا البستني الخرقة المويد بن محمد الطوسي قال لبستني الخرقة ابو الاسعد هبة عبد الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيري قال لبستني الخرقة من جدي ابي القاسم القشيري وهو اخذها من استاذه الامام ابي علي الدقاق وهو اخذها عن ابي القاسم بن محمويه النصراباذي وهو اخذها عن ابي بكر الشبلي وهو اخذها عن ابي القاسم الجنيد وهو اخذها عن سري السقطي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي كرم الله

وجهه وهو اخذها من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الصلاح وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة متصلا الى منتهاه على سرط اصحاب الحديث في الاسانيد قال المراد منها يحصل البركة والفائدة باتصالها بجماعة من السادات الصالحين قال شيخنا الحافظ السيوطي قلت اخبرني بهذا الطريق العالي محمد بن نفيل باجازته عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن المؤيد الطوسي به وقد استنبطت للخرقة امثلة من السنة اوضح مما تقدم وهو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء الخراساني ابي عثمان الله بن عمر نسأله عن ارخاء طرف العمامة فقال له ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية واشر عليها عبد الرحمن بن عوف وعقد له واعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة سوداء فغار رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن ابن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل عمامته ثم عممني بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدل لها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال بهذا لا لباس الخرقة وقال الامام الحافظ الشمس ابن الجوزي بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق الغوث وامثل الحديثة لا يعرفون للحسن سماعا من علي مع انه عاصره وثبت انه راه وانه ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وصح انه سمع خطبة عثمان وروى الترمذي من طريق قتادة واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن علي حديث رفع القلم عن ثلاثة الحديث وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى النسائي حديث افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى وهذا الذي ذكره ابن الجزري قد علمت مما قدمناه انه راى الجماعة من ائمة الحديث واثبتوا له ما نفوه من غير طريق من سماع الحسن من علي وان ذلك

هو الحق وان ما عليه اهل التصوف من سماع الحسن عن علي هو الحق الصدق الذي يتعين على كل احد اعتقاده وان من اعترض اهل التصوف في ذلك فاعتراضه في غير محله فاستفد ذلك واحفظه وافده لكل من رايته تثبت بالانكار على الصوفية في ذلك اتباعا لاولئك المنكرين عليهم لكونه لم يحيطوا بما سبق مفصلا موضحا بما لا مطعن فيه لاحد بوجه وقد سبق عن شيخنا زكريا وغيره انهم من المنكرين لذلك ايضا فلا تغتر بذلك وان اكثر المنكرون وجلت مراتبهم فان الحق احق ان يتبع والرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل وكل يوخذ من قوله ويرد عليه الا المعصومين واحفظ ذلك واغتنم به فانه نفيس مهم واذا كان المنكرون يقولون ونحن مع قولنا بان الحسن لم يسمع من علي يروي سند الخرقة وغيره عن الحسن عن علي تبركا باولئك السادة الصوفية ورجاء ان يراح في سبيل خطهم ومدادهم وعداد جماعتهم فاذا كان هذا حال المنكرين فابك ايها المطلع على الحق الصدق الذي لا شك فيه ولا مرية ولا سمعة شبهة وهو صحة سماع الحسن من علي وان سند الصوفية من هذه الطرق التي تنتهي الى الحسن عن علي كلها متصلة لا انقطاع فيها ولا انكار على اهلها فاشدد بهذه الغنيمة يديك وكن ممن استقر لاوليا الله د واصفيائه من خلقه لتعود ببركة ذلك عليك جعلنا الله واياك ممن شملته بركاتهم ونعمته امدادا تهم حتى صار من عدادهم بواسطة صدق المحبة والاعتقاد ومن احب قوما فهو يحشر معهم وان لم يعمل بعملهم كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **الثالث** سبق لشيخنا زكريا رحمه الله تعالى كلام فيما ذكره الخوافي عن الشيخ المحمر وهو كلام حسن موافق لقول الحافظ الشمس السخاوي بعد ان ذكر سنده في الحديث المسلسل بالمصافحة وهو باجل وبينه قال ومما يتحوى منه قول كل من رواية انه ما مس خزا ولا حريرا الين من كف شيخه اي وليس كذلك وانما هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس الصحيح في البخاري وغيره قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط

او عرقا طيب من ريح او عرق النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما اراد اولياك الذين
زكيوا ذلك المسلسل بالمصافحة احتاجوا ان يذكروا ذلك في كل شيخ ترويجا
لصحته على من لا معرفة له بعلم الحديث تفضحهم الله بالجهالة النقاد فينبغي
ان هذا الشيخ الذي فيه التسلسل بالمصافحة وان كلا يقول في حق شيخه ما
مسست حريرا الخ باطل كذب لا يعول عليه قال الحافظ المذكور واعلاه ابن
هذا في الوهاي البطلان ما سمعت غير واحد من شيوخنا يقول صالح الزين
ابا بكر بن محمد بن محمد بن علي الحوائي وقال له انه صالح ابا العباس احمد القوصي وقال
انه صالح ابا العباس احمد المليثم وقال انه صالح الشيخ المعمر وقد عمر ثلاثمائة وستين
سنة وقال انه صالح النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ثلاث دعوات عمرك الله
يا معمر عمرك الله يا معمر عمرك الله يا معمر فعاش بكل دعوة مائة سنة وقد
قال شيخنا اي شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر انه لا يخلو اطريق من
طرق المعمر من توقف فيه حتى المعمر نفسه فان من يدعي هذه المرتبة يتوقف قبولها
منه على ثبوت عدالته وامكان ثبوت ذلك عنه لا يفيد اي لانه يكتفي في مثل
ذلك بالامكان العقلي او العادي بل لا بد من ثبوته بطريقة الشرعي المعتبر
عند ائمة الشرع من المحدثين والاصوليين والفقهاء وغيرهم على انه جاء في
الشرع ما يرد التمسك بهذا الامكان وهو اخبار الصادق صلى الله عليه وسلم
كما جاء عنه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها بانه حرام قرنه بعد مائة سنة من يوم
مقالته صلى الله عليه وسلم المشهود وهو لا يبقى ممن هو على ظهر الارض
اليوم احد بعد مائة سنة فمن ادعى الصحبة بعد ذلك لزم ان يكون مخالفا
لظاهر هذا الخبر ومخالفة مثل هذا لا يجوز ادعاؤه ولا اعتماد عليه الا ان
ثبت دليل المخالفة على طريقة اهل الشرع كما مر وح فلا يقبل ادعاء الصحبة
بدعوى يحتاج معها الى تاويل الحديث بما يوافقها اي وافى بذلك المعمر او لم يوف
الصنيدي ومن اغتر بقولهما تزوحا منه وميلا الى الاكاذيب والاغاليط فتخا
لعلو سنده لا حقيقة له ولا معول عليه فاحذر ذلك وايالك ثم ثم ثم تزل
وضللت الحوفي هذه المسئلة مع من ضل الرابعة سبق منا عن شيخنا

الامام

الامام العالم العامل المسلك الصوفي الجامع بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة
وبين الشريعة والحقيقة ذي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة طريقة اقرب
من طريقة الحوائي المذكورة ولا يلزم عليها مخالفة للقواعد الشرعية بوجه اصلا
وبهذا كان يذكره رضي الله عنه لاختصاصه بتحقهم بها من ان الجن كانت تجتمع به
وتاخذ عنه ويأخذ عن بعضهم وانه كان من جملة من اختص بذكراه تابعي لانه من
اصحاب بعض الجن الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وامنوا به واقرانهم القرآن وامرهم
ان يبلغوه عنه لمن وراءهم وانه اخذ عن هذا التابعي الجني بزعمه وانه اجازه بما اجازه
شيخه الجني الصحابي وان شيخنا اجاز لنا وله بقية اصحابه ما اجازه به ذلك
الجني وهذا كله وانا لم يفد شيئا على طريقة المحدثين وعلماء الظاهر لكنه يفيد عند
ارباب الباطن الذين همهم اصدق ذلك الجني فيما اخبر به ويفيد اتباع هؤلاء الملهمين
التبرك والانتظام في سلك هذا السند الذي بقرء من صحته فيه من الفوائد والمواهب
العلية والامدادات العرفانية ما لا يحيط به الا الله وخاصته رضي
الله عنهم وجمعنا بهم في معارف الشهود مع ارامهم ونظمنا في سلكهم وادامنا
على محبتهم واعتقادهم انه لجواد الكريم الرؤف الرحيم الخامسة من المستطرفا
العجيبة التي ينبغي ان تستفاد لغرابتها وبديع طرافتها المسلسل باخذ السبحة
باليد وما اخبرنا به شيخنا الامام الزبيدي عبد الجواد عن شيخه الحافظ السخاوي
قال اخبرني الامام ابو عبد الله الخطيب ورايت في يد سبحة انا ابو الفتح محمد
ابن احمد الخطيب ورايت في يد سبحة انا القاضي التاج عبد الغفار بن محمد السعيدي
ورايت في يده سبحة قال اجازني الخطيب ابو الفتح العيسي غير مرة وحدث
به ورايت في يد سبحة اوقات اجتماعي به وقرأني عليه قال انبأني القاضي
ابو العباس احمد بن حمزة المخزومي ورايت في يده حين حدث به سبحة وقيل له انت
الان مع السبحة فقال رايت مع الشيخ ابي حامد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم بدمشق
سنة ٧١٩ سبحة فقلت له انت مع السبحة فقال انبأنا ابو علي الحسن
الامير اذي وردت حدثت به ورويتي في يد سبحة فقيل له انت مع السبحة فقال
رايت في يد ابي الحسن علي بن الحسن بن القاسم المترقي ببغداد ثم الطوسي

ثم على انه لم يفد شيئا
٥

لا اسمع على وجه الارض
اي من نفاقه

الصوفي سبحة فقلت له يا ابا الحسن انت مع السبحة فقال رايت ابا الحسن المكي وفي
يده سبحة فقلت له يا استاذي الان مع السبحة فقال له كذلك رايت استاذي سري
ابن المغلس السقطي وفي يده سبحة فقلت يا استاذ وانت مع السبحة فقال كذلك
رايت استاذي معروف الكرخي وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال كذلك
رايت استاذي بشر بن الحارث الحافي وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال
رايت استاذي عمر المكي يعني بن عبد الله وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال
كذلك رايت استاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ مع عظم شانك
وحسن عبادتك وانت الى الان مع السبحة فقال هذا شي كنا استملناه في البدايات
ماكنا نتركه في النهايات وانا احب ان اذكر الله تعالى بقلبي ويدي ولساني قال
الحافظ السابق وهكذا رويته بالسند المذكور في الجاسر والحسين بن ابي ناصر قال
قرات على ابي محمد عبد الله بن احمد الشمر قندي ورايت في يده سبحة فقلت له سمعت
ابا بكر الحداد وفي يده سبحة قال نعم قال رايت عبد الوهاب المري وفي يده سبحة قال
رايت ابا الحسن بن المترفق وفي يده سبحة فذكره ورواه الكتاني في مسلسلاته
عن المري والسلمي عن الاكفاني عن الكتاني وابي المشرف الانماطي عن ابن المترفق
بقاله عن ابي عمرو بن علوان عن الجنيد عن الحارث بن اسد المحاسبي عن بشر الحافي
عن عامر بن شعيب قال رايت الحسن البصري وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال يا بني هذا شي كنا استملناه في البدايات ماكنا ياتي
نتركه في النهايات احب ان اذكر الحق تبارك وتعالى بقلبي ويدي ولساني
ونظير ذلك قولا الفقها وايمتنا رضي الله عنهم حكمهم حكم ما رفع عنه صلى الله
عليه وسلم في تشهد الصلاة انه كان عند قوله الا الله يشير بسبابته اليمنى
اذ يجمع في توحيده بين قلبه ولسانه وجوارحه ليصير كله ذاكرا مشاهدا
للحق مستغرقا في بحر توحيده والثنا عليه انتهى وهكذا رواه القاضي
عياض في مشيخته وهذا ان علي بن المترفق وقد رمي بالوضع ولذا
اضطرب فيه ورواه عمرو المكي عن الحسن البصري مرسلا ويروي
عن عبد الملك القلانسي انه روى في يده سبحة فقال سمعت ابا نصر

احمد الاسيلي حسون ورايت في يده سبحة فقال سمعت ابا الحسن الطرطوشي يقول
ورايت في يده سبحة فقال سمعت عمرو بن علوان وفي يده سبحة فقلت يا شيخ اليوم
مع سبحة فقال في شالت الجنيد كما شالتني وقد رايت في يده سبحة فقال يا عمر
وهذا شي كنا نستعمله في البدايات ماكنا ياتي نتركه في النهايات احب اذكر
الله بيدي ولساني **التاسعة** في مسند شيخ مشايخنا الزيني عبد الحق
والشمس الشهرودي والبدر الشهيدي والامين العمري واخرين مسند بن عمر
وهو للحافظ الشمس السخاوي **قال** رحمه الله كنت بحمد الله ممن لبس
الخاتم الصوفية من جماعة كثيرين منهم الزين رضوان المقرئ الحافظ وهو من
الجمال المستقلاني بن الشيخ الخلوتي محمد بن محمد البكري عن القطب القسطلاني
عن الشهاب الشهرودي عن قطب الاقطاب الجيلي عن المرموك المحمودي عن ابي الحسن
الهكاري عن ابي الفرج الطرطوشي عن ابي الفضل التميمي عن والده عبد العزيز
عن الشبلي عن الجنيد بن السري الكرخي وهو فيما يزعمه الصوفية عن داود الطائي
وهو ذلك عن حبيب العجمي وهو فيما هو ممكن عن الحسن البصري وهو فيما عند
الصوفية عن علي كرم الله وجهه **وانما** اثبت هذا مما تبركا بذكر السلسلين
واتفقا لكثيرين من ابمة الحديث ما لو في معتمدة الصحة انصالها بل منقطعة
في غير موضع ولذا **قال** شيخنا رحمه الله انه ليس في شي من طرقها ما يثبت
ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس
الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لا احد من اصحابه بفعل ذلك
وكلما ما يروى من ذلك ضرجا باطل **قال** ثم ان من الكذب المفتري قول
من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا الحسن
من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة ولم يقرر شيخنا هذا بل سبقه
اليه جماعة حتى ممن لبسها والبسها التي **وما ذكره** شيخ الاسلام عجيب
فقد سبق عنه ان من الجماعة الحفاظ المحققين الذين رجحوا سماع الحسن من علي
بما صح ذلك وروده من طريق كثيرة سبق ذكر ما ورد اجودها **وما احسن** قول
من قال عقب نقله هذا عن شيخ الاسلام بن حجر هذا اسناد المشايخ ان

فقد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخرقة

على هذا التنظير

الصالحين والله اعلم بصحة انتمائه انتهى **قد تبعنا** في ايراده والعمل غير واحد
من الائمة من لبسها والبسها كالحافظ الهيثمي والعلم العلائي والحافظ الذهبي
ومغلطاي والحافظ الكبير العراقي والحافظ الهيثمي والحافظ البقاعي شيخ الاسلام
السراج ابن الملقن وشيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر وغيرهم **السابعة**
في ذكر شيخنا الزبيدي عن الحرقاني مشتمل على فوايد لا توجد فيما قد سماه من
الاسانيد قال رحمه الله البسنيها الشيخ الجليل الرحلة المؤنس عبد الرحمن
العلائي ابو الحسن امام الجامع الاموي وادن لي في الباسها قال البسنيها الجمال الحلاوي
وهو من القاضي محمد الاخنائي المالكي من المخرومي من الشهاب الشرمساحي من الصدفي
من عمه علوية واحمد بن محمد الغزالي فاخذ بن ابي بكر النشاج بن الطوبجي بن عبيد
المغربي بن ابي علي الكاتب بن ابي علي الرودباري ح وعلوية عن والده ومن الجمحي
الرنجاني وعبد الحد بهما مشاركة لبعد الآخر الاول بن الاسود الدينوري بن ممشاد
الدينوري والثاني من الهماونديين من محمد بن خفيف بن رويم ح وقال الجمال
الحلاوي ايضا والبسنيها الجمال يوسف الحنبلي عن ابن العماد الحنبلي من الموفق
ابن قدامة الحنبلي من القطب الاكبر الحنبلي من المبارك المخرمي كذا في فهرست
شيخنا واعترض بان صواب المخرومي من الحكاري من الطرطوشي من اليمن بن
والد من الشبلي بلبسه لحقا بدر فرقدم وممشاد والرودباري من الجنيد من السري
من الكرخي من مولاه علي الرضا بن ابي ابيه موسى الكاظم من ابيه جعفر الصادق
من ابيه محمد الباقر من ابيه زين الدين من ابيه الحسين ح ولبسها الكرخي ايضا من
داود الطايي من حبيب العجمي من الحسن البصري ح ولبسها الجنيد ايضا من جعفر
المحدادي من ابي عبد الله الاسطخري من ابي تراب النخشبي من شقيق البلخي من
ابراهيم بن ادهم البلخي من موسى من مناد زيس الخزيمي سيد التابعين ضلا حا
وزيد اذ هو والحسن والحسين كلهم من عمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهما
بوادي الاراك بعرفات كذا وقع في بيت شيخنا وتبعين تاويله بان الذي
بان الذي لبسه من عمر انما هو اويس والحسنين دون الحسن البصري لاستحالة
لما مر انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه **الثامنة** في

لبس الخرقة واراحا العديدة وتلقين الذكر وطريقة الخرقة نقلتها عن الشيخ العارف
قطب الوقت محمد بن عراق رضي الله عنه المهاجر الى المدينة الشريفة مجاورا فيها
مدة مديدة على اكمل احوال القوم والمتوفى بمكة سنة ٩٣٣ وقد لجمع اتفاق
على انه لم يكن في عصره ولا قبله بازمان ولا بعده من يدانيه فضلا عن ان يساويه
في كونه ملازما على السنة واداءها وكما لاتباعها والحوالها وعلى انه لو كان في زمن ابي
القاسم القشيري لذكره من جملة رجال رسالته وعلى انه وصل من الورع والزهد
والارشاد والتربية وكرم الاخلاق وكثرة الكرامات الى مالم يصل اليه احد من اهل
عصره وهو وان لم الفه لكن شيخنا الامام العالم الصالح الشيخ محمد الخطاب الكبير اخذ
عنه جميع مرويات ومجازاته ونحن لخذنا ذلك عن شيخنا المذكور وله اعني
العارف بن عراق كتاب سولف في لبس الخرقة وما ذكره فيه ذكر لها خمس طرق
باسانيده المشتملة على كثير من الائمة ايمة الحديث **وسلسنه** على بعضه واما
ذكرنا هنا مع ذلك تبركا بالقوم لاسيما على راي من يقول الالمام حجة فالمدار
الطريق والجمع المعتبرون منهم اذا اطبتوا على شيء فبعيد ان يكون من جملة
ما فهموه فيكون حقا في باطن الامر وان كان على الظاهر لا يعتمون له ورنا اذا
عرفت ذلك فجلالة ما ذكره القطب العراق بن عراق في ذلك مع الزيادات
الكثيرة عليه المصلحة للحفظ مرة والمعناه مرات ان اكثر الصوفية انما اعتنا
لهم بالفاظ فكثيرا ما يتوهم من عبارا تهم غير مرادهم **فانا** احرر العبارة
واريد في التقرير والاشارة حتى يكون في غاية الايضاح والبيان واعبر عما لا
يقبله ايمة المتكلمين بقولي زعم فلان ونحوه تنبيها لذلك حتى لا
يقع في ورطة من الورطات التي وقع فيها كثير من المتصوفة الذين ليس لهم
انس بغير الحديث ومتعلقاته اذا تقرر ذلك فاعلم ان اخذ العهد ولبس
الخرقة وارشاد العدة مما استحسنه الفقهاء لجون عن بعضهم القطب المحيوي
الجيلي قال الاصل في اخذ العهد ولبس الخرقة عندي والله اعلم ان
المريد يوسم بزي اهل الخير حتى يستحيي بسبب لبس الخرقة ولا يتجاوز
عن طريقهم الى ما كان عليه من البطالات والمخالفات فهي قيد من الله لعبد

نقد على كلام الجيلي

أن يدخل فيما لا يليق بطريق القوم وكذلك اخذ العهد الناس قوي وحسب كما يأتي ومنع المريد
أن يخالط الاغيار الذين لا ينسبون الى طريقة مشايخه واخذ العهد ولبس الخرقة على جهة
أو جه قدوة وصحبة وتبرك ونسبة وشهرة والمعول عليه من هذه الخمسة انما هو على العقد
وقد سمعت بعض المشايخ انجع ايات العهد التي في القرآن وكان يتلوها حين
أخذه العهد على المريد لكونها مذكرة ومحذرة وزاجرة عن الرجوع عن العهد او
النهاون به او الاعراض عنه او عن اذايه او شروطه او مكملاته وهذا من باب المبالغة
في التاكيد على المريد وهو حسن بالغ نهاية الحسن وان لم يكن شرطا في صحة الارادة
وصدقها **ومن** جملة تلك الايات يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآيات ثم ان يتلوها الشيخ
والتلميذ بين يديه يقول اعاهدك على التوبة الخالصة لله وعلى ذوام ذكر الله
بظاهرك وباطنك وعليك وعلى بقواعد الاسلام الخمس التي بني الاسلام عليها
شهادة ان لا اله الا الله الخ وان حج البيت ان استطعت اليه سبيلا وان تبالغ
في القيام بحقوق جارك حتى لا يحصل له بائقة من بوائقك وان يسلم المسلمون
من لسانك ويدك وكلما يضد رضاك من النسوة وان تكون من الاخلاق الكريمة
بالمحل الاعلى كالحلم الطعام وصلة الارحام وافشاء السلام وان لا يراك مولاك
حيث امرك ثم يقول اللهم هذه المبادي متصلة بجبلك المتين الذي
لا ينقطع بحصنة بحصنك الحصين الذي لا ينصدع واجعل هذا العهد
مغنيا اليك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
بجمعنا الكتاب والسنة ونفرقنا الضلالة والبدعة وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم باحسان ابد الابدين
وما زعمه الشيخ قوله الذي اشار اته الوضع ممنوعة عليه لاشك ان
اليد كانت فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن سيد الطايفة الجنيد يد
عهد وليس تحكيم وصحبة واداب خلافا الى ما ذهب اليه جماعة من المتفقهة
فانهم يزعمون انه لم يكن الا محرد الصحبة دون ما ذكروا بين هم مما رواه الامام العلامة
قدوة العلماء العاملين ولسان العارفين مولى المريدين ومرشد السالكين احمد بن ابي

بكر البكري الصديقي في كتابه تلخيص القواعد الوفيه في فضل احكم لبس الخرقة الصوفية
قال هذا الاعتراض وهم من قوم وقلة علم بن اخرون بل التصحيح المعروف عند الجم
الغفير المتقدمين على خلاف ما اشار اليه ليس بمحقق متصلا لا نزاع فيه وقد صح ان
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام البس جماعة من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم كابي بكر وعمر وعمار وصهيب وحذيفة وعايشة وحفصة
وسودة وام خالد وغيرهم **فاما البسه** صلى الله عليه وسلم من جبريل فرواه الامام احمد
البكري المذكور بسنده المتصل بالحافظ السلفي بسنده المتصل باحمد بن حنبل قال
احمد اخبرني الامام موسى الكاظم عن ابيه جعفر عن ابيه الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي اتاني اتاك جبريل بيدي بعد المناجاة وادخلني الجنة فرايت فيها قصرا
من ياقوتة حمراء فيه صفدون من نور عليه قفل من نور فقلت يا اخي يا جبريل ما
هذا قال هذا قصرك فخرك وذخرانك من بعدك الى يوم القيامة ثم نفض الصفدون
واخرج منه خرقة الفقر والبسنيها وقال فاحسب رب العالمين وقد امرني
الحق سبحانه ان البسها لك قال علي فلما جاء بها صلى الله عليه وسلم في الجنة قال
الفقر فخري وبه افتخر وفي رواية فخري وفخر امتي من بعدي كذا ساق الشيخ
هذه المحصلات كما ذكر وكان الاولى به بل المتعين عليه ترك هذا كله فانه من اقبح
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمعوا على ان تعمد الكذب
عليه صلى الله عليه من اكبر الكبائر بل الى الامام الجليل والد امام الحرمين ابو محمد
الجويني فقال انه كفر يخرج به الانسان من الاسلام الى الكفر ننتظر له ذلك قال
الشيخ تعريضا على ذلك الحديث الموضوع الذي التبس عليه حكمه حتى ظنه
صحيحا وقد غلط بعض المتفقهة الذين لم يروه كما ذكر ذلك لعدم معرفته بفن
الحديث فاما كان الحال كما ذكر لبس الخرقة سادات القوم من ايدي سادات التابعين
كاويس القرني والحسن البصري واجل تلامذتهم الترمذي بزيي اهل السنة والجماعة
على الاتصال من اخذت عنه ما روى البخاري في صحيحه عن امر المؤمنين
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون اكسو هذه فسكت

القوم فقال صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد قالت فاتي بي فكساني بيديه صلى الله عليه وسلم
وقال ابلي واخلقي مرتين وجعل ينظر الى علم في الخميصة اصفر او احمر ويقول
يا ام خالد هذا سناه والسناه بلسان الحبشة الحسن وروى البخاري في
صحيحه سعد بن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاءت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ببردة قال سعد هل تدرون ما البردة هي الشملة منسوج في
حاشيتها فقالت يا رسول الله اني نسجت لك هذه بيدي اكسوكها فاخذها محتاجا اليها
صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها ازاره فحسنها رجل من القوم
فقال يا رسول الله اكسنيها فقال نعم فجلس ما شاء الله فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى منزله فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سالته
اياها وقد عرفت انه لا يرد سايلا فقال الرجل والله ما سالته اياها الا لتكون كفني
وقد عرفت انه لا يرد سايلا قال فكانت كفنه قيل هذا الرجل هو عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني عن مكحول قال للخضر معاوية
الوفاة جمع ولده واهل بيته ثم قال لامرولده اي بني بودا عني فاتته بسفط
مقفل مختوم عليه فظنوا فيه جواهر افتحوه فاذا فيه ثلاثة ابواب فقال
هذا قميص كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسانيه يوم كذا وكذا وكان
عليه اذا نزلت يا رسول الله بي نازلة فقال صلى الله عليه وسلم هو لك فاذا انا مت
فاكسوني قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم واذروني بازاره واد رجوني في ردايه
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وروى ابو موسى المديني بسنده عن جعفر
الخالدي قال دخلت على بعض الشيوخ فاعطاني قلنسوة فجعلتها على راسي وخرجت
من البلد فهجم علي سباع فاستسلمت لهلم الجد لي خلاصا فلما قربوا مني صاروا
يتذللون لي ويتمرغون بين يدي فتعجبت ثم تفكرت فاذا سببه قلنسوة الشيخ التي
لبستها قال الشيخ ولا يشترط في لبس الخرقة ان تكون ملكا للشيخ ولا من
لباسه بل بركتها المعتبرة تحصل بوضعه لها بيده الكاملة على راس المريد
كالطاقية والمنديل والشملة او على يده كالثوب والرداء وينبغي للتلميذ
ان لا يديم لبسها لانها تقبح ويفوته بركة بقيامها عنده بل يلبسها في بعض الجمعة

والعيد ونحو ذلك وينبغي له ايضا وينبغي له ايضا ان يقبل بعد الباس الشيخ اياها له
راس الشيخ او يده او رجله اقتداء بفعل الصحابة فقد قبل عبد الله بن السايب راس
النبي صلى الله عليه وسلم وكعب بن مالك يده والحزرجي رجله واما ما يستند اليه
ويستدل به على اخذ العهد به قوله تعالى لخمسة من الملايكة سموني اي علموني
بما يم قد طرحوا وراءهم بين اكتافهم وروي الطبراني كان صلى الله عليه وسلم لا
يولي وليا حتى يعممه ويرخي له ذوابة وروي عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى
ذوايبها اي طرفها بين كتفيه وروي انه صلى الله عليه وسلم استدعى عبد الرحمن
ابن عوف ايضا وهو جالس على سريره فعممه بعمامة سوداء وارسلها من خلفه اربع
اصابع او نحوها ثم قال هكذا فاعتمم فانه اعرب واحسن ولم يزل العلما العاملون
مستمرين على لبس الخرقة والبسها من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الآن ولقد احسن من قال من العلما ان حكم سند تلقين الذكر واخذ العهد
ولبس الخرقة حكم سند الحديث الشريف اي من انه تارة يكون صحيحا او حسنا
او ضعيفا او موضوعا وبعض اسانيد لبس الخرقة فيها مقال لانها لا تخلو عن مجهول
او انقطاع وفيها بحث عند ايمة الحديث وكذلك التلقين واخذ العهد فيه
كلام عند المحققين لانه صحبة بمعروف الكرخي لداود الطايي وصحبة داود
الطايي لحبيب العجمي وكذلك الحسن البصري لعلي غير معروفة انتهى وما
ذكره ان صحبة الحسن لعلي غير معروفة انما هو قول ضعيف كما مر ايضا
بان ائمة البرامكة على ضعفه وان الحق اجتماع الحسن بعلي واخذ عنه وبه
يعلم الرد الاكيد على من زعم اجتماعه به وعلى قوم يشبهون بذلك وكانوا لا يرون
لبس الخرقة ولا البسها ولعل لهم عذرا وعلى الاول فلها احد طرق اخذتها
عن مشايخي الثلاثة السيد الشريف علي بن ميمون قطب الشريعة والطريقة
والحقيقة وعبد القادر بن حبيب قطب الطريقة والبرهان الناجي قطب
الشريعة وذلك بيان تلك الطرق الخمسة وهي الطريقة المحمدية والطريقة
الاحمدية والطريقة البسطامية والجنيدية وفيها القادرية والمدينية

والسهروردية والاحمدية والطريقة العقيلية قالا دلي البسنيها ستراً سيدي
السيد الشريف علي بن ميمون قطب الوجود وكان التلقين مني لي مشافهة جهراً
واسند لي العمرة وقال هكذا فاعتم والثانية البسنيها الامام ابو الفضل
ابن الامام وهو لبسها من يد الامام خليل الازرعي خطيب الجامع الاموي وهو من
الشيخ الحلاوي وهو من ابي الناصح محمد السعدي وهو من شيخ زمانه عبد الرحمن
ابن ابي سلمان المخزومي صاحب الاوراد وينتهي سنده الصحيح الى ابي اسحق
الكازروني وهو من محمد الاكاوي وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من
دريم ومشاد وهما من الجنيد وهو محمد بن خفيف عن جعفر الحذاء وهو
عن عمرو الاصطخري وهو من ابي تراب عسكر النخشبي وهو عن حاتم الاصم
وهو عن شقيق البلخي وهو عن القطب ابراهيم بن ادهم وهو عن موسى
الزاعي وهو عن سيد التابعين صلاحاً وزهداً الى عبد الله اويس القرني وهو
عن ابيه المومنين عمر رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه قال البسني
عمر قميصه بعرفات والبسني علي قميصه بشاطبي العراق واخذ الجنيد
ايضاً عن خاله السري وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن علي واخذ
معروف الكرخي ايضاً عن موالاه علي الرضا وهو عن ابيه موسى الكاظم وهو
عن ابيه جعفر الصادق وهو من ابيه الباقر وهو عن ابيه زين العابدين
وهو عن ابيه الحسين وهو عن ابيه علي رضي الله عنه **والثالثة** لبسنيها
بسر تبرك من الشيخ محمد العطار من شيخ قبة يلبغا وهو من والد الشيخ
المسلك شيخ القبة المذكورة وهو بسنده الصحيح الى الشيخ عطا الله
وهو عن والده محمد وهو عن والده فضل الله وهو عن والده علي وهو عن
والده محمد وعن والده عيسى وهو عن والده محمد وهو عن والده ادم بن طيفور
وهو عن جده لامه سلطان العارفين ابي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
قال لقنني الذكر واخذ علي العهد والبسني الخرقة الامام جعفر الصادق
وهو من ابيه الباقر وهو من ابيه زين العابدين وهو من ابيه الحسين رضي الله

عنهم اجمعين وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **والرابعة** البسنيها القادرية
منها الشيخ ابراهيم الناجي وابن الامام قالا تلقنا الذكر والبسنا الخرقة
من الازرعي ومحمد بن موسى قالا لقنا الذكر الشيخ الامام بن الناصح العراقي
قال لقنني الذكر المبارك المجي الشهير بالكوراني وكان سنه اذ ذاك خمسا
وثمانين سنة وهو كامل الحواس كلها قال اول شيء دخل جوفي ريق القطب المجيري
عبد القادر الجيلي ثاني حين ولدت حملت الى مجلسه فحنكني والبسني الخرقة
المباركة **ثم** لما نزعوت لقنني الذكر وهذا سنده والشكر لله لا يوجد
الآن اعلى منه قال القطب عبد القادر لقنني الذكر والبسني الخرقة
الشيخ سعيد المبارك المخزومي وهو من الهكاري وهو من الطوطوشي وهو من عبد
الواحد بن عبد العزيز بن الحارث وهو من والده عبد العزيز التميمي وهو من خلف
ابن خلف الشبلي المشهور الملقب بابي بكر وثانيهما خلف بن خلف وهو غير
مشهور قال لقنني الذكر والبسني الخرقة المشرفة الامام ابو القاسم
الجنيد قال الفاجي وابن الامام قال شيخنا ابو الفضل محمد بن موسى
سبط ولي الله ابي بكر الموصلي اخذت عن الامام المرشد المسلك ابي عبد الله
محمد البلالي ابي مختصر الاحياء لم يشبهه مثله قال اخذت عن العارف
محمد بن سيرين قال اخذت عن الشيخ المكاشف احمد الحمداني وهو عن الولي
القطب محمد القباني وهو عن الامام محمد بن علي الحاتمي الاندلسي وهو عن عبد
الله بن جامع الموصلي وعن نبي الله ايوب عليه الصلاة والسلام قال وراضيني يوماً
كثيرة منها التسليم لمعاملات الشيخ وحاله مما لا يعلم منها على الله قال
ورايت منه ثلاثة تحوارق المشي على الماء وطي الارض والصلاة في الهواء البسني
الخرقة الاحمدية الشيخ احمد الصالحي وهو من الشيخ محمد بن عجلان وهو
ينتهي سنده الصحيح ابي العز القاروني وهو من القطب احمد بن الرفاعي
وهو من ابي الحسن الواسطي وهو من ابي الفضل كامخ قال البسنيها
ابو علي غلام نركان قال البسنيها علي ماربايي قال البسنيها مملك البجي
قال البسنيها ابو بكر الشبلي قال البسنيها الجنيد **وقد صح** وثبت

ان الشيخ القطب أخذ البدوي المدفون بطندتا قريب المحلة الكبيرة من الغربية
اذ لقي يوما ابن يزور القطبين ابني عمه فاشترى مثلهما فتوجه اليهما فقتلتا
والبسهما خلعة **وذكر** لي من أثق به انه لبس الخرقة الاحمدية البدوية من شخص
صالح قال البسنيها القطب محمد المشتهر بابن بطال قال ادركت الشيخ عبد الله اللوتاه
وصحبته ولم البس منه والمابي الصحبة التامة والحاصل انه لا شك ان
طريق احمد البدوي متصلة بجده صلى الله عليه وسلم اما بالظاهر او الباطن
والبسني الخرقة المدينية الناجي قال البسنيها الاذرعي وهو منتهى سنده
الى صاحب الاوراد كما علم مما مر وهو من العارف القدوة ابي الحسن الوتاي وهو
من ابي صالح وهو من القطب ابي مدين شعيب التلمساني عن الشيخ ابن حوازم وفي
خط الشيخ ابن ميمون ابن حوازم عن الشنابني عن الشبلي عن الجنيد والسري
علي الهند وهما الحيي ابو الفضل الساباطي قال لحق علي الهند وهما لحقني
الحافظ التقي عبد الغني الهاشمي المالكي بسنده الى مدين شعيب القطب وقفه الله رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فالبسه الخرقة وأذن له ان يلبسها من يصلح لها
والبسني الخرقة السهروردية البرهاني الناجي وهو من الحافظ الكبير الشمس محمد
ابن الجزري وهو من ابي جعفر عمر الكرابي وهو من ابي العباس الواسطي وهو من الشهاب
عمر السهروردي الملقب بشهاب الدين ولا يعرف هذا اللقب المسمى بهر غيره
عن ابن حمويه عن ابي فرج الزنجاني عن النهاوندي عن محمد بن خفيف عن رويم عن
الجنيد واخذ الشهاب السهروردي عن القطب عبد القادر وتقدم
سنده قال الناجي وبسنها ايضا من ابي الفضل الساباطي بسنده الى النجم الكبير
عن عمار بن ياسر عن الامام ابن الخطيب عبد القادر السهروردي ويعرف
بالجنيد الصغير **الخامسة** سندنا فيها ينتهي الى الامام غدي بن مسافر
عن سيدي عقيل المنجي وهو بسنده الى القطب الرباني سيد عقيل المنجي
الكبير المشتهر بالطيار قال البسني الخرقة المباركة الشيخ مسلم قال
البسني الشيخ ابو سعيد الحزار قال البسني الشيخ ابو علي الحاوطي قال
اخبرني ابو الكرامات علي بن غانم قال البسني والدي الشيخ علي الموحيلي

المطوعي قال البسني اخذ بن طيفة قال البسني امير الحويثيين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال البسني الناجي والبسني الخرقة الشاذلية ابو الفضل الساباطي
وهو البسها من الاذرعي وهو من ساباط الناجح وهو من صدر المشايخ ابي الفتح
الميدومي وهو من القطب ابي العباس المرسي وهو من القطب الربابي ذي الكرا
مات الظاهرة والبراهين الباهرة السيد الشريف ابي الحسن الشاذلي الحسني
قال رضي الله عنه اخذت الصحبة عن الشريف عبد السلام بن مشيش
وهو عن الشريف عبد الرحمن وهذه الى هنا نسبة صحبة وما بعد ذلك
الى الحسين بن علي كرم الله وجههما وتم فيه الخلاف في ترتيب المشايخ
ثم ان السادة الشاذلية لم يعتبروا في طريقهم وانما المعول عليه
عندهم الصحبة مع الاقتداء والمحبة الصادقة مع الاعتقاد **واما** تلقين
الذكر وارخاء العذبة فليسا عندهم امرا صحيحا وكذا عند استاذي بن ميمون
التاسعة لي بضعا في لبس الخرقة طريقة اخرى في غاية الفخامة وذلك
لانها عن القطب الكبير والعلم الشهير السيد الشريف الحسيب الامام ابي بكر
العيدروس اليدومي نقل في ترجمته انه شيخ الانس والجن والملائكة المدفون بعدن
المحروسة وديره بها في غاية الجلالة وعليه ما حوله من الابنية النفيسة
والعمة العجيبة والتابوت الذي من خشب الصندل العالي الصرف ما علمته
توابع الجلالة والهيبة ظاهرة وما تسمع **ثم** من كرامات الظاهرة وكذا
كان في حياته رضي الله عنه وهو الى الآن ايضا لكني لقيت كثيرا من تلامذته
ودونع يقين وبينهم ما يجوز في الرواية عنهم وحاصل ما له في ذلك انه اخذ الخرقة
وتوابعه عن اكثر مشايخ اليمن المشهورين وشاذاتهم وهو كلهم تنتهي مسا يندم
الى القطب عبد القادر الجيلي وبعضهم ينتهون الى بعض اهل عصر الجيلي
كالقطب ابي مدين والقطب الشاذلي والقطب احمد الرفاعي والامام
السهروردي والامام الكازروني وسيتضح ذلك بما سنذكره اولا في سند
الجيلي الى منتهاه وهو وان تقدم مرارا لكن في اعادته هنا فوايد لبس الخرقة
الشريفة القشورية المحمدية لباس النور والجلالة والبهاء والجمال والقرب والوصا

والمحبة والاتصال والقبول والاقبال والتمكن في المقامات العلية والاحوال
من شيخه المبارك المخرج عن المكاري من الطوسي عن العيمي من الشبلي
عن الجنيد عن السري عن الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن
البصري عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم وللمعروف
طريقة اخرى رجالها اهل البيت فانه لخذ منا من مؤاه على من موسى من
جعفر عن ابائه فوز زين العابدين من الحسين من علي رضي الله عنهم قال
اعني القطب العيدروس لنا بهذا الاسناد خمس طرق بل ستة قال
واكثر مشايخ اليمن ينتمون الى القطب عبد القادر الجيلي **واما السادسة**
الاشراف الى ابي علوي والسادة العمودية والشادة الى بعيد المنتمون الى
الشيخ جوهر العدني المشهور قبرها فانهم كلهم ينتهون الى القطب ابي مدين
قال القطب العيدروس ذكر مشايخي الى الجيلي البسيني الخرقة واذن لي في
البسها شيخي الرحلة العدوة البرهاني بالهامرمز في رجب سنة ٨٩٧
بحضار عظيم من المشايخ والفقهاء والفقراء وغيرهم بمنزلة بيلة شبام
وممن حضر الولي محمد بن ابي جمير والولي احمد باوزير والولي الشهاب بافوج الحريضي
والشيخ الاجل برهان الدين عبد الكبير المشهور قبره بمقبرة الشبيكة
من مكة والبرهان لبسها من الامام ابي اليمن الثويري الهاشمي المكي من
العرس العنبري المصري عن ابي بكر الشيباني الموصلي عن البرهان بن
خليل الثعلبي عن محمد بن ابي موسى البوسيني عن والده البوسيني عن عبد الله
البطايحي عن ابي صالح الجيلي والبسنها ايضا الحافظ المحدث الفقيه يحيى
العامري عن الشريف القطب احمد المنياوي بسنده الى الجيلي واذن له في
البسها كما اذن له شيخه المذكور واذن لي مشايخي بذلك وذلك سنة في رحلتي
الى مكة في الحجة الاولى قال البسنها شيخي ذو البراهين الظاهرة والمعارف الباهرة
ابو القاسم الحكمي بسنده الى الجيلي وشيخي الولي عن الولي عبد الله باعباد عن ابيه
عقيل عن جده بسنده الى الشهاب بن ابي الجعد عن سالم بن علي الاهدل عن
الجيلي وشيخي الفقيه الولي العفيف بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي بسنده

الى ابي

الى ابي بكر الحداد بسنده الى الجيلي وشيخي الفقيه الولي العقيب بن موسى الشرع
عن اخيه اخذ عن الولي الكبير اسماعيل الحبرتي بسنده الى الجيلي وشيخي الامام
النقيب الجمال محمد بن احمد وعمر بن الجمال بن سعيد كبن الطبري عن الشهاب احمد قاضي
القضاء بزبيد الرداد قال البسني شيخي اسماعيل الحبرتي طليلسانه المبارك
ونصبني شيخا واذن لي في الالباس وان انصب في سحر ليلة السبت ثاني عشري
شعبان سنة ٨٩٦ هذا ما يتعلق بالخرقة القادرية **الخرقة الثانية**
الرفاعية سبق سندي الى الحبرتي وهو عن محمد الضحاكي عن البرهان العلوي
بن الشريف محمد السمرقندي عن الحسين بن القطب احمد الرفاعي عن ابيه احمد
عن خاله النجم الرفاعي عن قطب الدين الرفاعي عن اخيه محمد بن ابي عبدة الرحيم عن
اخيه محمد بن ابي عمه ابراهيم الاعزب عن عمه سيف الدين عن خاله احمد بن ابي الحسن
الرفاعي عن منصور الرفاعي عن علي القاري عن علي الواسطي عن ابن كامخ عن ابي علي
غلام ابي بوكات عن علي بن البارياري عن علي المجمي عن الشبلي عن الجنيد **الخرقة**
الثالثة السهروردية سبق سندي الى الامام اسماعيل الحبرتي والد بن
العلوي بن الرضي الطبري عن الكمال محمد بن عمر القسطلاني عن الشهاب
السهروردي عن عمه ابي النجيب عن عمه المعروف بحمويه عن والده محمد واخي
فروج كلاهما يرد احدهما مشاركة ليد الاخر فالاول من الاسنوه الدينو
من دمشاد من الجنيد والثاني من النهاوندي عن ابن خفيف من رويم عن
الجنيد **الخرقة الرابعة** المدينية سبق سندي الى الحبرتي وهو عن الضحاكي
عن العلوي عن احمد بن محمد بن ابراهيم الحماش عن القاسم العذري عن الحافظ
عبد الله الخلاسي عن الحافظ محمد بن مسندي عن جعفر الخزاعي عن القطب
ابي مدين عن يعيش بن علي بن حزاهر عن القاضي ابي بكر المغافري عن حجة
الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين عن الاستاذ الكبير والعلم
الشهير ابي القشيري عن استاذه الدقاق عن ابي القاسم النصرابادي
عن الشبلي عن الجنيد قال العيدروس تامل ما وقع للغزالي وامامه
من الخرقة والباسها على طريقة القوم فعلم انه لم يبق لمنكر اعتراض

ري

على العوم انتهى قال رحمه الله **الخامسة** الكازروينية سبق سندي إلى الجبرتي
من الضجاعي من العلوي من ابن الحباش من العذري من الحلاسي من ابن سيدي من
محمد بن ابي الفوارس الجبرتي من ابيه ابراهيم بن ابي نصر بن خلف بن ابي اسحاق
الكازروني من حسين الاكاد من ابن خفيف من رويم من الجنيد **السادسة** الشاذلية
البسيتية الولي العارف الفقيه محمد بن احمد الرجراجي الطرابلسي المغربي سنة ٩٠٠ عن ٩
من شيخه العارف ابراهيم بن محمود المواهبي بمكة سنة ٩٣٠ من الشيخ الامام العارف
محمد المغربي اقول هذا الاستاذ كان متوطنا بلدنا مصر وكان له من الاتباع
والمقتدين من لا يحصون **وكان** يحافظ السيوطي يبالغ في تعظيمه واعتقاده
وكان شاكيا يجامع عرف به وهو قريب من قنطرة سنقر وكانت له كرامات خارقة
جدا وكان ينفق باطنا وظاهرا على جماعات من العلماء وطلبة العلم بحيث لو حسب
ما يصرفه كل شهر عليهم لكان الوفا مؤلفة مع انه لا حرفة له ولذا كادوا يجمعوا
على انه كان ينفق من الغيب وكان لتلميذه المواهبي انفاق قريب من ذلك
اخذه عنه قال بعض عوام اصحابه اني بقيت فاعطاه كيسا صغيرا وقال له كلما
احتجت الى شيء فخذ من هذا الكيس لكن لا يزيد لخذ له في كل مرة على ما تحتاج
فانهما تكفيك فاقام مدة مديدة وهو ينفق من ذلك الكيس واستغنى
به عن جميع المكاسب الى ان خرج من داره ينتظر عطف روحي عمامته وهو فيها
وذلك بعد وفاة الشيخ المغربي فحصل له الضرر العظيم وظهر عليه
من الفقر ما كان يرحمه لاجله جمع اصحابه لا سيما العالمون بحاله وكاد
يتعض مشايخنا في الفقر وغيره مرتب على الشيخ محمد المغربي من جملة ما
كان مرتب لهم لكن الشيخ كان يخص شيخنا هذا عن جملة الناس فكان الذي
له في كل يوم دينارا ان من الذهب القايتباي **وبسبب ذلك** انه ولد اعمى
وحصل العلوم النقلية والعقلية وكان له ذوق تام في طريق القوم
وكان له فيها تقرير حسن جدا ومعرفة بالاصول وتخلق بالاخلاق
الحسنة فلذلك كان الشيخ محمد المغربي يميزه عن غيره **واخذ**
المغربي الخرقة من الاستاذ سيدي محمد الحنفي الذي كان يقول اصحا

اعلموا

اعلموا ان مواهب الحق تعالى للعبد من عباده تابتهم على بغتة وان كانوا على اي حالة
يكونون عليها وقد البست خلعة القطبية وبطني مملوة من اللحم وانا مع زوجتي
مباضعا متعففا فلم يمنع ذلك من معاجاة ٨٨٨ المواهب العلية وهو اعني الحنفي
من ناصر الملة والدين الشهير بابن بنت الميلق وهو من جدة الامام الشهاب احمد بن
الميلق السكندري العالم العارف **وهو** من ترجمان اسرار العارفين والجامع بين
حقائق المعرفة والحكم التي كادت ان تكون من امام المهمات من الدين التاج بن عطاء
الله **وهو** من القطب ابي العباس احمد بن عمر الانصاري المرسي **وهو** من استاذه واشا
المسلمين القطب الرباني الشيخ الشريف ابي الحسن الشاذلي من طريقة عند السلام
ابن مشيش بسنده الى الجنيد **والى طريقة** اخرى بسند قال البسيتي شيخي المذكور البرماوي
المواهبي من الجمال العارف محمد ابي المواهب هذا ابن ابي القاسم
البرزلي من ابي الحسن من القطري من ماضي من سلطان من القطب الشاذلي
هذا كله في اسانيد الخرقة المذكورة الى الجنيد **وهو** يتفرع عنه طريقان الى
الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه **وطريقة** ثالثة الى الكرخي من السيد
الرضي علي وسبق جميع ذلك **ولنختم** طريقة جليلة عالية المقدار لبستها
من ابي القطب عبد الله بن ابي بكر من ابيه ابي بكر العيدروس **وهو** من ابيه محمد
من ابيه علي من ابيه علوي من ابيه محمد من ابيه الفقيه محمد الذي ينتظم منه
انساب بني علوي من ابيه علي من ابيه محمد من ابيه علوي من ابيه عبد الله
من ابيه احمد من ابيه عيسى من ابيه محمد من ابيه علي من ابيه جعفر الصا
من ابيه الباقر من ابيه علي زين العابدين من ابيه سيد الشهداء الحسين
من ابيه علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد معاوماته
ابدا **العاشرة** لي ايضا في لبس الخرقة وارخا العذبة وتلقين
الذكر طريقة اخرى منسوبة للشيخ الفقيه المالكي المغربي العارف
بالله تعالى ابي العباس ابن احمد الشهير بزروق اروي عنه من طريقة
شيخنا الصالح القدوة الرحلة المهاجر الى مكة الشيخ محمد الخطاب
الكبير المسمى بالرعيني قال الشيخ زروق البسيتي الخرقة واراخا

ذق

الى العذبة الشيخ ابو جعفر عمر البتيتي اي شيخ مشايخنا ذكريا الانصاري كما
سبق مع ذكر اكثر مما بقي لكن لما كان مما بقي مشتملا على فوائد زائدة احببت ان
اذكرها بومئة ليكون ابلغ في الافادة والاستفادة **قال** الشيخ زروق
البسيتي الخرقة وارخاها العذبة العارف ابو جعفر عمر البتيتي ولقنني الذكر
وصافحني وشابكني قال البسيتي العارف المجد الزواوي وهو ابو بكر بن محمد بن مظهر
الطيبي وهو من الحافظ مغلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المحزوي والشريف
محمد بن القطب ابي الحسن الشاذلي وهما من الشريف القطب الغوث الفرد الجامع
ابي الحسن الشاذلي وهو تبركا من علي بن حرازم وهو من ابي بكر بن المحزوي وهو
من حجة الاسلام الغزالي وهو من امام الحرمين وهو من ابي طالب المكي وهو من
ابي عثمن المغربي وهو من ابي عمر محمد بن ابو اميم الزجاجي وهو من الجنيد وهو من
جعفر الحذاد وهو من مولاه علي الرضا من ابيه موسى بن جعفر من ابيه من علي بن
الحسين بن امير المومنين علي كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللشيخ زروق طريقة اخرى ابي علي قيل بها رجلا او تقطب اخذ السخاوي
عن العنابة عن عبد الكافي عن التاج بن عطا الله عن المرسي عن الشاذلي عن ابن
بشيش عن عبد الرحمن الزيات المدني عن التقي الصغير بالتصغير عن الشيخ
فخر الدين عن الشيخ علي ابي الحسن عن الشيخ تاج الدين محمد عن الشيخ محمد بارض
الترك عن الزين العزديني عن الشيخ ابي اسحق ابراهيم البصري عن المرواني عن
فتح السعود عن الشيخ سعيد الحرواوي عن ابي محمد جابر عن الحسين عن ابيه
علي كرم الله وجهها **الطريقة** المدينية البسه الخرقة المجد الزواوي وهو
من الطيبي وابو زيد مرو وهما من شرف العادلي من الكمال محمد بن عبد الولي البكري
عن السيد محمد بن الحسن عن عبد الرحيم القناري ومن البرهان القادري كلاهما
عن والده الحسن عن والده عبد الرحيم والقادري من القطبين ابي العباس
المرسي وعبد الرحيم القناوي وهما من عبد الرزاق الجزولي من القطب
ابي مدين شعيب من ابي المعزي عن عبد الجليل من ابي الفضل الجوهري من
ابيه الحسن الجوهري من ابي الحسن التوزي رفيق الجنيد ح **ولبس** ابو مدين

من الطرطوشي من الشبلي من الجنيد وهو التوزي من السري والجنيد من جعفر
الحذاد ان السري من معروف الكرخي من مولاه علي الرضا من ابيه موسى وهكذا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعروف من حبيب العجمي من داود الطائي من الحسن
البصري من علي من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** لحذاد من الاصطخري من شقيق
البلخي من ابراهيم بن ادهم من موسى الراعي من اويس القرني من عمر وعلي رضي
الله عنهما **قال** الشيخ زروق ولبست الخرقة القادرية من المجد الزواوي من
الطيبي وابن ايدمر من الشرف العادلي من ناصر الفاروثي من محمد بن نصر المخزومي
من محمد بن سرور المقدسي من القطب عبد القادر الجيلي ح **ولبسها** العادلي من
عمر بن عبد الرحمن واحمد بن موسى العجيلي من والده عبد الرحمن من والد احمد
من والده موسى وهو من القطب الجيلي ح **قال** العادلي ولبستها ايضا من
محمد الصالحي من محمد بن عبد الله العفيف من التقي عمر البركاتي من ابيه من العفار
موسى الرعيني من استاذه نور الدين من القطب ابي الغيث سعيد بن سليمان
ابن جميل شيخ مشايخ اليمن بن علي بن افلح من ابي الحسن علي بن رجيح الحداد وهو
الذي بث التصوف في بلاد اليمن من قطب الاقطاب ابي صالح الجيلي قدس الله سره
ح **ولبسها** الزواوي من موسى الحلبي من السيد بن الجليلين ابي الحسن
علي شاه واخيه محيي الدين عبد القادر من ذرية الشيخ عبد القادر وهما
من والد هما خليل ابي المعالي من والده الامام عبد القادر الجيلي من المبارك
المخرومي من الهكاري من الطرطوشي من عبد الواحد من عبد العزيز من
الشبلي من الجنيد بسنده الى الحسن البصري والى الحسين عن علي والى اويس
القرني عن عمر وعلي رضي الله عنهما **تتمة** ينبغي لك ان لا تمل
من كثرة هذه الاسانيد وتكرير بعضها فان في ذلك من الفوايد الدينية
والمعالي الايقانية ما يظهر لك بتاملها ويتحقق عندك مفصلها من مجملها
ولقد بالغ بعض ايمتنا المتاخرين كالتاج السبكي في الحط على اهل عصره
لكونهم اعرضوا عن الحديث ومتعلقاته **فقال** ما حصله ونصه
علم الحديث ومتعلقاته بالكلية فضلا عن جمعه باسانيده الكثيرة المتباينة

وتقفوا اثر الائمة الذين قال فيهم سفيان الثوري الاسناد سلاح المحدث فمن اعتنى به فهو الشعيد ودخلوا اثر عبد الله بن المبارك الدين كله وقول الثوري قبله الاسناد سلاح الدين وقول احمد بن حنبل بعده طلب علو الاسناد من الدين فيا وابا تم عظم وعذاب شديد **ولم يدر** ان الكلام الحق والاخبار الصادقة والعلم الظاهر واللفظ المختصر الجامع لغرر المعاني هو قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء انتهى **وسببه** ان الوضاعين كثروا وكثرة نهاية لها وتغولوا على الشريعة الغراء كما كان يهدم سورها المنيع وان ينطرق المبتدعة والملحدون الى تغيير رسومها وابطال حدودها ولطالما بينت البدل في تحريف علمائها لها حتى صارت لا يوثق بكلمة منها فقيض الله لهم ائمة الحديث فيا لغواني تنسيه احوالهم ائمة الحديث وبيان كذبهم في اقوالهم واقوالهم ممن استهوتهم الشياطين فيا وابا للتعنة والتزول الدامة والنزول الى اسفل سافلين **فلهذا** انتضح معرفة الاسانيد وسوقها في الكتب من اعظم ما به حفظت هذه الشريعة الغراء الواضحة البيضاء عن التغيير والتبديل والتحريف والتغطيط فعليك بحمع الاسانيد على قواعد اهلها واصرف تفيئة عمرك الى ضبطها وتحريرها ومعرفة سليمها من سقيمها لتامن كيد الحاسبين واضلال الواضعين والحساد الملحدين **وما احسن** قول بعض ائمة الدين اعظم الله بهم على هذه الامة النعمة مثل الذي يطلب دينه بلا اسناد مثل الذي يرتقي السطح بلا سلم فاني يبلغه **وقال** الاوزاعي ما ذهاب الاسناد ذهاب العلم **وقال** يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد **ومن العجب** الدال على سوء الفهم وقلة العقل قوم انتضى لهم الجهل ومزيد التساهل والاعراض عن الادلة الشرعية والقواعد الدينية الى ان ينتهي طي بساط الاسانيد راسا والى ان الاكثار منها جهالة وسوء اس تالله لقد فازوا على الذين وصلوا وحسبوا انهم يحسنون صنعا خسروا فيما زاولوا وعملوا **فائدة حكى** التاج السبكي في طبقاته عن القاضي عز الدين الهكاري خطيب الاشنونين في مصنف ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الشيخ عز الدين البسه خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي ولعدته وذكر انه كان يقرأ بين يديه رسالة القشيري

لحضرة سرة الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من الاسكندرية الى القاهرة **فقال** له الشيخ عز الدين تكلم على هذه الفصل فاخذ المرسي يتكلم والشيخ عز الدين يرخي في الحلقة ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي لا وجد بن عبد بن بنه

ذكر سلسلة الشيخ في الفقه

ذكر سلسلتنا في الفقه على طريق الاختصار **وذلك** اني تفقهت بجماعة كثيرين لا يحتمل الزمان ذكرهم على طريق الاستيعاب لقرب سفر من كتبت هذه الاجازات بسببه وج فلنقتصر على اجلائهم ومسندهم وهم مشايخنا الثلاثة الشافعيون قال اولهم شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري خاتمة المتاخرين • وامام المحققين • لا سيما في الفقه ما ملخصه اخذ الفقه عن جماعة كثيرين منهم شيخ الاسلام صالح البلقيني والشمس القاياتي وسمع عن الامام المجتهد شيخ الاسلام السراج البلقيني عن شيخ الشافعية الشمس ابن عدلان والنجم بن سبيد الكل الاسنوي والسراج عمر الكناني بزعيرة والاذان بعدة تفقهوا بالامام جعفر التزمنتي والاول وحده بالوجيه عبد الرؤف قاضي القضاء المهلبي وهو والتزمنتي كلاهما من تفقه بالبها ابن بنت الحميري **واما** ابن الكناني فهو ممن تفقه بالتاج الغزاري وهو بالامام الكبير التقي ابن الصلاح وهو بوالده وهو في طريق العراقيين وهو ابن بنت الحميري بشيخ الفقها ابي سعيد ابن ابي عصرون زاد ابن بنت الحميري وبالبرهان العراقي فالاول تفقه بالامام ابي الحسن الشاشي والثاني بابي بكر محمد بن الحسين الارسوي وممن تفقه بامام الدنيا والدين امير المومنين في الفقه الشيخ الكبير والعلم الشهير ابي اسحق الشيرازي رح وتفقه العراقي ايضا بابي الحسن البغدادي وهو بفخر الاسلام الشاشي وهو بالامام الكبير ابي نصر عبد السيد بن الصباغ وبالشيخ ابي اسحق وبهما بالقاضي ابي الطيب الطبري وهو بالامام ابي الحسن الماسرجسي رح وتفقه ايضا ابن بنت الحميري بمحمد بن محمود الطوسي وهو بالامامين محمد بن يحيى وابي الفتح محمد بن الفضل وممن تفقه بحجة الاسلام ابي حامد الغزالي رح وتفقه التاج الغزاري ايضا بسلطان العلما العز بن عبد السلام وهو بالفخر بن عساكر وهو بالقطب ابي المعالي مسعود النيسابوري وهو بابن يحيى وهو بالغزالي وهو بامام الحرمين وهو بابيه وهو بامام طريقة الخراسانيين

أبي بكر القفال وهو بالشيخ ابي زيد المروزي ح وتفقه العراقي ايضا بالقاضي بجلي وهو
بسلطان المقدسي وهو بالشيخ نصر المقدسي وهو بالامام سليم الرازي وهو بابي القاسم
الداركي وهو ابو زيد المروزي والماسرجسي ممن تفقه بالامام ابي اسحاق المروزي ح وتفقه
الشيخ ابو حامد ايضا بابن المرزبان وهو بابي الحسين بن القطان وهو والمروزي بالامام
الكبير احمد بن عمر بن شريح وهو بابي القاسم الانماطي ح وتفقه والد امام الحرمين
ابو محمد الجويني بابي الطيب سهل بن الصعلوك وهو بابيه وهو بامام الائمة ابي بكر بن خزيمة
ح وتفقه ابو اسحاق المروزي ايضا بعبدان المروزي وهو وابن خزيمة والانماطي
ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة والانماطي ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة وعبدان ايضا
ممن تفقه بالربيع المرادي وهما ابي المزني والربيع ممن تفقه بالشافعي رضي
الله عنه وهو بجماعة منهم مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة ومالك
ابن انس فالاول تفقه بعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو بعطاء بن ابي
رباح وهو بعبد الله بن عباس والثاني بعمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وابن عباس رضي الله عنهم والثالث بربيعة ابن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك
وبنافع عن ابن عمر وهو اخذ والمن مشرفهم بيننا صلى الله عليه وسلم عدة معاو
الله ابدا اولا من جبريل عن رب العزة تبارك وتعالى وقال ثانيهما شيخنا
الشيخ الامام زين الدنيا والدين عبد الحق رحمه الله تعالى تفقهت بجماعة كثيرين
منهم الائمة الثلاثة شيخ المذهب الشرف شيخ الاسلام محيي المناوي
والسراج العبادي والجلال المحلي الانصاري شارح المنهاج قالوا ثلاثتهم
تفقهنا بالامام الحافظ شيخ الاسلام ابي زرعة الولي العراقي زاد الاول فقط
فقال والعلامة القدوة الشمس النطوفي ح وتفقهت ايضا بشيخ الاسلام
العالم صالح بن شيخ الاسلام المجتهد السراج البلقيني بالشمس الجوجري قال
المحلي وصالح تفقهنا بالامام المحقق الجلال ابن السراج البلقيني وقال الجوجري
تفقهت بشيخ الاسلام ابن حجر وتفقه ابن حجر والجلال والولي السنطوني بشيخ
الاسلام السراج البلقيني وهو اخذ عن جماعة منهم شيخ الشافعية الشمس
ابن عدلان وهو بالظهير الترمنتي وهو بالامام البهاء ابن بنت الحيزي وتفقه

السنطوني

السنطوني ايضا بالامام المحقق عبد الرحيم الجمال الاسنوي وهو ممن تفقه بجماعة
وروسل بالاذن بالافتاء من الامام الكبير شيخ الاسلام الشرف المناوي وهو ممن
اخذ المنهاج وغيره عن مولفه شيخ المذهب محيي النووي وهو ممن تفقه بالامام
اسحاق المغربي وبالامام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن نوح المقدسي وبالامام
المفتي عمر بن اسعد الرادني وثلاثتهم ممن تفقه بالامام الشهير ابي عمرو عثمان بن الصلا ح
وهو بوالده صلاح الدين عبد الرحمن بن الصلاح ح ومن تفقه به الجمال الاسنوي
الامام المجتهد شيخ الاسلام التقي ابو الحسن علي السخاوي وهو بشيخ المذهب
النجم بن احمد بن محمد بن الرفعة الانصاري وهو بشيخ الشافعية الظهير
الترمنتي وهو بابن بنت الحيزي المتقدم وهو وصلاح الدين بن الصلاح
ممن تفقه في طريق العراقيين بعدد العلماء وشيخ الفقها ابي سعيد عبد
الله بن عصرون وهو بالامام ابي الحسن الفارقي وهو بامير المومنين في الفقه
ابي اسحاق الشيرازي وتفقه ابن بنت الحيزي ايضا في طريق الخراسانيين
الخراسانيين بالاستاذ قاضي القضاة ابي الفتح محمد بن محمود الطوسي وهو
بالامامين ابي سعيد النيسابوري وابي الفتح محمد بن الفضل المارسلي الطو
وممن تفقه بحجة الاسلام الغزالي ح وتفقه النووي ايضا بالكما
سلار الاربلي وهو بالامام ابي بكر المالكي وهو وصلاح الدين بن الصلاح
ايضا بجمال الاسلام ابي القاسم بن البزري بكسر الموحدة وبالزاي نسبة لبزر
الكتان وهو بابي الحسن علي بن الكيا الراسي وبالغزالي وممن تفقها بامام
الحرمين وهو بابيه ابي محمد الجويني وهو بامام طريقة الخراسانيين ابي بكر
القفال المروزي الصغير وهو بابي زيد المروزي وهو بابي اسحاق المروزي
وهو بالبارز الاشهب شيخ الشافعية ابي العباس ولد احمد بن شريح وهو بالامام
ابي القاسم عثمان الانماطي وهو بالامامين الكبيرين الربيع المرادي وابي
ابراهيم اسماعيل المزني وممن تفقها بامام الائمة وابن عمر خير البرية امامنا
الشافعي رضي الله عنه وارضاه وهو تفقه على جماعة منهم مالك وسفيان بن
عيينة ومسلم الزنجي وتفقه مالك بربيعة ونافع وتفقه ربيعة

ل

بانس بن مالك ونافع مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتفقه سفيان بن عبد
الله بن دينار وهو بابن عباس رضي الله عنهما و مسلم بابن جريج وهو بعطا ابن
ابي رباح وهو بعمرو علي وزيد بن ثابت وجماعة من الصحابة رضي الله عنه وهم
ابن عباس وابن عمر وانس رضي الله عنهم ممن اخذ واعن سيد المرسلين نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقال شيخنا الثالث وهو الامام الحافظ
الفقيه المفنن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله واخذت عنه بطريق الاجازة
العامة لاني ادركت من حياته نحو الثلاث سنين وهو ممن اجاز لاهل عصره كما شر
اخذ الفقه بحثا وتحقيقا عن شيخنا شيخ الاسلام والمذهب قاضي
القضاء علم الدين صالح بن شيخ الاسلام السراج البلقيني امام الشافعية
في زمانه اخرج لي مذه السلسلة فكتبتها من خطه قال اخذت الفقه
بحثا وتحقيقا عن والدي شيخ الاسلام السراج البلقيني وهو تفقه علي
الشمس بن عدلان وهو علي الوجيه البنتيتي وهو علي ابها اللخمي ابن بنت الجميري
وهو تفقه من طريق العراقيين علي الشرف بن ابي عصرون ومن طريق الخراسانيين
علي الشهاب بن محمود الطوسي وتفقه ابن ابي عصرون علي الامام الغافر فارسي وهو
علي الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وهما علي القاضي ابي
الطيب طاهر الطبري وهو علي الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو علي الامام
عبد العزيز الداركي وهو علي الامام ابي اسحاق المروزي وهو علي الامام احمد
ابن شريح ح وتفقه الشهاب الطوسي علي الامام محمد بن يحيي النيسابوري
وهو علي حجة الاسلام الغزالي وهو علي امام الحرمين وهو علي والده ركن
الاسلام ابي محمد الجويني وهو علي ابي بكر القفال المروزي وهو علي ابي زيد
وهو علي ابن شريح وهو علي الامام ابي القاسم الانماطي وهو علي المزني وهو علي امامنا الشافعي
ح واخذت الفقه ايضا عن الشرف المناوي عن ابي زرعة العراقي عن السراج
البلقيني بسنده السابق فطريقتنا الاولي اعلي من هذه الطريق بدرجة
بيننا وبين الشافعي من الطريقة الاولي خمسة عشر ابا والثانية ستة عشر
ونزل الناس درجة اخري بعد موت المناوي وكل من اخذ الفقه عن غيره

وعين العلم النبتيتي بيننا وبين الشافعي سبعة عشر اذا كثر انتهي وما ذكرناه
فيه نظر تبين لي مما سبق في سلسلة شيخنا عبد الحق فتامله فائدة
مهمة وهي ينبغي لك ان تعلم ان اصحاب الشافعي والمراد بهم ممن اتصل اسنده بهم
تفرقوا افرقا بسبب تفرق بلدانهم ومحالهم فمنهم اصحاب بالعراق ببغداد وما
والاها من البلاد التي توجه اليها من الغالب علي سكانها ان يدخلوها وانما كانت
بغداد هي لجل مدن العراقيين لانها هي محل العلما اذ ذاك ودار الدنيا
وخلاصة الربع العامر ومركز الخلافة وقد الف الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخها
وتراجم من دخلها كما بابا فلا وهو من اجل الكتب واعودها فائدة ثم ذيل عليه
تاج الاسلام السمعاني ثم ذيل بعض الحفاظ علي السمعاني وذيل الحافظ بن
النجار علي الخطيب مؤلفا جمع فيها وهي ومنهم افتخارا بنيسابور وقد كانت اعني
نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مدينة تدانيها فضلا عن ان
تساويها وقد عمل لها الحافظ ابو عبد الله تاريخا قال التاج السبكي هي عندي
بعد التواريخ لان بغداد وان تاخرت في الوجود عن نيسابور الا ان علماءها اقدم
لانها كانت دار العلم وبيت الرياسة وذيل علي التاريخ الحاكم الامام البليغ عبد
الغفار الفارسي ومنهم الخراسانيون وهم الجم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري
خراساني ولا عكس ليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فهم
جمع يقولون عدد الحاضرين خراسان لم يدخلوا نيسابور كانتشاع بلاد خراسان وكثرة
المدن العامرة بها والعلما بنواحيها اذ من جملة نواحيها بلخ خلافا لمن قال مرو وهي
المدينة الكبري والدار العظمي ومربع العلما ومرتبع الملوك والوزرا اذ ذاك كانت
دار الملك لجاعة بن سلاطين السلجوقية ذوي الايد والعظمة دار اطوبلا وخراسان
عدتها مدائن اربع كانها قواعدها المبنية عليها وهي مرو ونيسابور وبلخ
وهراه هذه مدنها العظام وامهاتها علي لوقت بي مذ نزل الاسلام اذ هي كانت
ديار العلم علي اختلاف فنونه والملك والوزارة علي عظمتها اذ ذاك مرو وهي
واسطة العقد وخلاصة النقد وكذلك تقول اصحابنا تارة قال الخراسانيون
وتارة قال المراورة وربما عبارتا ان عندهم عن شيء واحد والخراسانيون بصف

المذهب وكانت مرو في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين
جميعا لان اكثرهم من مرو وماوراءها وكذلك ابو زيد المروزي وتلميذه القفال
الصغير ومن تبع من شغلها وخرج من بابها واهل الشام ومصر وبغداد
الا قليلا ومن بعده منهم ابن عبداد وفي منتهي الصعيد الى العراق مركز تلك
الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي اليد العالية لاصحابه في هذه البلاد
لا يكون القضاء والخطابة في غيرهم ومنذ اشتهر مذهبه لم يول لحد قضا
الديار المصرية الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار المجمع علي ولايته
وامامته ولم يول في الشام قاضي الا على مذهبه الا رجل يسمي الملا شاعوني فانه
تولي دمشق واسا السيرة فيها حتي اراد ان يولي في جامع بني امية اماما حنفيا
مع انه منذ ظهر مذهب الشافعي رضي الله عنه لم يوم فيه الا شافعي ويكون
بهذا الجامع لم تعهد فيه امامة حنفي لما اراد ذلك القاضي تولية حنفي اماما به
اغلق اهل دمشق الجامع ولم يمكنوه الي ان عزل واستمر دمشق علي عادتها لا يليها
الا شافعي الي زمان الظاهر بيبرس التركي في القرن السابع فانه ضم الي القاضي الشافعي
قضاء ثلاثة من المذاهب الثلاثة وخص الشافعي بامور عظام لم يجعل للبقية
الكلام فيها وقيل ظهور مذهب الشافعي بدمشق كان لا يلي بها قضا ولا
امامة ولا خطابة الا من مذهبه مذهب الامام الكبير الاوزاعي وقيل ظهور
مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي قضا او خطابة الا اماكي واما بلاد
الحجاز فلم تزل منذ ظهر مذهب الشافعي الي هذه الازمنة المتاخرة في ايدي
الشافعية القضاء والخطابة والامامة بملة والمدينة قال تاج الدين
السبكي بعد ذكره جميع ذلك والناس من مذ خمسمائة وثلاث وستين
يخطبون في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ويصلون علي مذهب ابن
عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالبسملة ويفردون الاقامة
الي غير ذلك وهو صلي الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي
ذلك اوضح دلالة علي ان هذا المذهب صواب عند الله ومنهم اصحابنا
اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لم يوجد غير شافعي الا ان يكون زيديا

لكن

لكن الزيدية يقلدون جدا بالنسبة للشافعية وفي قوله صلي الله عليه وسلم
الايمان يمان والحكمة يمانية مع انتصار غالب اهل اليمن علي مذهب الشافعي
دليل واضح علي حقيقة ويؤيد ذلك قوله صلي الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعة
في بعضها قريش وفي مع الحق والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو اسامهم
المطلبي المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم عالم قريش يملا الارض علما ومنهم
اصحابنا اهل فارس قال الاستاذ ابو منصور من متقدمي الاصحاب لم
يترجح الغالب فيهم الشافعية وخلاف الغالب ظاهرية علي مذهب داود الظا
وهي مدارس كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ المذكور ونحو ما ترى بهذه
من بلاد ذربيجان وما وراءها مختص بالشافعية لا يستطيع ان يذكر فيها غير
مذهب الشافعي رضي الله عنه ومنهم خلائق من بلاد الخزر من بلاد الشرق علي
اختلاف اقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وسمرا وخوارزم والري واصبهان
وهوس ونساوه وهمذان ودامغان وزنجان وبسطام ونيسابور وبيهق ومرو
وغير ذلك من المدن الداخلة في اقاليم ماوراء النهر الي اطراف الصين وعراق
العجم وخراسان وادربيجان وما زندران وخوارزم وكرمان الي بلاد الهند وجميع ما وراء
النهر الي اطراف الصين وعراق العجم وشوارق العرب وغير ذلك وكل هذه تحتوي مدنا
فيها الشافعية يعرفها العيان ويشرح لها القدر الي ان قدر الله تعالي وله الحمد علي
ما قضاه خروج سكر خان فاملك البلاد والعباد ووضع السيف واستباح
الدما والفروج وخرب العامر ونثر تلا بنوه وذووه وولاده وافعاله القبيح واظهروا
وزادوا عليه الي ان وصل الحال الي ما لا يقوم بشرحه المقال واستبيح حمي الخلافة
واخذت بغداد علي يد هلاكو ابن بنه وقتل الخليفة ورفع القتيب وفعلوا
ما ذكروا نهم انما خرجوا من بلادهم لهلاك العالم حتي لا يبقوا علي ظهر الارض
غيرهم فابادوا من الناس والبلاد العامرة ما كادوا ان يصلوا به الي ما قصدوه
ولذلك اجمع الناس علي انه لم يوجد فتنة من يوم خلق الله السموات والارض
الي دنيا ها اعظم من فتنة التتار هو لا وابائهم وكان ظهورهم سنة ست عشرة
وستمائة وما فعلوه تحت نصر بني اسرائيل وتخريبه لبيت المقدس يقصر عن مثلها

بمرات وكذا الدجال فانه لم يقتل الا من خالفه واوليائه يتثلمون من وافقهم ايضا والصغار
ويشقون بطون الحوامل ويرضعون الاطفال في فضائهم يدرسونهم بخيلهم اي تدوسهم
بها يأتون حوافر الخيل عيانا وانتم يا جوج وماجوج يتردد النظر في اي الفرقتين
اعظم ذكر سلسلة الاصول قال شيخنا الثالث قال ابن خلكان في
تاريخه ذكر الامام الفخر الرازي في كتابه تحصيل الحق انا اشتغلنا في علم الاصول
على والده ضياء الدين وهو علي ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو علي
امام الحرمين ابي المعالي وهو علي الشيخ ابي القاسم الاسكافي وهو علي
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وهو علي الشيخ ابي الحسن علي الباهلي
وهو علي شيخ السنة علي بن اسماعيل الاشعري وهو علي ابي علي الجبائي اولهم
ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة انتهى قلت قد
اخذ الاصول عن الفخر الرازي التاج ابن حسين الارموي صاحب الحاصل والصفي
الارموي صاحب المحصول واخذ القاضي ناصر الدين البيضاوي عن اصحابهما
واخذ الشيخ زين الدين المقترحي عن البيضاوي واخذ القاضي عضد الدين
الايجي عن المقترحي واخذ عن العضد الشيخ ضياء الدين الخونجي والسعد
التفتازاني واخذ عن القونوي العز بن جماعة واخذ عن ابن جماعة الشمس
البساطي المالكي واخذ عن البساطي شيخنا التقي الشمني ح واخذ عن البيضاوي
العلاي البخاري وعنه الشمني ح واخذ ابن جماعة الكمال بن الهمام وعنه الشمس
امام الشحونية ويعرف ان انتهاء كثير من الاجازات فلنذكر اخصر مسانيد
مشايخنا الثلاثة المذكورين في بعض الكتب المشهورة لعظم احتياج الناس اليها من
كسانيد الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله تعالى
عنهم او الكتب الستة وكتب اخر فمن المسانيد مسند الامام الاعظم ابي حنيفة
رضي الله عنه فخر في به جماعات من مشايخنا الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة
لكاقة منا انا نختصر على ما امكننا من مسانيد من ذكرنا فاما شيخنا
الاول فقال اخبرني بالمسند المذكور شيخنا العز بن عبد السلام البغدادي
الحنفي لجازة ابناه ابو طاهر التنوخي عن الحافظين الكبيرين ابي عبد الله بن ابي نجاح

يوسف الزكي المزي والعلم البوزي قالا انبأه ابو العباس الشيباني انا به ابو مسلم المؤيد
الشهير بابن الاخوة وابو المجد زاهر الشحامي وغير مما مكاتبة قالوا انبأه ابو الفرج الصيرفي
في اجازته ان لم يكن سماعا الا الاول فقال قراءة قال انبأه ابو بكر الناظري قال انبأه الحافظ
ابو عبد الله بن حيدرة قال انبأه محرجه الامام ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحارثي البخاري
وذكره واما شيخنا الثاني فقال الحازمي في تخريجه لهذا السند شيخ الحنفية
الامين الاقصرائي والعز البغدادي الطاهريان الحنفيان انبأه الشرف بن الكويك
انبأه الحافظ المزي والحافظ البرزالي انبأه البدر السفيراني ح وكتب لنا به عاليا ابو
العز بن العز الحنفي عن الخير بشارة عن ابي الحسن الصالحي انبأه المؤيد بن الاخوة
وغيره قالوا انبأه ابو الفرج الصيرفي انبأه ابو بكر الابهري طرقا في اناية البدر المعروف
بالاستاذ الحافظ محمد احد ائمة الحنفية ولد سنة ثمان وخمسين وماتين وكان مكثرا
في الحديث والرحلة اليه رحل ابي العراق والحجاز ومن روى عنه الحافظ الكبير بمنه
مات سنة اربع وثلاثمائة ولما اسلف سبب الامام ابي حنيفة كان ينسب الى تيم
مستقل وخرج المسند المذكور رحمه الله خيرا ورضي عنه وايانا امين تنبيه
تذكر فيه ترجمة مختصرة للامام ابي حنيفة بان ذلك عقب ذكر كل واحد من الائمة
المشهورين منعين لانه يعز معرفة تراجم كثير من المشهورين ومن ثم شيخنا
الحافظ السيوطي في شيوخه وشيخ المصريين كافة وغيرهم الكافيجي ولا يحضرني
الان لشيخنا مدة اسند سلسلتنا في الحوفان اشياخه واشياخهم من علما الروم
والعجم ولم يقف على سلسلتهم فابو حنيفة هو النعمان بن ثابت الكوفي قال حصله
وعمر ولد حماد ولد ثابت على الاسلام واختلف في ابي ابيه ثابت فقال عم بعد الله
كان مملوكا لبني تيم فاعتقوه وصاروا ولاءه لهم وخالفه اخوه اسماعيل الى جماعة
الى ان ابا ابي حنيفة كانوا احرارا لم يسترق قط ولد لابي حنيفة سنة ثابت وقد
ذهب بثابت ابيه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو صغير فدعى له بالبركة
فيه وفي ذريته وكان محمد الامام من اثار تلك الدعوة وناهيك بذلك شرفا
رضي الله عنهما ومن ثم تذكره الله تعالى على ائمة عصره الذي هو عصر التابعين
فانه بين اوساطهم ولم يظهر الله لاحد منهم من الاتباع والشهرة والتقدم ما اظهر له

احد الفتنة عن حماد بن سليمان فاذا ذلك اربعة من الصحابة بل ثمانية منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل لكن قيل ادركهم ولم يلق احدا منهم وقد قررت ذلك في تالييفي المستقل في مناقبه والحامل لي عليه ان شخصا ممتريا اسمه محمود الغزالي افرط في الحط على ابي حنيفة وتنقيصه وسبه وتضليله وتجهيله فاطلع على ذلك بعض ائمة الحنفية وهو الشمس شمس الائمة الكردري بفتح الكاف فتابل جهده الذي فعله هذا المعتزلي في ابي حنيفة بفعل مثله في الشافعي فبالغ في الحط على الشافعي رضي الله عنه واطال بما كان متعينا عليه ان لا يتفوه بكلمة منه وان تشبث في محمود هذا فانه غفل غفلة كبيرة فان الغزالي الشافعي حجة الاسلام من اشهر ائمة واسمه محمد ولم ينقل احد قط ان اسمه محمود لكنه محنة المبادرة الى التعصب والحق في سب الائمة بجهود الوهم واعضال عن ان يسلم منه الا الموفقون فلما رايت ذلك الذي ستوه هذا الحنفي ضجيفته عند الله تعالى بادرت الى رده والى بيان ان الغزالي بري مما وقع فيه محمود هذا المعتزلي في حق ابي حنيفة وان الغزالي في الاحيا ترجم لابي حنيفة ترجمة جليلة جزاه الله خيرا وقدم منه في بعض كتبه في الاصول بعض الانكار واجاب عنه بعض المحققين هذا الانكار كان منه وهو مسحوق بعلم الجدل وما يتعلق به واما في الاحيا فهو حينيذ تاب من تلك العلوم ورجع الى الكمال التجلي بالمعارف والعلوم النافعة والاخلاق الكريمة والانقطاع الى الله والاقبال على ارشاد الخايرين وتسليك المريدين فقد ترجم ابا حنيفة بما هو اللايق بما كان ابو حنيفة عليه وما استغفر الغزالي عليه هذه الترجمة وهذا كلام حق لا مرية في صدقه ولا ريب في ثبوته فالغزالي حجة الاسلام من اكبر المعتقدين في دون ابي حنيفة فكيف به رضي الله عنه على ان اعتراض بعض العلما على بعضهم لا يدل على تنقيص ولا ازورار بل اعظم من نصب المعترض عليه وانما قصدهم بذلك بيان وجه الصواب لله لا لعلة اضلا ومن ثم قال بعض الكبرا ما رايت احدا من ابي القاسم الرافعي من لطف الله تعالى بهذه الامة وما خصها به من الكمالات الا علما لا يستك بعضهم على غلط غيره والا على بيان كما له وان كان المعترض عليه والدا فضلا عن غيره الا تري الى قول امام الحرمين في حق والده الشيخ

ثم على ان قصد هم بيان الصواب

ابي محمد الجويني الذي قال الامامة في ترجمته لو جاز ان يبعث الله بعد نبينا في زمن ابي محمد الجويني لكان ابو محمد هو ذلك فانه كان على طريقة من الزهد والورع والاجتهاد في الطاعة والتجلي عن اعراض الدنيوية وغير ذلك من الكمالات التي لم يدركها اكمل عصره ومن جملة ما جا عنه انه كان يحيي الليل كله فاذا طلع الفجر قال اللهم هذا نهاري قد ولا على فتامل هذا التبري من الحظوظ النفسانية والتطرق الى الاعلا وهو ربما ان جلت وكثرت وهذا الذي لخص الله الامامة من عدم سكوت احد منهم على خلة رآها في غيره حفظا لله هذه الشريعة من التغيير والتبديل وكانت معصومة عن الخطا وكان اجماعها حجة قطعية لا ينطوق اليه ريبة ولا اشك بوجه من الوجوه بخلاف غيرها من الائمة فانهم ربما سكتوا لا نظارهم الى ان بعض علما بهم لا ينكر على بعض وان كل من كتم شيا من الامور الشرعية التي جات اليهم بها رسلهم وانبيا وغيره وبدله او اخذ عليه رشوة من ضعفا بهم واتباعهم لا يتعرض احد من بقية علما بهم اليه فلما نظروا على ذلك تغيرت مللهم وبدلت شرايعهم وسخرهم الله قردة وخنازير وضرب عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب واقع المقت لا سيما اليهود واذا لم تقم لهم شوكة قط في زمن من الازمان الماضية الى قيام الساعة فتامل ذلك كله فانه نفيس جدا وبهذا يتهلل عندي تابيد ما ذهب اليه هذه الامة من الاعتراضات والتنابيهات والتخريجات كما لا يخفى فاسمع ولا تكن من المبتدع ولا تكن كذا وكذا ذلك مما هو متحتم الوجوب كما هو مقرر في محله وكان ابو حنيفة رضي الله عنه عظيم الزهد والورع عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ولا يابى بل ابت المال والقضا وقالوا له المرة بعد المرة اما ان تقبل واما ان نضرب ماية سوط او اكثر فاختار عذابهم على عذابه وسخطهم على رضى الله لانهم ضربوه وكرروا عليه الضرب ليقبل وهو لا يزداد الا اعراضا ويغلظ عليهم في الجواب حتى انه قال للخليفة المنصور وقد قال له اقبل مني ولايه القضا والا اصلح له فقال له الخليفة كذبت فقال له لقد تصديت على نفسك بانى ان صدقت فاني كذاب وان كذبت فكيف تولين فشكت المنصور لكنه كان في نفسه منه لانه رمى عندك بانه افتى بجواز الخروج عليه لظلمه فتغافل لما ذكر ثم حبسه واصر بان يكرر عليه

الخبر بأن مات شهيدا في الحبس **ومن كراماته** انهم اختلفوا مرة تعلم الناس كلهم بانه مظلوم فاذن الله تعالى لمن اذاع موته ممن لا يعرف فاجتمع الناس عقب موته به من غير ان يعلموا مخبرا به فاجتمع اهل بغداد للصلاة عليه فحملوه وصلوا عليه **وكان** له مشهد مهول كثرة وبكاء وحزنا وانشغالا من الناس عليه **ومنها** انه قال لولده حماد قبل موته اذا مت فاحفر قبري وانظر هل ترى فيه علم فيه **ثم نقله** عنه في تلك الليلة الى قبر اخر فبعد مدة امر بعض الظلمة بنبش قبره فنبشوه فلم يجدوه **قال** بعضهم والظاهر ان ابا حنيفة لم يقصد الا احتراز من اوليك فقط بل اطلعه الله ايضا على ما وقع في هذه الازمنة المتاخرة ان المبتدعة ينبشوا قبره ليخرجوه ويحرقوا عظامه كما فعلوا ذلك بكثير من ائمة السنة فلم يجدوه **رضي الله عنه** **وكان** احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ابي حنيفة وصاحبه علي القضا وامتناعه منه بالغ في الترحم عليه والبكا وقال المنصور عن اخذت العلم فذكر له مشايخه من التابعين ومشايخه من الصحابة فقال له بخ بخ استوفيت الكمال له ويكفيك فخرا **قول** الفضيل بن عياض في حقه كان ابو حنيفة فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع العلم معروفا بالافضال اي الانفاق لا سيما على طلبة العلم صبورا على تعليم العلم ليلا ونهارا كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حلال او حرام **ولما جا** لسفيان الثوري ليعزيه باخيه قام واجلسه محله وجلس بين يديه فقيل لسفيان لم هذا فقال رايته من العلم بمكانة فقمت لعلمه وسنه وفقهه ووزعه **وما احسن** قول النضر بن شميل في حقه كان الناس يباعون الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه **ومنها** هو تفسير المنام الذي راه وهو انه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عظمه فهاله ذلك فارسل كان سيرين من سأله عن ذلك ولا يعلمه بالرأي فامتنع فكرر عليه ولا يمتنع حتى ذكر له الخبر وانه الرأي فقال تغول علما لم يسبقك احد اليه **وقال** الشافعي رضي الله عنه الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وفي رواية من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة انتهى **ولقد**

احيى كله او اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا ويحيي الليل كله بصلاة ركعة او ركعتين يقرأ فيهما اوفيها القرآن كله وتاره يترك هذا اذا جنها او لم يسمح نفسه عن مثله رضي الله عنه **ولقد** قال له سهل غفر الله لك لم نفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد بيتك في الليل منذ اربعين سنة **ولقد** انعتت من بعدك **وربما** احيى الليل كله بالاية الواحدة يكررها الى الصبح وبالغ في زجر نفسه في الحلف بالله في لغو اليمين حتى نذر انه ان حلف ذلك تصدق بدينار فكان اذا فعله تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسى لنفسه ثوبا اجمل منه تصدق بكل ما على بدنه **وكان** توفي نيفا واحدا واربعين سنة **وكان** يرسل الاموال الكثيرة للتجارة فيها ويجمع ربحها من الحول الى الحول **ثم** يصرفه في حاجات العلما لا سيما المحدثين **ثم** يبقى دنانير كثيرة فيفرقها عليهم ويقول لهم لا تحمدوا الا الله فان ذلك ليس بخولي ولا قوتي وانما هو رزق الله اجراه الله لكم على يدي **قال** ابن المبارك ما سمعته يقتاب احدا قط ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين على المشهور وهي سنة مولد الشافعي رضي الله عنه **ومن** كراماته رضي الله عنه انه قال لابي يوسف لما انتزعه من امه يتيمة وقفوه كيف بك وانت تاكل الخالوذج في صحون الفيروزج **قالت** توفي وزير هارون ابو يوسف عند الرشيد الى منزلة لم يصل اليها بنظراره دعاه يوما باي حلوى واخرج له فالوذجا كذلك فضحك ابو يوسف فعجب منه الرشيد فعجب منه الرشيد فسأله ما سبب ضحكك فترحم على ابي حنيفة وقص عليه القصة **ذكر وفاته** الامام مالك رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول لخبرني به ابو اسحاق صدقة الحنبلي انا به ابو العباس السويدي انا به جماعة منهم التقي الاختنائي المالكي انا به الحافظ الشرف الدمياطي انا به ابو الفضل عبد العزيز الزهري المالكي انا به جدي ابو الطاهر اسمعيل انا به ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوسي انا به انا به ابو الوليد سليمان الباجي انا به القاضي ابو الوليد يونس الصفا انا به ابو عيسى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي قال انا به عم ابي قال انا به ابي يحيى انا به الامام ابو عبد الله مالك بن انس فذكره **وقال** شيخنا الثاني لخبرني به الامام البدر النساية

انا به بطوله رحمة الامام محمد بن جابر الفيسي انا به الفقيه عبد الله بن مأمون الطائي
الموطي انا به القاضي ابو القاسم احمد بن نجحة انا به محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي
عرف بالتفرج بوليه ابو الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به ابو عمر احمد
اللمتي انا به ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن بكير انا عم ابي ابو مروان عبد الله بن يحيى انا به
يحيى بن يحيى به الامام موطئه مالك وذكره **وقال** شيخنا انا به رواية يحيى
ابن يحيى لجابر بن به الحافظ ابو الفضل بن فهد المكي انا به البرهان ابراهيم انا به محمد بن جابر
الوادي اشي انا به عبد الله بن مأمون الطائي انا به قاضي الجماعة ابو القاسم
احمد بن بقي بن مخلد انا به ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي انا به محمد بن فرج مولى بن
الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به يحيى بن عبد الله بن يحيى بن
ابي اسحاق الليثي انا به عم ابي انا مالك **فائدة** جملة رواة الموطأ عن
مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احدهما مذكور وهو صاحب الرواية المشهورة
الاندلسي وابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الاندلسي مات في رجب سنة اربع
وثلاثين ومائتين ولا رواية له في شيء من الكتب الستة الصحيحين والاربعة
ويقع في بعض الكتب ما يوهم الاختلاف في بعض الستة والذي في الكتب المعتمدة
ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى ثلاثي اخبرنا به عم ابي ابو مروان عبيد
الله بن يحيى بن يحيى ثنا به ابي يحيى بن يحيى ثنا به مالك والاخر ابو زكريا يحيى بن
يحيى بن بكر التميمي الحنظلي النيسابوري مات في صفر سنة ٢٣٦ **روى**
عنه البخاري ومسلم في صحيحهما ومن لا خبرة له بعلم الحديث ومعرفة رجاله
يلتبس عليه احد هذين بالاخر فتنبه لذلك واستعذ الفرق بينهما نسبا
ووفاة وغيرهما **تنبيه** مالك رضي الله عنه هو ابن انس الاصبحي امام دار
الهجرة اخذ عنه خلائق لا يحصون واجمع طوائف العلماء على امامته وجلالته
والاذعان له في حفظ الحديث والتشبث فيه وتعظيمه ولجلالته وتوقير لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** البخاري وغيره اصح الاسانيد مالك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انتهى واصح الاسانيد عنه الشافعي اذ هو اكبر اصحابه على

قف على التعريف بالامام مالك بن انس رضي الله عنه

الاطلاع باجماع ائمة الحديث **ومن ثم** قال احمد سميت الموطا من سبعة عشر رجلا ممن
حفظ اصحابه مالك ثم احمد ثنا به علي الشافعي لاني رجحته او هم به واضع ليثنا
عن الشافعي اخذ **قال** الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها اوقر
ازهد ولا اورع ولا اعلم من احمد ولا اجتماع الائمة الثلاثة في هذه السلسلة
فيما اظن سلسلة الذهب **ومن جملة** مدح الشافعي لمالك اذا جاء الاثر فمالك
وقال مرة اذا جاء الحديث عن مالك فاشدد به يديك فانه كان حجة الله على خلقه
بعد التابعين ومما حدث به علي عن مالك وسمع ابن عيينة الحديثان واوعاهما
لمذهب علم الحجاز ومالك معلمي وعنه اخذنا العلم **وقال** حرمة الم يكن انتهى
يقدم على مالك احدا في الحديث **وقال** ذهب بن خالد ما بين المشرق والمغرب
رجل امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ومن اعظم عزوه
فضائله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يوشك ان تضرب اكباد
الابل **وفي** رواية اباط الابل المطي يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من
عالم المدينة **قال** ابن عيينة وغيره هذا الرجل هو مالك **قال** بكر بن عبد
الله اكثر علينا مالك بن حديث شيخه ربيعة بن عبد الرحمن نسانا عنه فقالت
له هو نايم في ذلك الطاق فاتيناه فنبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم نقلنا
له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك **قال** انا علمتهم ان جلا من
دولة خير من جهل علم **وقال** الشافعي رضي الله عنه رأيت علي باب مالك كراعا
من افراس خراسان ويقال مصر ما رايت احسن منه فقلت ما احسنه فقال
هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها
فقال انا استحي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة **وسأله** الرشيد انيا تي ليقرا ولاده عليه الموطا فامتنع تعظيما
للعلم وانه يوتى اليه ولا يا تي فطاوعه وامرهم ان يخرجوا الى المسجد
ويسمعوا منه الناس وحاوله علي انه يخرج معه ويحمل الناس على الموطا فامتنع
وقال لا سبيل لذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم **وقد** قال صلى الله عليه وسلم اختلاف

امي رحمة ثم قال واما مفارقة بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل اليها
لقوله والمدينة حرام لو كانوا يعلمون رمذه دار اتمكم اي وبي ثلاثة الاف دينار
اعطانا له ليشتري بها دينارا فان شيتم فخذوها وضع عن الشافعي رضي الله
تعالى عنه مافي الارض كتاب بين كتب العلم اكثر صوابا من الموطا قال اسامة انما قال
الشافعي ذلك قبل وجود الصحيحين فانهما اصح منه بل ما عدا القرآن اتفاقا
وارسل اليه بن مسعيرة سنة رجلا يسئاله عن مسئلة فقال لا احسن فيها
شيئا فقال ما اقول لهم قال قول لهم مالك ما احسن فيها شيا اخذ من التابعين
عن تلثمايه ومن تابعي التابعين عن ارمايه ورأى ابن كثير النبي صلى الله عليه وسلم
والناس تسالونه فقال لهم اني كنت تحت المنبر كرارا كثيرا وقد امرت مالكا ان يقسم
منكم فاذهبوا اليه وراه رجل اخر فقال يا رسول مالك والبيت مختلفان في مسيلة
فقال صلى الله عليه وسلم مالك مالك ورث جدي يحيى ابراهيم صلى الله عليه وسلم
توفي رضي الله عنه سنة تسع بتقديم التاء وتيل ثمان وسبعين ومايه في
صفر او شهر ربيع الاول وولد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث ومايه على الاشهر ومكث
ببطن امه ثلاث سنين وقيل اكثر وزات عمة الشافعي ليلة موته قايلا يقول مات
الليلة اعلم اهل الارض ذكر سند انا منا الشافعي رضي الله عنه قال شيخنا
الاول قراءة علي الشيخ صدقة قال انا به الحافظ ابو زرعة الولي العراقي انا به العز
ابن عمر بن جماعة بقراءة والدي اي الحافظ الكبير الرين العراقي وانا حاضر انا حد ثنا
المسندة ست الفقها ابنة ابراهيم الوايطي انا به ابو بكر محمد بن سعيد الخازن انا
به الحافظ ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا به ابو الحسن مكي الكرخي انا
به القاضي ابو بكر الحبوي انا به ابو العباس محمد الاصم انا به ابو بكر محمد الربيع بن سليمان
المرادي انا به الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وذكره قال شيخنا القاضي
اخبرنا به الحلاد العصيي انا به المسند المعمر الرين بن الشيخة سماعا انا به العلم
سبر سماعا انا به ابو اسحاق التركماني الكركي الشافعي قاضي الشوبك قراءة عليه وانا
اسمع انا به ابو بكر الخاذن شيخ الصوفية ببغداد انا به ابو زرعة طاهر المقدسي
انا به ابو الحسن علي الكرخي سماعا انا به القاضي ابو بكر الحبوي انا به ابو العباس

الاصم انا به الربيع بن سليمان المرادي انا به الامام المجتهد ابو عبد الله الشافعي وذكره
وقال شيخنا الثالث قراءة جميعه علي الحلاد العصيي انا به ابو الفرج عبد الرحمن بن
احمد العزي سماعا انا به سنجر الناجري انا به ذاينال التركماني انا به ابو بكر الخازن ح
قال ابو الفرج وانبا تاعاليا وزيرة بنت عمر والتنوخية اجازه ابو الحسن
ابن المبارك الزبيدي قالا انا به ابو زرعة طاهر المقدسي انا به مكي انا به القاضي
ابو بكر الحبوي ثنا الاصم انا الربيع المرادي انا به الشافعي رضي الله تعالى عنه
فايدتان احدهما قال الحافظ بن حجر هذا المسند عبارة عن الاحاديث
التي وقعت في سموع الاصم علي الربيع من كتاب الام والمبسوط التقطها ابو عمر
محمد بن جعفر بن مطر من الابواب ثانيهما قال الحافظ سراج الدين والقزويني
في فهرستيه جميع كتب الشافعي التي رواها الاصم عن الربيع عنه اربعة عن المخرمي
البخاري اجازة عن ابي المكارم بن اللبان اجازة عن ابي علي الحداد كذلك عن الحافظ
ابي نعيم الاصبهاني كذلك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي قال شيخنا
السيوطي لكن اذكر وا هو الفقرة في ذلك وقد تقدم اسنادي الى المخرمي بها
ايضا فيروى به جميع الكتب المذكورة ولعني اسناد المسند السابق فيعلو
درجة اخري تنبيه الشافعي رضي الله عنه هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد بن يزيد
ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن القصي القرشي المطلبي الشافعي
المكي الحجازي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي معه في عبد مناف فرد
الامة ترجمته بالتاليف فزادت المولفات في ذلك على اربعين تاليفا بل كن في
كثير منها من الموضوع المفتري لا سيما تاليف الفخر الرازي بل في تاليف
البيهقي مع جلالته في فن الحديث وتوابعه بعض الموضوع فاخذ ذلك وحاصل
شي من ترجمته لضيق المحل عن استيعابه مقصد من مقاصده ها الكبيرة الواسعة
انه قرشي مطلبي اجماعا واما زيدية وضع في فضايل قريش واما زاحاديث
كثيرة وورد في حقه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا طباق الارض علما وتوجد
كثيرة مما سكة فليس بموضوع ولا قريب منه خلافا لمن وهم فيه كما بينه ايمة الحديث

كاحمد والبيهقي والنووي وغيرهم ومن ثم حمله على الشافعي وتبعه العلماء على ذلك
ووجوه بما لم يظهر لغيرهم من العلوم المدونة المحفوظة المضبوطة المشهورة المنتشرة
في اقطار الارض المكتوبة كما كتبت المصاحف المعتمدة شرقا وغربا في مجالس الحكام وفي الامراء والفقراء
وامثال هذا مما ظهر له من ذلك قال ابو نعيم بعد ذكره نحو هذا فهو عالم قريش
الافضل الذي دون العلم وشرح الاصول والفروع ومهد القواعد ومن الاخبار
الواردة في الحث والذين تقتدون امته بهم خبر الترمذي الراشدون في الارض
يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم ويليا بين على الناس زمان
يقول الرجل يا ليتني كنت ازديا وليت اي كانت ازدية ولله بخزة في سنة خمسين
سنة وفاة ابي حنيفة كما مر بل قيل يوم مونة ونشأ يتيما في حجر امه في ضيق
عيش بحيث كانت تنزل تعليمه لعجزها عن اجرة المعلم لكن الجهد الله ان ما تعلمه
علم بعد فراغ المعلم لغيره فراي المعلم ان نفعه بذلك اكثر من اجرة تعليمه
لو اخذها فاسقطها عنه فاستمر حتى ختم القرآن لسبع ثم حبب اليه مجالسة
العلماء وكان يكتب ما استفاده منهم في نحو العظم لعجزه عن الورق والتراب
والشعر وكفه الله عن ذلك فاسمعه صوتا من خلفه يعقبه ينبغي عليك بالفقه
واعلم كان اسناده مسلم الزنجي وقد سمعه يتمثل ببيت فشرعه بسوط ثم
قال له مثلك تذهب مروءته في مثل هذا اي انت على الفقه وقال له استاذ
مسلم المذكور وجبي زنجيا مع كونه كان في غاية البياض من ربا بالاسناد
كان مسلم هذا شيخ مكة ومفتيها نظير سفيان بن عيينة شيخ الشافعي
ايضا لقد شرفك الله في الدنيا والاخرة بما جعلت فهمك هذا في الفقه
فكان احسن بك فجالس الشافعي مسلما هذا واخذ عنه الفقه ولما
مضى من عمره ثلاث عشرة سنة وقد حفظ الموطا رجل الى مالك بالمدينة يملازمه
فبالغ في اكرامه لنسبه ولما زاده منه ازداد تعجبه منه من الفهم والعلم والادب
والعقل ومن ثم كان يستزيده من قراءة الموطا حتى ختمه عليه في مدة يسيرة
وقال له مرة اتق الله فانه سيكون لك شان ومرة ان الله تعالى قد
القى عليك نورا فلا تطفئه بمعصية واستمر عنده ما شاء الى ان توفي فرجع

الى المدينة وسنه تسع وعشرون سنة الى اليمن وتولى القضاء بها ثم رحل الى العراق
فناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث ومن ثم سموه ناصر السنة
واصحابه اصحاب الحديث وشاع فضله الى ان ملأ البقاع والاسماع ودون علم
اصول الفقه ولم يسبقه احد الى ذلك فصنف فيه الرسالة فاجمع اهل عصره على
انه من الخوارق ومن ثم قال المزني ذراته خمسمائة مرة بها واستفدت منه فائدة
جديدة وانا انظر فيه خمسين سنة وما اعلم اني نظرت فيه مرة الا واستفدت منه
شيأ لم اكن عرفته ولما اذعن لفضله اهل العراق حتى المخالفون لانه ظهر من فضله
في مناظرته لهم ولغيرهم ما ابهرهم ولانه اظهر من محمات القواعد والاصول ما لم يسبق به واعترف في مواطن كثيرة بما لا يحصى فلم يتعقب له جواب علق عليه للاستفادة
منه ائمة الحديث والفقه وغيرهم مما ابهرهم ورجع كثير منهم الى مذهبه كابي ثور في اخرين
وانقطعوا اليه حتى راى عندك ما ليس عند غيره وبارك الله الكريم له بحيث انه
الف كتبه الجديدة كلها بمصر في اربع سنين وهذا شيء تحير الفكر فان سعة مدة
وما اشتمل عليه مما يكل العاد وجوده في مثل هذه المدة القصيرة وصنف في العراق
كتابه القديم المسمى الحجة ورواه عنه اربعة من اكابر اصحابه العراقيين احمد بن حنبل
وابو ثور والزعفراني والكرابيسي ثم رحل منها الى مكة ثم عاد اليها
قريبا اخر العراق فاقتحم من اقتحن بالقول بخلق القرآن فاحسن التخلص
منهم بمزيد حكاية وبهمة وبادر الى الرحلة الى مصر سنة ٩٩ او صنف
كتبه الجديدة بها ورجع عن تلك الكتب القديمة فافتى على الجديد الا في
قريب من ثلاثين مسئلة فالفتوى فيها على القول القديم وهي معروفة في
محالها من كتب الفقه ومجموع مولفاته مائة وثلاثة عشر وسادكر
مو لفاته الجديدة في تاسع الافطار تقصده الناس من اجلها ثم تصدوا
بعد رواتها كما اخبر بذلك بقتل مونة من جملة ما كوشف به ح وابو الربيع بن
سليمان المرادي حتى اجتمع يوما على بابه من الى ابي الاقاليم التاسعة تسعة
راحلة لاخذ مذهب الشافعي وكتبه عنه وسبق انفا انه انكر اصول الفقه
وكان اول من دونه والف فيه وهذا الاخلاف فيه وانكر ايضا من كتب الفقه كتاب

قف على حكمة تسمية ناصر السنة

النسامة وكتاب الجزية وقتال اهل البغي ومع رجوعه عن تعلم الشعر كما مر
الموافق لقوله

• ولولا الشعر بالعلماء يزري • لكنت اليوم اشعر من لبيد •

كان يحفظ منه ما يتهم العقل من ذلك قوله اردي لبلا ثمانية شاعر مجنون اي
حكم العقلاء لوقوله احفظ حسمايه قضيبة لحسمايه امراة **وكان** حجة في
النحو في اللغة كما صرح به الائمة حتى ابن الحاجب في شافيته ومن جملة
ثناء محمد بن الحسن عليه قوله ان تكلم اصحاب الشافعي يوما فلسان الشافعي
يغيب لما اودع في كتبه ومن ثم قال الزعفراني كانوا رقود افايقظهم وقال
احمد ما رأيت احدا محبرة الا والشافعي في بيته ورب ما اوقد له المصباح
في الليلة ثلاثين مرة يكتب ما يستنبطه من الاحكام كما يدل عليه قوله
استطهرت الليلة القرآن اربعين مرة فاستنبطت منه احكاما كثيرة واما
لم يبق السراج دايم الوقود **قال** ابن لهيعة ما رأيت رجلا من الظلمة الى قلب
ومن كمال اخلاصه لله وبراءته من نفسه وحوله وقوته انه كان كما اخبر اذا
ناظر احدا وجد ان الله يظهر الحق على يديه وكان كما اخبر ايضا يود ان الناس
يأخذون جميع علومه فينتفعون بها ولا ينسبون اليه منها شيا **ثم**
يبقى ثلثة ايام ثم يشاء ومعلوم المراد ان هذا غالب احواله حتى لا ينافي ما مر
انه كان يحيي الليل كله في الاستيقاظ من النوم وكان يختم كل جمعة ويجمع الله
فيه كل خير قاله احمد وقال ما كذبت قط ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا
ولي منذ عشرين سنة ما شبعت وله في السخا اليد الطولى قدم من صنعا الى
مكة بعشرة الاف دينار فما برح من مجلس سلام الناس عليه فرقها كلها وتعلى
من اضلع له شسع نعله سبعة دنانير واعتذر اليه بانه لم يجد غير ما وقوله
في الحكم المتعلقة بالعلم والاخلاق العلية والاحوال السنية زينا الائمة لا سيما
مشايخه عليه وتعداد من كانوا يعتون له في صلاحهم وتواضعه وتبريته
من حظوظ نفسه ومن نسبة ما يوخذ عنه الى العلوم اليه امور كثيرة جدا
لا يسعها ما نحن بصدده في هذه الاوراق من الاختصار **وقد** اثنى عليه

احمد بما فاق ثناء الناس كلهم حيث قال كان الشافعي كالشمس في الدنيا وكالعافية للناس
فانظر لهذين من خلف او عنهما عوض ويقرب من ذلك قول ابن هشام صاحب السيرة ما
ظننت ان الله خلق مثله اي من نظر ايه ولعلي في الفصاحة والشجاعة والفروسية
لم امر البتة **ومن** ثم قال الربيع لو رايتموه ما قلتم هذه كتبه كان والله لسانا كل من كتبه
وكان اذا اخرجه وصلى الغداة انتهى وما بقي احد من الامراض ما الا عنه **وكان** يرمي العشر
العشرة فلا يخطي في واحد منها وكانوا خذ اذا بنواذان الفرس في شدة عدوه ورايا النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم قبل حلمه فقال يا غلام قال لبيك يا رسول الله قال من اين قلت
من ركب مطلق قال ادن مني فدانا منه ففتح فمه وامر من ريقه على لسانه وذكره وشفتيه
وقال امض بارك الله فيك فما الحن في حديث بعده ولا شعر وما مر تعيي شيء الا وحفظه ورايت
منه بخط كتبه في الهوى فعبرت له بانه لا يبقى للعرض بالاجر الا استلام الركن وصل علمه الذي
وقال ايضا رايت بمكة في زمن الصبا في القوم رجلا ذا هيبة يوم الناس في المسجد
الحرام **فلما** فرغ من صلاته اقبل على الناس يعلمهم فاستوت منه فاخرج ميزانا من كمه
فاعطاني وقال هذا لك **قال** الشافعي فسالت المعبر فقال لك نصيب اما في
العلم وتكون على السنة بان امام المسجد الحرام افضل الائمة واما الميزان فانك تعلم حقيقة
الشيء على ما هو عليه **قال** الربيع ورايت قبيل موته ان ادم صلى الله على نبينا وعليه
وسلم مات وانا اريد ان اخرج اجازته **فلما** اصبحت سالت بعض اهل العلم
عنه فقال هذا موت اعلم اهل الارض بمعاني الله علم ادم الاسماء كلها فما كان يسير حتى
مات الشافعي رضي الله عنه آخر رجب سنة ٢٠٤ عن اربع وخمسين سنة **ومن**
كرامته ايام مرضه انهم اراد وا تحويله الى بغداد فدافع المصريون فلم يقدروا وشرع
في الحضر **فلما** وصلوا قرب اللحد فاحت منه رائحة طيبة ما شموا مثلها بحيث سكروا
من طيب رائحته وما تمكنوا من الوصول اليه فكفوا وصار ذلك معهودا في اعظم مناقبه
وقد اتفق العلماء قاطبة من ضابر الفرق من اهل الفقه والاصول والحديث وغيرها
على تعظيمه وعد الثناء عليه ما منه وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره
فالمطنب في وصفه يقصر والمسهب في مدحه مقتصر **ذكر سند الامام**
المجتهد احمد بن حنبل رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول اخبرني به العز بن عبد

الرحيم الحنيفي انا ابو العباس الجوهي انبأتنا به زينب ابنة مكي الجوزانيه انا به احمد بن
فرج الرومياني انا به هبة الله الشيباني انا به ابو علي التميمي انا به ابو بكر احمد القطيعي
انا به عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد حدثني ابي رضي الله عنه فذكره **وقال**
شيخنا الثاني اخبرني المسند الخير المبارك شيخ الزكارين بجامع الحاكم الشمس المليتوي
قراءة عليه لمسند ابي هريرة رضي الله عنه انا به ابو العباس السويداوي انا به الذكر
الغاري اخبرنا به النجيب ابو الفرج الجوزاني انا به ابو عبد الله بن احمد بن الجد انا به
ابو القاسم هبة الله الشيباني انا به ابو الحسن التميمي انا به ابو بكر القطيعي حدثنا به الامام
المجتهد احمد بن حنبل فذكره **وقال** شيخنا الثالث مع الزيادة بسائر مصنفات
الامام احمد ولده عبد الله اخبرني به التقي الشمني بقراءتي عليه للنحو الثلث الاول
منه والجازة لباقيه وشيخنا العز قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن قاضي
القضاة ناصر الدين نصر الله الكناني الحنبلي وابو الرخا خالد الحمد والد ونشوان وابو الفداء
الحافظ عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي الكناني الحنبلي سماعا عن الاربعة
الاولا بنيابة وجازة منهم لسايره قالوا انا عبد الله الحجار المذكور قال الثلاثة
سماعا لجميعه وقالت الف ونشوان سماعا لثلاثيانه واجازة لسايره **قال**
انا به العلا المرداوي انبأتنا به زينب الحوزانيه سماعا وابو الخير بن البخاري اجازة ح
وانبأني عاليا محمد بن مقبل عن الضلاح بن ابي عمر **قال** انا به الخير بن البخاري
سماعا قالا انا احمد بن عبد الله بن العز المكبر انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد بن الحصين انا التميمي انا القطيعي ثنا عبد الله بن الامام احمد **قال**
حدثني ابي ح وبه الى الخير البخاري عن ابي اليمن الكندي عن محمد بن عبد الباقي عن
الجوهري عن القطيعي **قال** السراج القزويني يروي بهذا الاسناد جميع مصنفات
الامام احمد وجميع مصنفات ولده عبد الله سماعا لبعضها واجازة لسايرها وكل
شيخ لمن روى عنه من المذكورين **تنبيه** ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال
الشيباني المروزي ثم البغدادي ابو الامام البارع المجمع على امامته وجلالته
وورعه وزهادته وحفظه ووفور علمه وسيادته رحل الى الحجاز والشام واليمن
وغيرها سمع بن سفيان بن عيينة وافرانه **وروى** عنه جماعة من شيوخه وخلايق

احرون لا يحصون بنهم البخاري ومسلم وذكر ثنا الائمة عليه حتى **قال** بعضهم رايت
ثلاثة تلم يرمثلهم ابدا وذكره منهم وبعضهم قال ما اعلم احدا يحفظ على هذه الامة
امر دنياها ح **وقال** ابو زرعة كانت كتبه اثني عشر حملا **وكان** يحفظها على ظهر
قلبه **وقال** مرة اخرى كان يحفظ الف الف حديث فقيل له ما يدريك **قال**
ذاكرته فاخذت عليه الابواب **وقال** ابو ابراهيم الحربي كان الله جمع له علم الاولين
والاخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء **وقال** الشافعي ما رايت افضل
من احمد بن سليمان بن داود الهاشمي وجاه انسان بثلاثة الاف دينار وقال ورثتها
من ابي وما له حلال فابى ان يقبلها وقال لا حاجة لي فيها انا في كفاية **ومن دعايه**
اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صنه عن سوال غيرك **قال** الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت فيها اتقى ولا افقه ولا اورع ولا اعلم منه **قال**
ابن الفتاح السبكي مسنده افضل من اصول ستة من الائمة وقال الفتنة اما اذا اختلف
الناس في سنة فمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه **وامتحن** المحنة المشهورة
التي كانت سببا لمزيد رفعته في الدنيا والاخرة وذلك ان القاضي احمد راي
ابي داود لما سرت اليه بدعة الاعتزال ومن جملتها القول بخلق القران
اراد ان يدعوها الى المامون لانه كان معظما عنده جدا وان المامون يجل العلماء المثل
السنة على القول بها لحضرة الملا ليعتقدها العامة ولا زال يحسن ذلك للمامون
الى ان اجمع راية عليه في سنة ٢١٨ **فكتب** الى نايبه ببغداد اسحق بن ابراهيم
الخزاعي يحثه على امتحان علما السنة بذلك ويدعوهم اليه وبالغ في الخط في الكتاب به
عليهم ويثني تشنيعه منهم عليه واكثر من وصفهم بالكذب والضلال والجهل وبالغ
شر الامة **وتوعدهم** ان لم يقولوا بان القران مخلوق بانواع العذاب وامره ان
يشخص اليه سبعة فاشخصوا اليه فدعاهم الى القول بخلق القران فتوقفوا ثم لطايفة
به تقية فردهم **ثم** كتب اليه ثانيا مره باحضار البقية فاجاب جماعة وامتنع اخرون
فكتب اليه ثالثا باحضار من امتنع فاحضروا ومنهم احمد بن حنبل فسالهم كلا منهم
ثم قال له من لم يجب بانه مخلوق امنعه من الفتيا والوداية وامر بضرب اعناقهم فان ايس
عينهم ان لم يجيبوا بانه مخلوق **وقال** في حق احمد علمه ان امير المومنين قد عزف

في معارضته واستدل بها على جهله وروي انه لما قيل له ما تقول في القرآن قال
القول كلام الله فقيل له امخلوق قال هو كلام الله لا ازيد على هذا والكعب بن الماموز
انه ذكر لاكثر المتهمين جرائم خفيه اطلع عليها وهي في باب الامر يحتمل التصديق
وكل منها يقتضي القتل فضلا عن تلك البدعة فلما راوا ذلك رجعوا كلهم الى القول
بخلق القرآن الا اربعة منهم احمد فقيدوا ثم رجع منهم احمد اثنان وصمم اثنان
احمد ومحمد بن نوح فحملوا الى طرطوس ثم بلغ المامون ان اهل تلك الناحية ابوا مكرهين
فغضب وامر باحضارهم اليك فماتوا في الطريق ودفن بطوس ومن جملة وصية
التاكيد البليغ على الخليفة بعده ان يحمل الناس على القول بخلق القرآن ثم بويع المعتصم
واحمد محبوس بالرقة وكان معه ابن نوح فتوفي ورد فدفن احمد واحضر الى بغداد
مقيدا ثم حبس بحبس العامة نحوا من ثلاثين شهرا والناس يقرون عليه ولم
يزالوا يناظرونه ويظفر عليهم فيزيدون في قيوده الى ان بلغت اربعة عشر قيدا
وكان من المحبوس عنده يبالغ في تعويقه من المعتصم وانه حلف انه لا يقتله
بالسيف بل بالضرب الى ان يموت وهو لا يلتفت الى ذلك التهديد ولقد
قال له غير واحد ويحك ذا مامون يا امام اثبت فانك ان توفيت كنت السبب في اضلال
جميع الامة واظهار تلك البدعة وهو يقول بالله المستعان ثم ذهب
الى المعتصم وهو في تلك القيود فوصل ليلا ثم ادخل اليه وعنده ابن ابي داود
وخلق كثيرون فامر باداره منه حتى قرب منه ثم اذن له في الجلوس فجلس ثم
قال له اناذن لي في الكلام ثم اذن له فتكلم بكلام يسير افامره ان يتشهد فقال انا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر له حديث وفد عبد القيس الذي
رواه جده ابن عباس فقال له لولا اني رجدتك في يد من كان قبلي ما تعرضت
لك ثم امر جماعة ان يناظروه فقطع جميعهم وكان ابي داود كلما قطع
واحدا منهم قال له اقل لك انه قال مضل مبتدع فيقول كلموه فناظروه
فيقطعهم فيقول له المعتصم ويحك لم تقول فيقول اعطوني شيا من
الكتاب او السنة ثم رد ثم اعيد اليه مرتين في مجلسين لحزبين يطول شرحهما
ثم علم انه واقع به امر فاعاد تكته التي كان ربط بها قيوده ليرفعها بها اذا

مشى الى محلها فشد بها سراويله حتى لا تكشف عورته عند الضرب فدعي الغلام والة ال
غاشية بالباب مع جماعة سيوف وجماعة سياط فضربه عليهم ثم ادخل الى محل اخر فراى
مثل ذلك وهكذا امام بره قبل ذلك فلما انتهى للمعتصم قال ناظروه كلموه فرد عليهم
نظاره امر فاحتملني بهم ثم به فقال ويحك اجبني حتى احل قيودك بيدي فاغلظ عليه
في الجواب فسبه ولعن ثم امر بسجنه وضربه بغداني كان امامه القول فاغرقه
ابن ابي داود على ضربه وقال له ان لم تفعل وإلا قال الناس تركت سنة للمامون قد
بداه وحي بساط عظيمة فامران تبدل فبدلت ثم امر الجلادين فقال تقدموا
فجعل يتقدم اليه الرجل منهم فيضربه سوطين فيامره بالمبالغة ويقول له شد ويحك
يدك ولا زال كذلك فلما ضرب تسعة عشر سوطا قال له احمد علام تقتل نفسك
ايريد الله عليك لشيفبق ثم لا زالوا يغرونه بقتله وبعضهم يقول له انظر
الخليفة وهو قايم على راسك في الشمس فقال له ويحك يا احمد ما تقول قال احمد اقول
اعطوني شيا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع وجلس
وقال للجلادين تقدموا واوجع ثم قام الثانيه فجعل يقول ويحك يا احمد اجبني
فجعلوا يتطاولون عليه ويقول يا احمد امامك على راسك قايم ويقول المعتصم ويحك
يا احمد اجبني الى شيء لك فيه ادنى فرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت يا امير
المومنين اعطوني شيا من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد
يتقدم ويضربني سوطين فذهب عقلي ثم افقت فاذا القيود قد طاحت
عني فاخبرني بعضهم بانهم كبوني على وجهي ثم ظهري وداسوني كل ذلك
ولم اشعر ثم اتوني بسويق لاشربه واتقايا ه فقلت اني صايم وانا افطر ثم بقيت عندهم
وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل اليه اذ انصرف وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا
قال بعض من كان مرسما عليه ولقد اشتد عليه العطش يوما فسال
صاحب الشراب فناوله قدحا فيه ثلج وما فنظر اليه هنيهة ثم رده ولم يشربه
فجعلت اتعجب من صبره على الجوع والعطش وهو فيما هو فيه من الهول قال
ولده صالح فجزت حيلتي ان اوصل اليه في تلك الايام رغيفا وروي انه
لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما

ضرب الخالق قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا وجملة ما ضرب به تسعة وعشرون سوطا **ومن كراماته** انه باء برمح
لدنكد لباسه انقطعت فتحرك لباسه الى النزول الى غاشيته فحرك شفتيه فارتفع وثبت ولم
يظهر منه شيء من عورته **وكان** ما حرك به شفتيه اللهم اني اسالك باسمك الذي
ملا العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا **وروي** انه كان كلما ضرب
سوطا ابرز ذمة المعتصم وانه يقول كرمت ان يقال يوم القيامة هذا غريم
بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وربي لغضر ضاربته بالبرص الشديد ويجد وذكر
هذا الابرص حمله صاريته مائة وخمسون رجلا **وذكر** الربيع ان الشافعي رضي
الله عنه دفع اليه وابو يعصر كتابا وامره ان يذهب به الى احمد بغداد ويأتيه
بالجواب فذهب اليه وصادفه عقب صلاة الصبح **قال** فذكرت له القصة ودفعت
له الكتاب فلما قراه تغرغرت عيناه فقلت ما قضيته قال قضيته ان رأى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له اكتب الى ابي عبد الله واقرأ عليه السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى
الى خلق القرآن فلا تجبهم ويرفع الله لك علما الى يوم القيامة **قال** الربيع فقلت
له البشارة يا ابا عبد الله فبكى ومسح قميصه الذي يلي جلده فاعطانيه فاخذت
الجواب ورجعت الى مصر وسلمته الى الشافعي رضي الله عنهما فقال ما الذي اعطاك
فقلت قميصه فقال لم انجعك فيه ولكن بلله وادفع الي الماء لتبرك به **قال**
الكندي رأيته في النوم فقلت ما صنع الله بك فقال غفر لي **شم** قال يا احمد فقلت
في قال قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي فانظر اليه فقد احتجت النظر اليه والتذاذ
في عدد المصلين عليه **ومن جملة** ذلك ما قيل ان الارض البسوطة التي وقف
الناس عليها للصلاة عليها سبعت نوسعت بقدر ستمائة الف واكثر حتى ما كان
في الاطراف والسفن **وقيل** كانوا الف الف وثلاثمائة الف **قال** ابو زرعة
ينبغي ان المتولي ليران يمسح الموضع الذي وقع عليه الناس للصلاة على احد
تبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف **وعن** بعض حجران احد انه اسلم يوم موته
من اليهود والنصارى والمجوس عشرون الفا والله الذهبي في استبعاد ذلك
لا سيما بشرد واحد بحكايته مع عدم تفرده لاحد بمزاوله واحصاء بشيء من ذلك

ومثل ذلك متوفر الدواعي على نقله وما فيه رضي الله عنه اكثر من ان تحصر **وقد** مسند
فيها جماعة وله رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي
سنة اثنتين وعشرين على الاصح المشهور **وكان** قبره ظاهرا بمصر يستبرك به فظهر الرافضة
لما استولى عليها قرب زمننا نائب خليفة الخلفا الراشدين عمر
فحفره وليت اعداه بهيئة وافرة ذهبت ظاهرة فهو بها الى الان يزار ويتبرك به وكشف
الامر فرؤي حتى كفنه لم يتغير فيه شيء **فائدة** مهمة ينبغي عليك حفظها
لعظيم جدواها وعزة نظيرها وحاصلها ان ابن الصلاح شدد تبعا لشيخه
على مسند احمد واعترضوه ورد واعليه بان الامر ليس كما زعم كيف واكابر المسانيد
واحسنها مؤلفوها انتقاء فانهم يدخل فيه الا ما يحتج به مع كونه انتقاء من اكثر من
سبعماية الف حديث وخمسين الف حديث **وقال** ما اختلف فيه المسلمون
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا فيه الى المسند فان وجدتموه
والا فليس بحجة **ومن ثم** ما لخ بعضهم فاطلق الصحة على ما فيه والحق فيه اخا
كثيرة ضعيفة وبعضها اشد وبعضها اشد في الضعف من بعض حتى ان ابن
الجوزي قد ادخل كثيرا منها في موضوعاته لكن تعقبه بعضهم في بعضها وفي سايرها
شيخ الاسلام والحفاظ ابن حجر وحقق نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقا
وخير من اكثر الكتب التي يلتزم مؤلفوها الصحة في جميعها كالموطا والسنن الاربعة
قال وليست احاديث الزايدة على ما في الصحيحين باكثر ضعفا من الاحاديث
الزايدة في سنن ابي داود والترمذي عليهما وبالجملة فالسبيل واحد لمن اراد الاحتجا ج
بحديث من السنن لا سيما سنن ابن ماجة ومصنف ابن ابي شيبة وعند الرزاق
مما لم سرفيها اشد وبحديث من المسانيد بان هذه كلها لم يشترط جامعوها الصحة
ولا الحسن وذلك السبيل ان يحتج ان كان اهلا للنقد والتصحيح فليس له ان
يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به وان لم يكن اهلا لذلك فانه وجد اهلا صححه
او حسن قلده والا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل
وهو لا يشعر **فان قيل** لم اكثر احمد في مسنده من الرواية عن ابن مهدي ويجيء
ابن سعيد حيث اورد حديث مالك ولم يرو عن الشافعي عنه مع ان الشافعي اجل

اصحاب مالك كذلك البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب الاصول وردوا ما اورده من
حديث مالك من غير طريق الشافعي رضي الله عنه **فالجواب** اما عن احمد فلعل المسئله
كانت تقل سماعه من الشافعي رضي الله عنهما واما من عداه فلطلبهم العلو في الاسناد
المقدم عند المحدثين على جلالة الفقيه **ذكر** صحيح الامام البخاري المجتهد امير
المومنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف
ابن بردزبة الجعفي مولاهم الحافظ الكبير حبر الاسلام وشيخ الغزو احد افراد العالم
اخذته عن مشايخ كثيرين لا يتسع هذا المحل لاستيعابهم مع ذكر مسانيدهم
ورواياتهم فلهذا اقتصرت على الثلاثة السابقين **قال** شيخنا الاول
اخذته عن شيخنا امام الائمة الشهاب بن حجر بقراءتي عليه **قال** انبانا النجم
عبد الرحمن بن رزين الحوي وابراهيم بن احمد التنوخي سماعا عليهما قالا انبانا احمد بن ابي
طالب الحجار سماعا عليهما قال لخبرنا به الحسين الزبيدي سماعا انبانا ابو الوقت
عبد الاول السجزي الهروي سماعا انبانا ابو الحسن عبد الرحمن الداودي انا
به عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انبانا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري
انبانا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الغماري انبانا به حافظ العصر الشهاب بن حجر
العسقلاني انبانا به المسند العفيف الشاوري المكي انبانا به امام المقام ابراهيم
الرضي الطبري انبانا به ابو القاسم بن ابي حرمي انبانا به ابو الحسن الطرابلسي انبانا به
مكتوم عيسى بن الحافظ ابي ذر الهروي انبانا به والده الحافظ ابو ذر انبانا به ابو محمد
ابن حموية السرخسي انبانا به ابو اسحق المستملي انبانا به ابو عبد الله محمد بن يوسف
الفربري انبانا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به الجلال
المقبلي والمحب ابن الاهدل قالا انبانا به ابو الحسن ابن ابي المجد الدمشقي اخبرتنا
به وزيرة الدمشقي الوقتية انبانا به الحسين المبارك الزبيدي انبانا به ابو الوقت
عبد الاول السجزي انبانا به ابو الحسن الداودي انبانا به ابو محمد حموية الحموي انبانا به
الفربري انبانا به مولفه فذكره ح واخبرنا به شيخنا العالم البلقيني عن والده شيخ
الاسلام المجتهد السراج البلقيني انبانا به جمال الدين محمد المعروف بشاهد الحيش
انبانا به اسماعيل بن عمرو بن احمد بن بيكي الدمشقي وعثمان بن ابي بكر الشيوخ قالوا انا به الله

ابو صبري وابو عبد الله الارتاحي **قال** الاول انا ابو عبد الله محمد بن هلال السعيدي
الحوي وابو صادق المدني **وقال** الارتاحي انا به ابو الحسين بن يحيى الموصلي
قالوا جميعا اخبرتنا كريمة المروزية انا ابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني انا به ابو
عبد الله البخاري فذكره **تنبيه** البخاري اما ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بضم فكسر بن بردزبة بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فمهملة
مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة على المشهور وزبو بالفارسية الزراع الجعفي
مولاهم البخاري دارا اعلام على مذاهب من يرى ان من اسلم على يد اليمان الجعفي
مولاهم البخاري دار في بخاري نسبة الجعفي بن سعد العشيرة ابي قبيلة من اليمن
من مذحج وزيم من قال انه اسم بلد وكانه توهمه من قولهم يا قوم في معجمه انه بخلاف
ما يمن نسبته لقبيلة من مذحج بينه وبين صنعا اثنان واربعون فرسخا انتهى ص
ومراده ان المحل انما وصف بذلك من باب المجاز المجاورة تسمية للمحل باسم الحال
وجده ابراهيم للخليل **قال** الحافظ ابن حجر لم اقف على شيء من اخبار هو ابوه ما هو
اسماعيل كان من العلماء العاملين **روى** عن حماد بن زيد ومالك وعنه ابن المبا
روى عنه العراقيون قال لا اعلم في جميع ما لي درهما من شبهة توفي ابو البخاري
صغيرا فنشا في حجر والدته فعمي فرات ابراهيم الخليل على نبينا وعليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين افضل الصلاة والسلام فقالا لها قد رد الله على ابنك بصره
بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره **وكان** نشانه وتربيته في حجر
العلم مرتضعا ثدي الفضل **ثم** الهم طلب الحديث وله نحو عشر سنين بعد
خروجه من المكتب **ولما** بلغ احدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطا وفتح
له في سند حتى اصلح كتابه من حفظ البخاري **ولما** بلغ ست عشرة حفظ كثيرا
من كتب الحديث ورمى في عشرة صنف التاريخ الكبير وغيره عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم في الليالي المقمرة وكتبوا عنه الحديث **ثم** رحل وانتشر في الرحلة
فاجتمع باكثر مشايخ الحديث بعد ان سمع الكثير ببلده بخاري اعظم مدن ماوراء
النهر **قال** النووي والتاج السبكي وغيرهما ما ذكر ابو غالب الحناوي في
طبقات اصحابنا الشافعيين وقال سمع من اصحاب الشافعي كالزعفراني

وابي ثور ولم يروه في صحيحه عن الشافعي بانه ادرك اقرانه على انه روى عن ابي ثور وغيره
عن الشافعي وذكره في الموضعين من صحيحه **قال** والحاصل لي على ما ليس الصحيح
انني رايتني واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبيدي مروحة اذب عنه فعبر لي
بانني اذب عنه الكذب وما وضعت فيه حديثا الا بعد الغسل وصلاة ركعتين للاستخارة
واخرجت من زهاء ستمائة الف حديث والفته بمكة في ستة عشر سنة وجعلته حجة بيني
وبين الله وما ادخلت فيه الا صحيحا واحفظ مائة الف حديث صحيح وما بقي الف حديث
غير صحيح اي باعتبار طرقها الكثيرة مع عد المكرر والموقوف واثار الصحابة والتابعين
وغيرهم وفتاويهم مما كان السلف يطلقونه عليه حديثا ولو لا هذا التاويل المتبادر
لما صح ذلك اذ مجموع ما في كتب الحديث الموجودة بايدي الناس اليوم لا تساوي
ثلث هذا العدد **والحاصل** ان حفظه بلغ الغاية في خرق العادة **ومن ثم** كانت
ائمة الحديث يصححون كتبهم من حفظه وهو شاب وساله ابو زرعة الحافظ الاملاء عليهم فاملاه
عليهم الف حديث عن الف شيخ **وكان** مسلم بن الحجاج يلمذه يقول له دعني
اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين **وكان** يسرد قدر اربعماية
محدث اجتمعوا بمنزله ايام مرضه الطنه فخلطوه الاساتيذ بعضها في بعض وعرضوا
عليه فما استطاعوا مع ذلك ان يغلطوه في لفظة لا في متن **ولما** قدم بغداد
فعلوا معه نظير ذلك فعمدوا الى مائة حديث قلبوا متونها واسانيدها ودفعوها لكل
واحد عشرة ليلقنها عليه في مجلسه الحاضر بالناس امتحانا فقام احدهم وساله
عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فقام اخر فساله عن الثاني فقال
لا اعرفه وما زال الواحد بعد الواحد لذلك الى ان فرغت المائة **ثم** التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فصوابه كذا والى الثاني **وقال** هكذا الى ان اتى على المائة فبهت
الناس واذعنوا له **ولما** قدم البصرة نادى مناديه يعلمهم بقدومه فاجتمعوا
به وسالوه ان يملي لهم مجلسا املاه فاجابهم فنادى المنادي يعلمهم بانه
اجاب **فلما** كان الغد اجتمع الوف من المحدثين والفقهاء فاول ما جلس قال ما املي
البصرة الا شاب **وقد** سالتموني املاء لكم وساحدثكم لحادث عن املاء لكم
تستمينوه وها يغني ليستعينوه عندكم واملي عليهم من احاديث املاه لهم سالبس

عندهم حتى بهرهم **وروى** عنه الصحيح تسعون الف رجل وكان ورده ختمة كل يوم
وثلثها سحر كل ليلة وكان يقول ارجو ان لا يحاسبني الله ان اغتبت احدا او صححت
اصح الكتب بعد القران وتفضيل قليلين لصحيح مسلم انما هو بالنظر لحيثية تسهلة
اي كونه اسهل بضاعة لمادة من حيث جمع الطرق كلها في موضع واحد وسياقها على نمط
حسن جدا لم يلتفت البخاري الى مثله اذ مدار استغاثة عنه بما مر انما هو منه براث وهو استنباط
الفروع الفقهية والفوايد والعلوم التي لا غاية لها والرد على المخالفين فيها ووضع
تراجم الابواب على غايات من الاحكام والاشارة فيها الى غرايب الاحكام **فتامل**
ذلك فانه يحلو الواقع والصعب الفائع واعرض عما قاله بعضهم من غير تحرير محل النزاع
ولا ما يحتج به الاوائل والاتباع عليه من البينا ما يضيق عنه مقال المحال ومنه ما صح عن احمد
ابن حنبل انه اخرج خراسان مثله **وقال** غيره لا حد ولا فقيه هذه الامة الى بالغ بعضهم
فحضله في الفقه والحديث على احمد واسحاق وجمع رضي الله عنه من الصحابة لا سيما العبادلة
والشيخين كالورع والزهد ما لم يجمعه غيره وروى عن ابيه ما لا يكاد يصدق به اذا
في الكرم واعطى بضاعة خمسة الاف درهم فاخرها فاعطى عشرة الاف منها للاول
وقال كنت ملت الى بضاعته فلم اعبر نيتي وبقي رباطا كبيرا مما يلي جارحي فاجتمع
اليه كثيرون يعينونه وهو يشتغل منهم فيقول قد كفيت فيقول محمد ابو الذي يكفيني
واصحابنا رحمه الله بحرفة كثيرة لكثرة حسد جماعة من اهل عصره له من جملتهم
الواقعة المشهورة لمحمد بن يحيى الزهلي معه وحاصلها ان اهل بخارا اجمعوا
بعد موته اليهم من نيسابور فقالوا لهم ويلهم علما **وعن** محمد المذكور انه مستقبله
من اراد فليستقبله فاستقبله هو وعامة علمائها **ثم** قال الزهلي لاصحابه
لا تسالوه عن شيء من الكلام لعله يجيب بما لا نخالفه فيه فتقع الفتنة بيننا
وبينه فيشمت بنا كل مبتدع فلم يكن باسرع من ان يسال عن اللفظ بالقران
مخلوق هو فقال افعالنا مخلوقة والفاظنا من افعالنا وهو جواب خوفوهم منه
على ما عليه المحققون مما هو مقرر في الكلام ان القران يطلق ويراد به الملفوظ
وهذا حادث وعليه قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ويطلق
ويراد به الكلام النفسي والازلي المنزه عن الحرف والصوت وهذا غير مخلوق

قف على ذلك فانه مهم

والعجب أن المحتج لذلك بنوا القول على هذا التفصيل وإنما هو محل الخلاف بينهم
في أن هذا الثاني مثله وجوداً أو فهم كما نحوه بناء على أنهم صفات الذات القديمة وقولنا
من بعده القرشي وعن نفسه بل هو الإطلاق الحقيقي للكلام وأنهم الصفات مردودة عليهم
بأن المجاز ورد بما هو بعده ذوات قديماً واحدة قديمة وإلى خاصة قديمة فهذا الاستحالة فيه
بوجه كما هو مبين موضح مع ما ينا سبه **ثم** والعجب الجواب البخاري هذا مع
كونه في غاية الصحة والقوة والوضوح والجريان على ما عليه أئمة السنة كما علمت لم تركه
حسده بل بلغ وإني وجهه المحسن والمرافيه بل الاحتمالات البعيدة والتجويزات العقلية
بما ينشيء عن حسدهم وتجاهلهم ليروج ما قالوه على العامة ويوقعوه في المحن والفتن
ولما غلب الحسد على الزيلعي وسأل البخاري عن ذلك في حضرته وأجاب بنحو ما
أجاب به أولا موه في كلامه وقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن
مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس البتة ولا يتكلم من مذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل
فانقطع الناس عنه إلا مسلماً فإنه راسل الزيلعي جميع ما كان كتبه عنه بأنه ظهر
له أن الحق مع البخاري وأن الزيلعي إنما هو حاسد متعصب **ثم** لما ترجح لأعلى جهلة
العوام والحكام الطغام **ومن ثم** اتبع حسده وقال لا يساكنني محمد بن إسماعيل
في البلد فخرج البخاري منها خوفاً على نفسه وكان هذا الفعل من الزيلعي والبخاري
سبباً لغاية رفعة البخاري واستلاء الاقطار بذكره وإجلاله وتعظيمه البالغ لنهاية ما
التعظيم حتى من العامة ونهاية نزول الزيلعي واضمحلاله وانطماس ذكره وعدم معرفة
الناس كلهم له إلا الأفراد من أئمة الحديث فتأمل معاملتك مع الله ومع الخلق وتمسك
بالله واعرض عنه لتعلم ما يترتب على كل من نقائض المرتبتين من رفع الذكر
والانتشار العلم وتتابع الناس في الثناء على أهل المرتبة الأولى ومن أضدادها ذلك
على أهل المرتبة الثانية ولم ورع للعالم مع حاسديهم نظير هذه القضية وترتب
على كل من الفريقين نظير ما ذكرناه كما جلي عند من سبر أحوالهم وعرف أخبارهم
فإياك إياك أن تزل عن الطريق المثلى وأن تعدل عما أوضحته لك ببيان محمد صلى
الله عليه وسلم من الكلمات التي لا يزال صاحبها يترقى إلى أن يكون وارث الخلافة العظمى
وفوض أمورك كلها إلى الله سبحانه فإنك إن صدقت في ذلك زال عنك كل حسد لا سيما

لعلماء العاملين وأئمة العارفين والخلفاء الوارثين **فتأمل** ما صح به الحديث
القدسي من أذى لي وليا فقد بارزني ومن المعلوم أن من بارزه الله لا يفلح أبداً
وأخذ العلماء من هذا الحديث مع قوله عز قائلاً فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله
بأن الكل الربا ومعادي أحد من أولياء الله تعالى لا يموت مسلماً بل يختم له بخاتمة السوء والعياذ
بالله تعالى فإن وصف الإسلام لا يجتمع مع محاربة الله مطلقاً فافرع وسمك
في تأمل هذا المقام وإن كان الكلام إنما وقع فيه بطريق الاستطراد لذلك قد
علمت تمام مناسبة لما نحن فيه **وجزت** له رضي الله عنه محنة الخروج وهي
أنه لما رجع البخاري زادت شهرته وتعظيم الناس له أكثر مما كان بمراتب وذلك أنهم
لما سمعوا بقدومه نصبت العباب على الفراسخ واستقبله عامتها وانثر عليه
الدنانير والدراهم فبقي مدة يجد ثم **ثم** تحرك له أمير البلد خالد بن أحمد الذهلي
الذهلي نائبة الخلافة العباسية فأرسل إليه من يسأله ويستلطف به ويأتيهم بالصحيح
ويجيد تهم به في قصره فقال لرسوله قل له إني لم أذل العلم ولم أحمله إلى أبواب السلاطين
فإن احتاج لشيء منه فليحضر في مسجدي أو داري فإن لم يعجبك فامنعني من الخلوس
على النابر ليكون ذلك لي عذراً يوم القيامة عند الله إذا لم أكتم العلم فأرسله أن
يعقد مجلساً لأولاده ولا يحضر غيرهم فأبى عن ذلك أيضاً وقال لم أسمع أن
أخص بالسماع قوماً دون قوم فاشتد غضبه واستعان الأمير عليه ببعض حسدته
من علماء بخاري **ثم** أمره بالخروج من بلده فدعا عليه **وكان** عجاب الدعوة
فلم يأت شهر حتى وصل أمير الخلافة فيلا كحصير أو كذلك لم يبق أحد من ساعده
إلا وأبيلي بلا شديد ولما خرج من بخاري كبت الله أنامل سمرقند يخطبون به
لبلدهم فسار إليهم فلما كان بخرتنك عجبة تفتوحة في الراء مشهورة ومكسورة وراء ساكنة
فتحتية مفتوحة فنون ساكنة فكاف وهي على فرسخين من سمرقند **وجزم**
بعضهم بأن بينهما نحو ثلاثة أيام **وسألت** أيها عن ذلك فقالوا لهذا أخطأ
والصواب الأول وسألتهم عن معنى خرتنك فقال معناه الضيق لكثرة الزايرين
فقلت لهم يلزم حدوث هذه التسمية بعد موت البخاري فقالوا هو كذلك لأنها
كانت قبل موته تسمى بغير ذلك بلغة الترك بينهم أي أنامل سمرقند فتنة تقوم

يوم ونزوم بكرهونه **وكان** له اقرباء بها فنزل بها حتى تحمل الامر فاقام اياما قرض حتى وجه
اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجابه وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتمم
فلما مشى قدر عشرين خطوة تقريبا الى الدابة ليركبها قال ارسلوني قد ضعفت
فارسلوه ودعا بدعوات **ثم** اضطجع فتبض فسال منه عرق كثير لا يوصف
وما سكن عنه العرق حتى ادرج في اكفانه **وبات** ضجر ليلة فدعا بعد ان
فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات
في ذلك الشهر وقت العشا ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٨٦ عن اثنين
وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما لانه ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث
عشرة خلت من شوال سنة ١٩٠ **ومن الغريب** ما نقل ان قبره بمصر وما نقول
شاذ نما يحكى ايضا لرده وشذوذه وفاح من قبره رائحة عظيمة جدا كالمسك
او اقوى وذامت اياما والتال الناس على قبره ياخذون من ترابه لشدة رائحته
التي تجده ون مثلها عندهم **قال** بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما
وقوفك هنا يا رسول **قال** انتظر محمد بن اسماعيل **قال** فلما كان بعد
ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها واخذت سمرقند فكرروا الاستسقاء لم يسقوا فارتحله
القاضي الى قبره بخرتنك ليستسقوا عنده ويستشفعوا به فعلوا فامطروا
مطرا شديدا **تنبيه**
مات البخاري رضي الله عنه عن غير ولد ذكر **وقد** رزقه الله من شهرة صحيحه
وذيوع اسمه له بسببه ما يغبطه عن بقيات من الاولاد الذكور اذا لم يشتهر كتاب
من كتب العلم كما اشتهر صحيح البخاري ولا وقع لكتاب كذلك من الجلالة ولعله
ما وقع لصحيح البخاري وبهذا يعلم انه ينبغي لمن ايس من الولد ورزقه الله
ميسرة ان يتسبب في وقف شيء يبقى له ثوابه الدايم بعد موته فانه ينبغي للانسان
ان لا يجب ان له ولدا بعده الا من حيث انه يدوم له دعاؤه وانه يكتب له مثل جميع
اعماله الصالحة لانه كان السبب فيه والدال على الخير كفاعله كما في الحديث

الصحيح وكل متسبب الى خير له كمثل اجر فاعله وضده كما نطق به الصادق بقوله
في الحديث الصحيح من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فالتسبب
الى الخير نوعان والمراد بالصدقة الجارية **في حديث** ينقطع عمل ابن ادم الا من ثلاث
ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده وصدقة جارية **قال** العلماء الصدقة
الجارية الوقف لانه يدوم بدوم الواقف ومن دله واعانه وارشده الى قناعين ذلك
الموقوف **ذكر** سند ثاني صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاذ القشيري
رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول اخبرني به حافظ العصر العسقلاني ابي انا به خاتمة
المسندين الشرف التكزبتي الافضل القاهري انا به الزين عبد الرحمن المقدسي الحنبلي
انا به الشرف القماح انا به ابو اسحق ابن نصر الواسطي انا به الرضي الطوسي انا به
منصور الصاعدي الزوزني انا به ابو الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري
انا به ابراهيم بن سفيان الفقيه الزاهد **قال** انا به مولفه سماعا لجميعه ابا
ثلاثة اصوات كان ابن سفيان يقول فيها عن مسلم ويقول انا مسلم الحافظ ان
الصلاح فلا ندري حملها عنه اجازة او رجادة **وقال** شيخنا القاني انا به الامام
المسند مفتي المسلمين البدر علي البارنباري سماعا عليه وعلى الزين تعزة
الحافظ السخاوي في اربعة عشر مجلسا عام ثلاث وستين وثمانمائة بدار الحديث
الكاملية من القاهرة المعزية انا به مسند القاهرة الشرف ابو الطاهر بن الكويك
الربعي سماعا لجميعه انا به الزين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الطاوي انا به
المشايخ الخمسة عشر منهم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد الكريم اخبرنا محمد بن
صدقة الحراني انا به فقيه الحرم محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي سماعا انا به الامام
عبد الغافر الفارسي النيسابوري انا به ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي انا به الفقيه
ابو اسحق ابراهيم محمد بن سفيان الزاهد النيسابوري انا به مولفه الامام
ابو الحسين مسلم سماعا لجميعه خلا الثلاثة الاصوات المشهورة واجازه فذكره
وقال شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العالم البلقيني وشيخنا
الامام التقي احمد بن الكمال الشمني **قال** الاول انا به والدي الشمس بن

الفتاح انا به ابو اهيم بن عمر بن مضر ح وقال الشيخي انا به الشرف بن الكويك انا به
عبد الرحمن بن عبد الهادي المقدسي انا به عبد الدايم سماعا وابو اسحق بن مضر اجازة
قال عبد الدايم انا به محمد بن صدقة الحراني سماعا وقال ابن مضر انا به ابو الفتح
منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي سماعا والمؤيد بن محمد
الطوسي اجازة قال الثلاثة انا به فقيه الحرم محمد الصاعدي الفراوي انا
به عبد الغافر الفارسي انا به الجلودي انا به ابراهيم بن سفيان انا به مسلم سماعا
سوى ثلاثة اقوات كان ابراهيم يقول فيها ما شرع مع كلام ابن الصلاح قال
شيخنا البلقيني وانا به عاليا او اسحاق التنوخي عن سليمن بن حمزة عن ابي الحسن
علي بن الحسين المعبر عن الحافظ محمد بن ناصر السلامي عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة
عن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن الجوزقي عن مكي بن عبدان النيسابوري
عن مسلم قال الحافظ بن حجر ممن اشتد في غاية العلو وبن جيعه بالاجازات

تنبيه مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري من بني قشير قبيلة من العرب
معروفة احد ايمة اعلام هذا الشان وكبار المبرزين فيه والراجلين في طلبه
لايمة الاقطار والجمع على تقدمه فيه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما
وقتهما حفظا وحديثا ومعرفة ابو زرعة وابو حاتم سمعا من مشايخ شيخه البخاري
وغيرهم كما خدوروي عنه جماعات من كبار ايمة عصره وحفاظه وهم معاوية
درجة كابي حاتم الرازي والترمذي وامام الايمة بن خزيمة **وله المولفات**
الكثيرة الجليلة لاسيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له الثنا الحسن
الجميل الى يوم الدين فان من اطلع على ما اودعه في اسانيده وترتيبه وحسن
سياقه وبديع طريقته من نفايس التحقيق وانواع الورع التام والاحتياط التحري
في الرواية وتخليص الطرق واختصارها وضبط متونها وانتشارها وكثرة
اطلاعه واتساع روايته علم انه امام لا يلحق وفارس لا يسبق **قال**
صنفت المسند الصحيح بن ثلاثمائة الف حديث مسموعة **ولما قدم**
البخاري نيسابور لازمه مسلم واكثر التردد عليه **ومن ثم** حداحذو
في صحيحه وكان هذا مراد الدارقطني بقوله لولا البخاري لما ذهب مسلم

ولاجاوله سنة ٢٠٤ وتوفي يوم الاثنين يبيسابور وقبره بها مشهور يزار ويتبرك
به **قيل** سبب موته انه عقد له مجلس لمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف
الى منزله فتغدت له سلة تمر وكان يطلب الحديث ويا خذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنيت التمر
ولم يجد الحديث **وكان** سبب موته وله قال ابن الصلاح وكان وفاته بسبب غريب نشا
من عمرة ذكره عليه **سليمن ابي داود** السجستاني **قال** شيخنا الاول انا به الفاضي
العز بن الفرات الحنفي انا به ابو حفص عمر بن الحسين المراغي اذنا انا به ابو الحسن
المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري انا به عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابراهيم بن محمد
ابن منصور الكرخي انا به الحافظ الكبير ابو بكر الخطيب البغدادي انا به ابو عمر القاسم
الهاشمي انا به محمد اللولوي انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثاني اخبرني به
المسند الامام علي بن احمد البكتوري سماعا عليه لجميعه بقراة الحافظ الامام الشمس
السخاوي في عشرة مجالس انا به جدي شيخ النحاة الشمس الحماري المالكي اخبرنا به
الضيا القسطلاني المكي المالكي انا به الفخر عثمان التوزري انا به ابو الحسن علي بن
الحسين انا به ابو المعالي المفضل الاسفرايني انا به الحافظ ابو بكر الخطيب
انا به ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا به ابو علي محمد اللولوي انا به مولفه سماعا
فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به المسند ركن الدين ابو بكر صدقة بن علي
المنادي انا به ابو علي محمد بن احمد المهدوي المعروف بابن المطوز انا به ابو المحاسن يوسف
ابن عمر الحسيني انا به الحافظ الزكي المنذري وابو الفضل محمد بن محمد البكري
قالا اخبرنا به ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابو البدر ابراهيم الكرخي
وابو الفتح صلح بن احمد الرومي قالا انا الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ح
قال المهدوي وانا به عاليا ابو الفتوح يوسف بن ابراهيم بن عبد القوي
الدنوسي عن ابي الحسن بن المعبر عن الفضل بن سهل الاسفرايني عن الخطيب
قال انا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا به اللولوي
انا به مولفه ح واخبرني به عاليا بدرجة مسند ابو عبد الله محمد بن مقبل
الحلبي اجازة من حلب عن الصلاح محمد بن ابي عمر المقدسي عن الفخر بن البخاري
عن ابي المكارم احمد بن محمد بن اللبان عن ابي علي الحداد عن الحافظ ابو نعيم

الاصبهاني عن ابي بكر بن داسة انا به داود قال الحافظان ابو زرعة ابن الزين العراقي وابو الفضل الشهاب بن حجر العسقلاني بمد السند جايزا الى ابن داسة زاد الاول على ما يوجد في الدنيا

تنبيه ابو داود هو سليمن بن الاشعث بن اسحق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني بفتح الجيم وكسرها قيل بلد التي ينسب اليها ابي زيرج واما سجستان فاسم للولاية التي زيرج قصبتها وهي تعرب كرامان الى ناحية الهند على حد غزنة الازدي صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢ وهو احد ائمة المسلمين والحفاظ والجهابذة المكثرين الذين يعتمد عليهم ويرجع اليهم قال بعضهم وهو تالي الشيخين في علمهما وفضلهما سكن البصرة وروى سننه بعد اد فاخذ اهلها عنه وعرضه على احمد فاستجاده واستحسنه

وقال لم يبق احد في زمنه الى معرفته بتخريج العلوم وغيره هو احد حفاظ الحديث سندا وعللا ومن ثم قال احمج الذين له الحديث هم الذين الحديث لداود على نبينا وعليه وعلى سايرالانبيا والمرسلين افضل الصلاة والسلام سمع خلادين كاحد والقعنبي وسليمن بن حرب وقتيبة وروى عنه خلايق كالترمذي والنسايي قال كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن واحاديثه اربعة الاف وثمانماية ليس فيها حديث اجمع الناس على تركه قال الناجي كتاب الله اصل الاسلام وكتاب ابي داود عند الاسلام قال الخطابي شرحه هو الحسن وصفا وكثرفقها من الصحيحين وقال ابن الاعرابي من عنده كتاب الله وسنن ابي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم ومن ثم قال حجة الاسلام الغزالي يكفي المجتهد في احاديث الاحكام ويتبعه ايمة الشافعية على ذلك وقال النووي ينبغي للمجتهد ان يشتغل بالفقه وبصيرته به ومعرفة المعرفة الثاقبة فان معظم احاديث الاحكام التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنايه بتهذيبه انتهى وكان لا يرد اركم راسم وكم ضيق فتبدل له ما مدة قال الراسم للكتب والضيق للاحتياج اليه توفي سنة ٢٧٥ وذكر جماعة من الائمة

ذكيتهم انه شافعي وكان سبب ذلك كثرة اخذه عن اصحاب الشافعي ودينه نظر ظاهر بل الظاهر انه حنبلي لجامع الكبير والعلل باخره للحافظ الكبير والعلم الشهير ابي عيسى الترمذي قال شيخنا الاول لخبر في به الامام القاياتي انا به الحافظ الحجة احمد ابو زرعة بن حافظ الوقت ابن العراقي انا به عمر العراقي انا به ابو الحسن علي بن البخاري انا به عمر بن طبرزد انا به عبد الملك الكرخي انا به القاضي محمود الازدي انا به عبد المختار الجراحي انا به ابو العباس محمد المروزي انا به مولفه فذكره وقال شيخنا الشامي لخبرنا به شيخ الاسلام والحفاظ الشهاب بن حجر انا به شيخ القراء البرهاني ابو السعادات التوخي البعلي انا به عالما ابو محمد القاسم بن عساكر كتابة انا به ابو السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود كتابة انا به ابو جعفر محمد بن علي بن صالح انا به القاضي ابو عامر الازدي انا به عبد الجبار الكرخي انا به ابو العشاير محمد بن محبوب المحبوبي قال انا به مولفه فذكره وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند ان ابو العشاير احمد بن عبد القادر بن محمد بن ظريف الشاوي وابو الفضل محمد بن عمر بن عمر بن حصين الازبري قالا انا به قالا انا به ابو اسحق التوخي انا به ابو الحسن علي بن محمد ابن صمدون بن جامع البندنيجي انا ابو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد البغدادي المعروف بابن الهني انا الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل بن ابي القاسم الكروخي قال البندنيجي وانا به عالما بن محمد عبد الخالق بن المنجب التيشيري اجازة عن الكروخي انا به ابو عامر الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغوري قالا انا عبد الجبار المروزي ابو العباس بن محبوب انا الترمذي قال شيخنا هذا واخبرني بشمايل الترمذي شيخنا البهاء الحضري الحلبي المعروف بابن المصري انا عمر بن ابه عمشر انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر النصيبي وغيره قالوا انا عبد الكريم بن عثمان بن العجمي انا افتخار الدين ابو هاشم عبد المطلب الهاشمي انا ابو شجاع عمر البسطامي ح واخبرني عالما العلم البلقيني عن عمر البالسي انا تتار بنت بنت الكمال المقدسية سماعا عن عجيبة بنت ابي بكر البغدادية عن القاسم بن الفضل قالا انا ابو القاسم

الشمس محمد

الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي ثنا الترمذي به فذكره **تنبيه** الترمذي
هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي والترمذي بتثليث
الفوقية وكسر الميم او ضمها كلها مع اهمال الثالث نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون
نهر بلخ وهو الامام الحجة الاوحد الثقة الحافظ اخذ عن البخاري وغيره وقول ابن حزم
انه مجهول كذب وافترا منه على عادته القبيحة المستمرة في انه يحط من اقدار العلماء وجلالتهم
بالكذب والبهتان والسفاهة والعصبية او عمل بالعدل **روى** الترمذي عن شيوخ
البخاري وتخرج به روى عنه حديثا ذكره في جامعه وهو يا علي لا يحل لاحد يجنب في
هذا المسجد غيري وغيرك **وقد** حسنه اعني الترمذي واستغربه والذي
استغربه عليه الامر فيه ان الحديث ضعيف فلا يثبت به خصوصية لعلي كرم
الله وجهه لان الخصائص لا تثبت بالضعيف بخلاف الفضائل **فان** عرضت
كتابي اي كتاب السنن المسمى بالجامع على علما الحجاز والعراق وخراسان فرضوا
به ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم **فان قلت** صرحوا بان عنده
نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث
وحسن فيها بعض ما تفرد راويه به لما صرح هو بذلك فانه يورد الحديث
ثم يقول عقبه انه حسن غريب او حسن صحيح غريب بهما نعرفه الا من
هذا الوجه **قلت** هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
النهاية في الامامة والحفظ لا يمكن ابتداع اصطلاح يختص بكتابه ورد فلا
فلا مشاحة في الاصطلاح وبهذا يجاب عما استشكلوه من جمعه بين الصحة
والحسن على متن واحد مع ما هو معلوم من تغاير رجالهما **ووجه الجواب**
ان هذا اعني ما افهمه كلامه من ترادف الحسن والصحيح اصطلاح لم ينفرد
به بل سبقه اليه البخاري امام هذه الصنعة وطبيب علمها ومرجع الناس
كلهم فيها على انهم اجابوا عن الترمذي بغير ذلك ومنهم من اراد انه حسن
من طريق وصحيح من طريق اخرى وغاية ما يرد عليه انه حذف الواو والتقدير
حسن وصحيح وغريب او انه شك هل بلغ مرتبة الصحة او اقتصر على مرتبة
دون اخرى لوجود طريق واحد او اكثر وكان القياس حسن او صحيح او غريب وبهذا يعلم

على هذا الحديث

ان الجواب بهذا اولى لان الحسن بما لا يرد عليه شيء مما ذكر **فان قلت** يرد على هذا
انه قد يقول حسن صحيح فما ليس له الا طريق واحد **قلت** يحتمل انه حسنه
في بعض اوصافه كان رجل من رجال هذا الطريق مما لم يبلغ شرط الصحيح او اقتصر
الحسن فقط فنشاء له ان يقول حسن صحيح بهذا الاعتبار وان لم يكن له
الا طريق واحد **والحاصل** ان تردده او تردد غيره في حال بعض تعلقه اقتضى اجتهد
ان لا يعينه بل حد الوصفين وان يقول فيه حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار
وصفه عند اخرين وقد ابن الظرفي في اصطلاحه بهذا حذفه لحرف العرف او السرد يد
وهذا انما ليس له الا طريق واحد **واما** ما له طريق فوصفه بالحسن والصحة
محافظا على ما قررناه او لا **واما** الترمذي بترمذ واخر رجب سنة ٢٩٧ كذا قاله جمع
موثوق **فائدة** مهمة عزيزة النقل كثيرة الدوران المقرر عندهم
انه لا يلزم بين الاسناد والمتن اذ قد يصلح او يحسن لاجتماع شروطه من الاتصال
والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ او علة وقد يصح السند ويضعف
المتن من طريق اخرى وبهذا في عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح لان
في عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح كان مرادهم به اتصال سنده
مع سائر الاوصاف في الظاهر لا قطعا لعدم استلزامه الحكم بالصحة لكل
فرد فرد من اسانيده ذلك الحديث فعلم ان التقييد بصحة السند ليس
صريحا في صحة المتن ولا ضعفه بل هو على الاحتمال نعم وجود الحاكم بالصحة
او الحسن للمتن اذا احتمال **نعم** من عرف من عادته عدم التعرض يكون
منه على حد سواء الا سيما من يذكر ذلك في مقام الاحتجاج به **فائدة**
اخرى اتفق المتأخرون كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين
والاصوليين بل قال البنوي اكثر الاحكام انما تثبت بالحسن ووافقه
الخطابي ووافقه الخطابي **وهو سمان** احدهما حسن لذاته وهو ان
تشتهر رواته بالصدق لكنهم لم يصلوا في الحفظ والضبط والاتقان الى
مرتبة رواة الصحيح **وثانيهما** حسن لغيره وهو ان يكون في الاسناد
سيء لم يتحقق اهليته غير مغفل وكثير الخطا في روايته ونحوهم يشهد

ولا ينسب الى متعمد اخرج اعتضد بمتابع او مع مجيء وقد قال النووي امام زمانه في هذه الصناعة في بعض احاديث كتابه وهذا وان كانت اسانيده مفردة انتهى فبعضها يقوي بعضه بعضا ويصير الحديث حسنا ويحتج به وسبقه لذلك البيهقي وغيره وعلى ذلك فيما ضعفه يسير ناشيء عن سوء حفظ او اختلاط او تدليس ممن كان راويه من اهل العدالة والديانة لنحو كذب او شذوذ لنحو كذب او شذوذ فلا يجبر شيء والحاصل ان ما حسنه لذاته يحتج به مطلقا وما حسنه لغيره ان كثرة طرقه لحق به وإلا فلا وقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على ان حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا ضعيف مع كثرة طرقه نعم كثرة الطرق القاصرة عن جبر بعضها بعضا ترتقي عن درجة المردود المنكر الذي لا يعمل به في الفضائل ونحوها الى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل اجماعا فائدة اخرى تتعلق بالترمذي وابي داود يرجح حفظها لكثرة نفعها وعزة نقلها وهي ان اباداود في خطبة سننه ذكر ان الصحيح وما يقاربه واختلف الناس في معنى هذه العبارة والذي يتجه عندي ان المراد بما يشبه الصحيح الحسن لذاته وبما يقاربه الحسن لغيره وقد تقرر ان كلا من هذين معتمد واما حملها على ذلك لما علم من تقرر ان الحسن لذاته يشبه الصحيح في الاحتجاج به مثله اتفاقا بخلاف الحسن لغيره فانه يبعد عن الصحيح لانه باعتبار ذاته وان كان ضعيفا كما مر لكنه لما انجبر بما سبق صار فيه قوة عرضية وصار بسبب ما حدث له من تلك القوة فيه مقاربة للصحيح ومن ثم كان راجحا ايضا على ما تقرر فيه واعلم ان اباداود قد يسكت على الحديث وقد يبينه فان بينه فلا اشكال لكن نسخته ونسخ الترمذي مختلفة جدا فقد يكون في بعضها زيادة كلام على الحديث او زيادة حديث وفي بعضها نقص الكلام على الحديث او حذف الحديث بالكلية فليحفظ لذلك مجمع النسخ الصحيحة المعتمدة وليراجع مخرجا جامع الاصول لابن الاثير ونحوه ممن اعتنى بجمع الكتب الستة واما ما لم يبينه ابوداود فهو اقسام منه ما هو في الصحيحين او هو على شرط الصحة او حسن لذاته او مع الاعتضاد وما كثير في كتابه جدا

ومنه ما هو ضعيف لكنه بين رواية من لم يجمع على تركه وقد قال النووي فيما لم يبين عليه صحته او حسنه لاحد فهو حسن وان نص على ضعفه معتمدا او راى غارق في سنده ما يقتضي الضعف ولا اجاب له حاكم بضعفه ولم يلتفت الى سكوته انتهى وقال غيره التحقيق ان من لم يتبين برد المسكوت عنه الى ما يقتضيه حاله من صحة او حسن او ضعف ومن ثم يتبين له الخروج كما سلكه جماعة ان يقول في المسكوت عنه هو صالح كما هو عبارة ابي داود وادعا ان مسكوت ابي داود كمسكوت مسلم غلط فاحش فان مسلما علم شرطه في كتابه وهو الصحيح لا غير نعم خرج الحسن في الاصول بأبي في المتابعات والشواهد وابو داود خرجه في الاصول محتجا به بل هو اكثر كتابه كما مر ولذا يختلف كتابه عن شرط الصحة ذكر سنن النسائي الكبرى قال شيخنا الاول اخبرني به عاليا العز بن الفرات الحنفي عن القاضي العز بن جماعة عن الحافظ ابي جعفر الغاصمي قال انبانا به الحافظ ابو الحسن السناوي انبانا به الامام عبد الله المحبي انبانا به الامام ابو جعفر بن احمد البطروجي الا ام الحافظ محمد بن فرج مولى ابن الطلاع انبانا به القاضي يونس الصفار انبانا به الحافظ ابو بكر محمد بن معوية القرشي عرف بابن الاحمر قال انبانا به مولفه الحافظ النسائي فذكره وقال شيخنا الثاني اخبرني به اجلا منهم البدر النسابة سماعا بجميعه بقراءة الشمس السخاوي انبانا به شيخ الاسلام والحفاظ وخاتمة المسندين زين الدين الامام عبد الرحيم العراقي ح وانبانا بها عاليا الامام الرحلة العز بن الفرات الحنفي العامري قال هو والعراقي انبانا بها العز ابو عمر بن البدر بن جماعة الكناني قال الاول اذنا والثاني سماعا انا بها الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن محمد المحبي سماعا انا الحافظ ابو جعفر البطروجي قراءة انا الحافظ فرج مولى ابن الطلاع انا القاضي يونس الصفار القرطبي انا الحافظ ابو بكر بن الاحمر القرشي اخبرنا بها مولفها فذكره وقال شيخنا الثالث اخبرني به القاضي ناصر الدين الزفتاوي انا محمد بن محمد الطويري التستكري قال الاول انبانا به تاج الدين ابو النصر عبد الرحيم

ابن احمد بن علي الله مشيقي الشهير بابن النقيب **وقال** القاني انا به الشرف ابو الطاهر
ابن الكويك قال انا به ابو بكر وعثمان بن محمد القرشاطي المعروف بابن المرابط **قال**
القاني اجازة قال انا العلامة ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير انا به ابو الحسن علي بن
محمد بن الغافقي الشاوي ما بين قراءة وسماع انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي المجري
انا به ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن البرطوجي محمد بن فرج سمولا ابن الطلاع انا به القاضي
يونس بن الصفار انا ابن الاحمر انا النسائي به **قال** ابن الكويك واخبرني به عاليا ست
زينب بنت الكمال اجازة عن ابي القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي عن ابي القاسم
خلف بن شكوال انا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب انا ابي انا عبد الله بن ربيع انا ابن
الاحمر به **تنبيه** النسائي هو احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن
دينار الخراساني احد الائمة الحفاظ العالمين الفقهاء احد ائمة الدنيا في الحديث
والمشهود فيه اسمه وكنيته سمع من كثير من شيوخ الشيخين البخاري ومسلم
ومن ابي داود واخرين ببلاد كثيرة واقاليم مختلفة واستوطن لحد ورحلت حتى
قال الدارقطني هو مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره واخذ عنه كثيرون
قال الحاكم كلامه في الحديث اكثر من ان يذكر ومن نظر في كتابه تحرى في
حسن كلامه ودخل دمشق فسئل عن معاوية فتكلم عليه علي رضي الله
عنهما وطاد كروا له فضايل معاوية مريدين بذلك تفضيله على علي فقال
لهم منكوا عليهم الا يرضى معاوية ان يكون راسا برا سرجل بفضل وتولد راسا
برا سرانما يؤتى من باب التاكر لهم الخصم جماع اهل السنة على ان عليا رضي الله
عنه افضل فاخرج من المسجد وداسوه بالاقدام حتى اشرف على الموت فحمل الى الرملة
ومات بها ودفن بيت المقدس **وقيل** اوصى بان يحمل الى مكة فحمل اليها فتوفي بها
ودفن بين الصفا والمروة عن ثمان وثمانين سنة كما قاله الذهبي وغيره وكانه
بناه على قول النسائي عن نفسه يشبه ان يكون مولدي سنة ٢١٥ **ونقل**
التاج السبكي عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الامام المجتهد السبكي ان
النسائي كان احفظ من مسلم صاحب الصحيح وسننه اقل السنن تجريدا
للصحيح حديثا ضعيفا ولذا قال ابن رشيد انه ابدع الكتب المصنفة

في السنن مضمونا واحسنها ترصيفا وهو جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كثير
من بيان العلل **ومن ثم** ذهب جماعة كثيرون من اكابر الحفاظ الى انه ما فيه صحيح
بل شذ بعض المغاربة ففضله على صحيح البخاري وكل ذلك تسامح تبع غاية
لما تقرر انه لم يخرج لجماعة تخرج لهم الشيخان وابو داود والترمذي لانه مع ذلك
لم يتقصر في التخريج على المتفق على تبولهم بل يخرج لمن لم يجمع ايمة الحديث على
تركه حتى انه يخرج للمجهولين عينا ووصفا ما صححت لبانه اختلف في قبولهم
ومن ثم قال لا يترك الرجل عندي حتى يجمع الكل على تركه فاذا اذا اوثقه ابن
مهدي وضعفه يحيى القطان فانه لا يترك لما عرف من تشدده ومن ثم مثله
في النقد **قال** ابن منده وابو داود ياخذ مذاخذ النسائي يعني في عدم
التنبيه بالثقة والتخريج لمن ضعف في الجملة وان اختلف صنيعهما ونسا
بفتح النون والسين المهملة من كور نيسابور **وقيل** من ارض فارس والنسبة
اليه نسائي بهمزة بعد الالف **وقد يقال** نسوي قيل وهو القياس وما
اشتهر الان بحذف الالف بعد الهمزة لا اصل له الا ان يدعى انه للتخفيف

ذكر سنن ابن ماجه

قال شيخنا الاول اخبرني به امين
الله في ارضه علي سنة بيته الشهاب ابو الفضل احمد بن علي بن حجر قراءة
علي ابي العباس اللوكي انا به الحافظ يوسف بن التركي المزي انا به فتح
الاسلام الشمس بن قدامة الحنبلي انا به الامام الموفق ابن قدامة انا
به ابو زرعة بن محمد بن طاهر المقدسي انا به الفقيه ابو منصور الفزويني
انا به ابو طلحة الخطيب ثنا به علي بن يحيى القطان ثنا به مولفه فذكره
وقال شيخنا الثاني اخبرني به ايمة كثيرون منهم الامام المسند النور
التنوخي الحاري سماعا لجميعه في اربعة مجالس بقراءة خاتمة الحفاظ
الشمس السخاوي انا به المسند المكثر ابو العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي
الجوهري انا به المشايخ الستة منهم الحافظ المزي انا به الامام ابو
الفرج بن قدامة المقدسي انا به الموفق ابن قدامة المقدسي انا به الفقيه
محمد بن حسين المقومي انا به القاسم بن ابي المنذر الخطيب ثنا به ابو الحسين

علي بن يحيى القطان ثنا به مولفه وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند بها الى
ابو البقاء محمد بن عبد العزيز البلخيني والحافظ المتقي بن فهد الهاشمي قالا اخبرنا
به ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن ابي العباس الحجار عن ابي
السعادات الحمامي انا ابو زرعة ابن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور القزاز
انا القاسم الخطيب انا ابو الحسن بن يحيى القطان انا مولفه ح واخبرني به ابو
الفضل بن حصين وخديجة بنت احمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدر
الحسني اجازة قالا انا ابو العباس احمد بن عمر الجوهري انا الحافظ ابو الحجاج المزي
انا عبد الخالق بن علوان انا موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة انا ابو
زرعة المقدسي به **تنبيه** ابن ماجة اسم ابو عبد الله محمد بن يزيد بن
عبد الله بن ماجة القزويني مولى ربيعة بن عبد الله الامام الحافظ
احد الاعلام صاحب السنن التي تكفيها شرفا انها جعلت من الكتب الستة
والسنن الاربعة بعد الصحيحين بعد ان كان المكمل لذلك هو موطأ الامام
مالك مع كونها شاذة عما عرض على اصحاب الكتب الخمسة من المقاصد
التي يتدبرها المحدث ومع كثرة احاديثها الضعيفة بل فيها احاديث منكرة
بل نقل عن الحافظ المزي ان الغالب فيما انفرد به الضعف وكذا جزم
كثيرون من القدماء على اضافة الموطا وغيره الى الخمسة قال الحافظ
واول من اضاف ابن ماجة الى الخمسة ابو الفضل بن طاهر حيث اد رجه معها
في الاطراف وكذا في شروط ائمة الستة ثم الحافظ عبد الغني في كتاب
الاكمال في اسماء الرجال الذي هذبه الحافظ المزي وسبب تقديم هؤلاء على
الموطا كثرة زوائد على الخمسة بخلاف الموطا **وممن** اعتنى باطرافها الحافظ
ابن عساكر **ثم** المزي مع رجالها وبي جما قال الحافظ بن كثير كتاب مفيد
توفي الثبوت في الفقه رجل وطا الاد حتى سمع اصحاب مالك والليث
وروى عنه خلق كثيرون منهم ابو الحسن القطان وغيره توفي يوم الثلاثا
لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث او خمس وسبعين ومائتين ومولده
سنة ٢٠٩ **ذكر مولفات** الامام البيهقي قال شيخنا الثالث اخبرني

بالسنن الكبرى له وهي اجل مصنفاته بل في الحقيقة لجل السنن الزائدة على
السنن الاربعة محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن منصور
ابن عبد المنعم الفراوي انا احمد بن اسمعيل الفارسي ان البيهقي قال واخبرني
شعيب بن ايمان له شيخنا البقي السمني وابو الفضل الغنيمي قالا اخبرنا الحافظ
خاتمة الحفاظ زين العراقي انا احمد بن نباتة ح وانبا بي عاليا به رحمة محمد ر
ابن سعيد عن الصلاح ابن ابي عمر كلاهما عن الفخر بن البخاري انا ابو سعيد الصفا
في كتابه انا زاهر بن طاهر به قال واخبرني به لا يل النبوة له الحافظ البقي بن
فهد انا محمد بن ابراهيم المرشدي انا ابو البقاء محمد بن احمد بن خاتم ح واخبرني
عاليا الشمس ابن العلامة شيخ الشيوخية العزيوسف الولوي اجازة عن
ابي خاتم المذكور حينئذ قال شيخنا البقي وانا عاليا ابو اسحق بن
صديق اجازة قال ابن ابي خاتم وابن صديق انا يوسف بن عمر
الحشني قال ابن خاتم سماعا عليه وله الى اثنا عزوة بد ر وقال
ابن صديق اجازة انا الاحق بن عبد المنعم الارتاجي سماعا عليه القدر عن
الحافظ ابي محمد المبارك بن علي البغدادي انا ابو الحسن عبيد الله بن محمد
ابن الحافظ ابي بكر البيهقي انا سجدي ح واخبرني ابو الفضل محمد بن محمد
ابن ابي بكر المرجاني واختها كاليتها ابو الفضل محمد بن عبد الرحمن العقيلي واخته
خديجة وام ماني بنت ابي الحسن الهوزني بقي اجاز كلهم عن ابي الفرج م
العزيزي وابي العباس السويداوي قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن يوسف الصفا
اجازة انا الاحق الارتاجي سماعا به ح واخبرني شيخنا العلم البلخيني عن والده عن
المزي وانا الرشيد العامري انا ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الحراستاني
انا احمد بن الفضل الفراوي اجازة انا البيهقي به **تنبيه** البيهقي هو ابو
بكر احمد بن الحسين بن مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها
وكانت قصبتها خسروجرد الامام الجليل باخر السنة الحافظ المتقن الغايق
كثير ابن مشايخه الفقيه الاصولي الزاهد الورع القائم بنصرة مذهب الشافعي
وان كان هذا المذهب لا يحتاج مع الله الى نصير ومعين والذاب عنه وماذب

الاعن بيضة الدين وهو اكبر اصحاب الحاكم ابي عبد الله تغمده الله على ناصر الحربي بن خلابو
وارحل الى العراق والجبال ثم اشتغل بالتصنيف بعد ان صار واحد
زمانه • وفارس ميدانه والف من الكتب مالم يسبق الى مثله • ولا رفي غيره الى
رافعة محله • ككتاب السنن الكبير وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب
معرفة السنن والاثار وهو الكتاب الذي يضطر اليه كل فقيه شافعي اذا استغنا
له عنه لانه في معرفة السنن والاثار المويدة لمذهبه • والذابة عن مقالبه ومن ثم
استدعى من بيهق الى ان يقرا عليه هذا الكتاب بنيسابور فقرا عليه بحضرة علمائها
فاثنوا عليه الثنا الكثير البليغ الجزيل وهو اذ ذاك ثم علما بالحضرة وانما النضر
والتحقيق والتضلع من العلوم مما لا يدخل تحت الحصر وكان رحمه الله على سيرة
العلما قانعا من الدنيا بالبسير جدا مقبلا على زهده وورعه ومكث ثلاثين
سنة صايم الدهر من اجل ما خصه الله به من ان له اليد الطولى في معرفة نصوص
الشافعي والاحاطة بها ثم في معرفة ادلتها والذب عنها مما لم يستطع احد من
المخالفين ان ينقض من الحكمة وهو ان يحوم حول حمى ما حققه ويبنه رسومه
قال امام الحرمين في خطبة ونا هيك بها شهادة من مثل الامام ثاني شافعي
الاول للشافعي في عنقه المنة العظمى اما البيهقي فان له على الشافعي سنة لانه اكثر من
التصانيف في نصرة مذهبه وافاد بها انتهى كلام الامام وهذا مما يتعين معرفة
الامام المواد منه لانها مما ان البيهقي اوجد للشافعي ادلة الاحكام قالها من غير
دليل وليس ذلك مراد اطعا لانك خبير ان الشافعي رضي الله عنه الف مذهبه
الجديد بمصر كانت مدة اجتهاده واستنباطه الاحكام هذا المذهب الذي
يكاد ان يحصي عوارج سنين فاضطره ما اطلعه عليه من قرب الاجل الى ان
يبرز تلك الاحكام عريا كثيرا منها عن بيان تحقيق دليلها وتخريرا صولها فابرز
وكل اصراطها ادلتها ومدادكها وماخذها الى من يرفقه الله لذلك من اصحابه
وابنا عهم او ابنا ابنا عهم وهكذا وكان الامر كذلك واظهر اصحابه وابنا عهم
كثير امن ادلتها الى ان جا محمد الامام اعني البيهقي فافرغ وسعه او لا في جمع
نصوص الشافعي من كتبه المتفرقة في البلدان والاقطار ومع اختلاف اصحابه

في حكايتها واختلافهم في كثير منها الى قول الشافعي او وجه لاصحابه ولما تم له جمع
هذا المذهب كذلك انتقل الى البرهان على كل حكم قاله الشافعي ولم يذكر له
دليلا او ذكر له دليلا يقبل المناقشة والاعتراض فاورد ذلك مع ذكر ادلة المخالفين
واعتراضاتهم ثم بين رد ذلك احسن رد ونقده احسن نقد ولم يزل يعمر النظر
في ذلك ويفرغ وسعه فيه ويبذل جهده في تحريره وتحقيقه ورد ما يرد عليه في
تصنيف بعد تصنيف الى ان صار هو المقصود في الحقيقة بنصرة المذهب والمتجلي
بطراز تشريفه المذهب فهذا الذي ادا ه مما كان كما شا الله الذي استحق ان يمدحه
امام الحرمين ويقول ان لله به منة على الشافعي اي في كونه ادرك ذلك له وقوا
اصوله التي طوا ها الضيق وقبته عن اظهارها كما قدمته وليس مراد الامام انه
ابرز ادلة لم يلمحها الشافعي حاشى من البعيد الذي لا يجوز فرضه ان الشافعي
يبرز حكما في مذهبه بلا دليل بل الذي يقطع به كل من في قلبه ادنى مسكة من دين
انه لا يبرز حكما الا بعد الوقوف على دليله واستفاحم الفوادح عنه في اعتقاده بحسب
قواعده واصوله فحاشا البيهقي ادراك ذلك المضواي فاظهره وانه اكثر من
ذلك ومن الكلام مع الكلام مع المخالفين والمباحثة لهم فيما اوردوه في كتبهم
من الاعتراض على الشافعي وادلته فبين رد ذلك وبرهن عليه مما انفرد به
من بين الشافعية حتى استحق ان يمدح بما سبق فتامل ذلك وافهمه
حق فهمه ولا تظن من كلام الامام المذكور في حق البيهقي ان البيهقي اوجد للشا
ادلة لم يدركها الشافعي لانك ان توهمت ذلك وقعت في ورطة نسبة الشافعي
الى انه يقول في الدين برايه اعاذه الله من ذلك بل الذي يجب على كل احد ان
يعتقده فيه بل وفي كل مجتهد انه لم يقل حكما الا وقد قام عنده دليله الخاص
عنده بحيث لم يسق له شبهة توقفه عن القول به واخبر البيهقي عن بعض اصلحا
اصحابنا انه لما فرغ من كتابه المسمى بمعرفة السنن والاثار السابق ذكره اتفا
راي الشافعي رضي الله تعالى عنه في النوم ويده جزمنه وهو يقول قد كتبت
اليوم من كتابك الفقيه لحمد سبعة اجزاء وقد فرغتها قال البيهقي وذلك
صباح ذلك اليوم راي فقيه اجزمن اخواني الشافعي رضي الله عنه

عنه

فتامل

جالسا على سرير في مسجد الجامع وهو يقول استفدت اليوم من كتاب الفقيه لهذا
وكذا ورأيي بعضهم شيئا يعلو الى السماء فقال ما هذا تيسر تصانيف اليهقي توفي رحمه
الله في نيسابور في عاشر جمادي الاول سنة ٤٨٣ عن ثلاث وثمانين سنة وحمل تابوته الى قرية بن
نواحي بيهق ومولده قبل في شعبان سنة ٣٨٤ **ذكر مصابيح البغوي**
وشرح السنة له وسائر مصنفاته **قال** شيخنا الاول انبأنا شيخنا ابو نعيم ح
العتيبي اذنا عن ابي اسحق التنوخي عن زينب ابنة الكمال عن عجيبة ابنة ابي بكر عن
الحافظ ابي موسى المديني عن البغوي رحمه الله تعالى **وقال** شيخنا الثالث
اخبرني بسائر مولفاته محمد بن مقبل الجارة عن الضلاح بن ابي عمرو وهو اخر من روى
عنه عن الفخر بن البخاري وهو اخر من روى عنه ابي المكارم فضل الله بن محمد التوقاني
وهو اخر من روى عنه عن البغوي وهو اخر من روى عنه **تنبيه** البغوي
هو ابو محمد ركن الدين الحسين بن مسعود نسبة الى بغ من بلاد خراسان بين
مرو وهراة **وقيل** اسمها بغشور وفي النسبة اليها تغيير خارج عن
القياس تفقه رحمه الله على شيوخ منهم القاضي ابو الحسن الطبري وعلى القاضي الحسين
المروزي تفقه خراسان **قال** وكان يقال له خبر الائمة **ثم حكي** عنه ان
رجلا جاءه فقال له حلفت بالطلاق انه ليس لاحد في الفقه والعلم مثلك أأحنث
فاطرق ساعة وبكى **ثم** قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك توفي
رحمه الله بمرو رود سنة ٥١٠ **قال** بعضهم وقد اشرف على التسعين ظنا
ودفن عند شيخه القاضي الحسين المذكور وهو من اكابر اصحابه الوجوه في مذهبنا
ومما اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من كتابه شرح السنة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له لحياك الله كما احييت سنتي ٥٠ ن
فائدة مهمة تتعلق بمصابيح اعلم انه رحمه الله تعالى جمع في كتابه
هذا جمعا انتقائيا وصغر حجمه بالنسبة الى الكتب الستة وزاد عليها وذلك امر بديع
وجمع منيع كيف وقد اتى بجميع مقاصد نحو اثني عشر مجلدا في مجلد صغير
لكنه اضطره هذا الامر الذي احتيج اليه من تسهيل هذه الكتب التي هي كتب
الاسلام وتلخيصها للناس حتى يحيطوا باطرافها في اسهل مدة وحتى يكون

من تراكما به الذي هو المصباح بمنزلة من قرا تلك السنة وما زاد عليها اي اذا اصطلح
فيه باصطلاح غريب من عنده لم يسبقه احد من الحفاظ اليه بل خالف فيه كثيرا
من اصطلاح من تقدمه مما استقر عليه امر الحفاظ ومضى عليه عملهم في كتبهم المؤلفة
في الفن من حين تدوينه في زمن البغوي فح وقع له ذلك بادرجماعة من كبار الحفاظ الى
الاعتراض عليه وبيان ما يترتب على اصطلاحه هذا الذي اخترعه من مخالفة
اهل الفن واتهامه غيرهم امورا غير صحيحة فمن اولئك المعترضين عليه الامام
النووي وابن الصلاح والحزمون وحاصل ما ذكروه ان ما جمع اليه في مصابيحه
وتنبيهه احاديثه الى صحاح وحسان **ثم** تخصيصه الصحاح بما رواه الشيخان البخاري
ومسلم في صحيحهما او احدهما بما رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة والامام الدارقطني من اصطلاح لا يعرف بل هو خلاف الصواب اذ الحسن عند اهل الحديث
ليس عبارة عن هذا الذي ذكره بل انه وقع في كتب السنن المذكورة غير الحسن
كالصحيح وهو كثير وكالضعيف وهو كثير ايضا التي خاصة ما ذكروه في الاعتراض
عليه لكن انتصر له التاج التبريزي فقال هذا المعترض عجيب كيف وهو المعتمد المشهور
عند ارباب العلوم العقلية والنقلية انه لا مشاحة في الاصطلاح وح فتخطئة
المرء في اصطلاحه عن الصواب والبغوي قد صرح في ابتداء كتابه بقوله اعني بالصحاح
كذا وبالحسان كذا او ما قال اراد المحدثون بهما كذا وكذا فلا يرد عليه شيء
مما ذكره المعترضون خصوصا وقد قال وما كان فيها من ضعيف او غريب
اشير اليه واعرضت عما كان منكرا او موضوعا ولا يتهدد ذلك شيخ الاسلام وحافظ
العسقلاني بان البغوي حكم في قسم الحسان بصحة بعض احاديثه تارة
اما تقلدا عن الترمذي او غيره وضعفه اخر حسب ما يظهر له في ذلك اذ لو اريد بحث
الاصطلاح العام ما نوع الحسن الى انه قد يكون منه صحيح وقد يكون منه ضعيف اما
كونه ينكر المنكر في بعض المواضع مع كونه التزم اعراضه عنه كقوله في باب السلام
ويروى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام انتهى وهذا منكر
وكونه صرح بالصحة والنكارة في بعض ما اطلقه عليه الحسان وكونه ترك حكاية
تضعيف الترمذي في بعضها بالصحة في بعضها احيانا وكونه اذ خل في القسم الاول

المسيء للصلاة وعدد روايات ليست في الصحيحين ولا في احدهما مع التزامه الانتقاد فيه عليهما فذلك كله وان كان يعترض عليه به في بادي الرأي لكنه عند التحقيق لا اعتراض عليه في ذلك لانه انما قصد زمنه الاغراض خارجة لحاشية الى ذلك مما فيما تقدم من ذلك واما ما ذكر عنهما من التزامه وصحح بخلافه فتعذره فيما وقع من ذلك ظاهر وما الجواب الى كونه لم يخرج في قسم الصحيح من غيرهما الا ما ذكر اصل الحديث منهما او من احدهما ثم يتبع ذلك بضم ما يليق به من بعض طرق السند او غيره مما افاده تحكم في ذلك الحديث ليس فيهما او لرد اعتراض على ما فيهما ايثارا لكمال الفائدة وافادة لهذه الغاية ومما يدل في اختراعه اصطلاحا لم يسبق اليه انه لم يتعرض بهذا الاختراع بل اخترع غيره اصطلاحا كذلك كالحاكم والخطيب فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن الترمذي وكابن مندة وابن السكن فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داود وسنن النسائي ووافقهما في ابي داود الحاكم في النسائي جماعة منهم ابو علي النيسابوري وابو احمد بن عدي وابو الوليد الباجي وابو نصر الوائلي والخطيب فهؤلاء الحفاظ كلهم اصطلح على ما ذكر عنه بل شمله بعض العبارة بتفضيل سنن النسائي على صحيح البخاري بل ذكر الحافظ ابو طاهر السلفي اتفاق علماء المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة وهي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد قدمت ان هذه الاطلاقات كلها فيها تساهل صريح واسترواح غير صحيح كيف وقد صح ان في هذه الثلاثة الاخيرة الضعيف والمنكر وغير مما يصرح ابو داود نفسه بانقسام ما في كتابه الى صحيح وحسن وما هو غير سديد ايضا وقد قال ما في هذه الثلاثة سنن ابي داود والترمذي والنسائي مما سكت عنه مخرجوها ولم يصرحوا فيه بضعيف ولا غيره صالح للاحتجاج به انتهى وليس كما زعم هذا القائل بل فيها الكثير مما تكلم فيها الترمذي وابو داود وليس لغيرهم فيها كلام مع ذلك تهي ضعيفة والحق في ذلك قول النووي رحمه الله تعالى معظم هذه الثلاثة يحتج به اي صالح لان يحتج به ليلا يرد المنسوخ او الرجوع عند المعارضة ومراده كما قاله النسائي اقل هذه الثلاثة حديثا ضعيفا ومن

ثم قيل ما وضع في الاسلام مثله وبقاربه سنن ابي داود بل قال الخطابي لم يصنف في علم الدين مثله وبقاربه كتاب الترمذي بل قال ابو اسمعيل الهروي ابو عذري انفع من الصحيح لانه كل احد يحصل المفايدة منه وفيما يحصل اليهما منها الا المتبحر واما سنن ابن ماجة فقد مر ايضا انه تفرد باحاديث عن رجال ستة مميز بالكذب وساق الحاديث حكم غيره عليها بالبطلان او السقوط او النكارة ومن ثم قال العلائي ينبغي ان يجعل مسند الدارمي سادسا للخمسة بدل ابن ماجة فانه قليل الرجال الضعفا نادر الاحاد المنكرة والشاذة وان كان فيه لحاديث مرسلة وهو توقف فهو مع ذلك اولى من سنن ابن ماجة وهذا هو السبب في جعل جمع كون والمجد بن الاثير صاحب جامع الاصول الموطا هو السادس لا وليك الخمسة وهذا كله استطراد وقد تقدم كثير منه والحاصل مما مر في الانتقاد على البغوي تلك الامور الكثيرة والجواب عنها مما مر ايضا حاله ان البغوي وان اصطلح على ما سبق وهو مشاحة في الاصطلاح لكن محل ذلك حيث لم يكن ذلك الاصطلاح موهما وقد تقرر ان اصطلاحه موهم ايهاما كثيرا فلهذا انتقدوه عليه ذكر صحيح ابن حبان قال شيخنا الثالث اخبرني به ابو الفضل بن حسن انا ابو اسحق التنوخي عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي الصيقل ابن ابي زرادة الحافظ ابو علي الحسن بن محمد البكري حينيذ وانا ابو الحسين محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفضل بن عساكر قالا اعني البكري وابن عساكر انا ابو روح عبد المعز بن محمد الهروي انا ابهم بن ابي سعيد الجرجا انا ابو الحسين محمد بن احمد بن المأمون الوزير ابي انا ابو حاتم بن حبان به قال شيخنا وانا به ابو الفرج الحنبلي انا به ابو عبد الله محمد بن الخضر عثمان بن محمد الو انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني عن ابي روح به قال ابو الفرج وانا يونس بن ابراهيم الدبوسي عن ابي الحسن بن المهتدي عن ابي الكرم الشهرزوري عن ابي الحسين بن المهتدي بالله عن الدارقطني عن ابن حبان اجازة مكاتبة بتصحيحه وجميع مصنفاته تنبيه ابن حبان هو ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي الشافعي القاضي البلخي الفقيه الواعظ المحدث الحافظ كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ واما من ينسبه الى التساهل لانه روى في كتابه

لا سيما ومذهبه ادراج الحسن في الصحيح فتعقبوا بان غاية ما وقع فيه انه ادرج
الحسن في كتابه الموضوع للصحيح وانه خالف في شرط الصحيح فاخرج فيه ما كان
رواته ثقة غير مدلسين سمع ممن فوقه وسمع منه الحديث عنه ولا يكون ممن اكثر ارساله
وانقطاعه واذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل وكان كل من شيخه والراوي عنه
ثقة ولم يات بحديث منكر فهو عنده ثقة وهذا او ما قاربه اصطلاح ولا مشاحة
في الاصطلاح وقد قال العماد بن كثير ان ابن حبان وابن خزيمة التزما الصحة
ومما يحتاج من المستدرك بكثير والطف اسانيد ومتونا وعلى كل حال فلا بد للمتامل
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد لا هؤلاء ولا من يخالفهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة
لما لا يرتقي عن رتبة الحسن كما فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع انه ممن يعرف
بين الصحيح والحسن **ذكر سنن الدارقطني** قال شيخنا المذكور بهذا السند
الى الدارقطني به وبجميع كتبه **قال** الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر وقد حدث الحافظ
بالسنن الكبير عن ابي الهمة باجازته بهذا السند بالاجازات هو القدوة في ذلك ح
وقرات بعضه على شيخنا التقي الشمني واجاز لي بسائره **قال** انا ابو الحسن علي بن
محمد بن عبد الكريم اللغوي انا المحب ابو العباس احمد بن يوسف الحلاجي انا الحافظ
الشرف الدمياطي ح وانبانا عاليا محمد بن مقبل اجازة من حلب واذن عبد الله نشوان
بنت الجمال عبد الله بن علي الحنبلي لفظا **قال** الاول انا محمد علي بن يوسف الحرادي
واحمد بن عبد العزيز بن المرحل وقالت نشوان انا ابراهيم بن ابي بكر بن اسلار قالا انا هم
المعبر به ح **قال** الدمياطي وانا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
انا ابو الفتح ناصر بن احمد بن عبد الرحيم انا الدارقطني به **تنبيه** الدارقطني هو
الامام الحافظ امام عصره صاحب السنن والعلل والمسانيد بما انتهى اليه علم الحديث والمعرفة
بعلل الحديث واسماء الرجال واحوال الرواة مع كونه كان من اهل الصدق والامانة والعدالة
والديانة وصحة الاعتقاد والتضلع بعلوم شتى كالقراءة وله فيها كتاب قال ولم يسبق
الى مثله وكالمعرفة بمذاهب الفقهاء في عصره بالادب والشعر وروى الفقه على
امام الفقهاء في عصره ابي سعيد الحذري الاصطخري وسمع ابا القاسم البغوي
وخلقا يطول عدهم واخذ عنه ائمة كابي نعيم والحاكم ابي عبد الله والبرقاني والشيخ ابي حامد

الاسفرايني شيخ العراقيين والخراسانيين والقاضي ابو الطيب المذكور كان الدار قطني
امير المومنين في الحديث **وقال** الحافظ عبد الغني لحسن التاثر كلاما يخرج من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هارون في وقته والدار قطني
في وقته **وقال** الخطيب سالت البرقاني هل كان الدارقطني يملي عليك
كتابه العلل من حفظه قال نعم توفي ثامن ذي القعدة سنة ٣٨٥ ودفن قريبا
من قبر معروف الكرخي ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ فعاش ٧٩ سنة

ذكر المستدرك على الصحيحين للحاكم وسلم للحاكم **قال** شيخنا الثالث
بالاسناد السابق والمتاخرين المعتمدين عن ابي الفضل المهيني عن ابي بكر احمد بن علي بن
خلف عن الحاكم به وبسائر كتبه والسند كله اجازات **تنبيه** الحاكم هذا هو ابو
عبد الله المعروف النيسابوري الحافظ الثقة لكنه معروف عند اهل العلم بالتساهل
في الصحيح حتى قال الماليني انه لم يرض مستدركه حد ثم يملي شرط الشيخين لكن
وانا الحق انه دخل فيه مئة موضوعات فضلا عن الضعيف وغيره حمله على
تصحيح ذلك اما التعصب المذكور به من التشيع واما انه صنفه في اواخر عمره
وقد حصلت له غفلة وتغير اي لم يتسنى له تحريره وتنقيحه ويدل له ان تساهله
في قدر الاول المكتوب عنده الى ما انتهى اما ملا الحاكم فقليل جدا بالنسبة
الى باقيه نعم **قال** ابن الصلاح وتبعه النووي والبدر بن جماعة وغيرهما
ما وجد في مستدركه مما ليس فيه علة ظاهرة تقتضي رده مترددا بين الصحة
والحسن لانه ما احتج به ومن في غير المتابعات للحاكم على الحديث بما يقتضيه القواعد فيه اما
هو فيجتهد ويحكم بما يقتضيه اجتهاده وبهذا السند الى ابي الفضل المهيني
عن الواحدي لجازة بجميع تصانيفه **ذكر المعجم الكبير** للطبراني **قال** شيخنا
الثالث اخبرني به ابو الفضل بن حسان وما جرت العادة الشريفة بمثله القديمي قال الاول
انا به ابو العباس احمد بن الحسن السويداوي انا الحافظان ابو الحجاج المزي وابو محمد الذهبي ح
قالا انا ابو اسحق ابراهيم بن اسحق بن الدرجي عن ابي جعفر الصيدلاني ح
وقال ايضا واخبرنا به ابو الفرج الحربي سماعا لبعضه انا عالي بن فريشتا انا ابو الطاهر بن
عزون انا فاطمة بنت سعد الخير انا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا

المعجم الاوسط

المعجم الصغير

الشفا

ابو بكر محمد بن عبد الله بن زيد انا الطبراني بح وانبانا عاليا محمد بن سنان عن الصلاح
ابن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن ابي جعفر الصيدلاني به **ذكر المعجم الاوسط له**
قال شيخنا الثالث بهذا السند الى الصيدلاني قال انبا ابو علي الحداد انا
ابو نعيم انا الطبراني به وبتاريخه **ذكر المعجم الصغير له** قال شيخنا
الثالث قراءة كله علي شيخنا الامام تقي الدين الشمني انا الجمال عبد الله بن علي الكناني
الحنبلي سماعا انا جدي لابي ابو المكرم محمد بن محمد الفلاسي انبا موسى خاتون بنت
العلامة ابي بكر بن ايوب انبا ام ابي خفيفة بنت ابي المعالي فاطمة كتابة انبا فاطمة
بنت عبد الله الحوراينية انا ابو بكر بن زيد انا الطبراني بح وانبانا عاليا محمد بن مقبل
عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن عفيفة به

الشفا

ذكر الشفا للقاضي عياض اخبرني به المسند الاصيلي الفخر الفاسي
محمد السيوطي انا به البرهان النويري الشافعي سماعا لجميعه انا به ابو المحاسن القدسي
الدلاصي سماعا انا به اتابه ابو الحسين يحيى بن نا مسند انا ابو الحسين يحيى بن
محمد بن علي الانصاري القاضي انا به مولفه **وقال** شيخنا الثالث اخبرنا به
التقي السمني والعلم البلقيني قالا الاول انا به الشرف بن الكويك انا النجم الاسكاف
انا ابو الحسين يحيى بن نا مسند انا ابو الحسين عتيق بن محمد بن علي الانصاري
عن القاضي عياض **وقال الثاني** انا به النويري اجازة عن يحيى بن محمد بن سعد
انا به محمد بن محمد بن محارب عن ابي جعفر محمد بن علي بن حكم انا القاضي عياض به
ح وانبانا شيخ الاسلام الشرف المناوي والزين بن الكويك والجلال التوزيني
وعبد الرحيم بن صديق الحنفي والرضي بن العرقا قالوا انا به الشرف بن الكويك
سماعا باسناده **بتمامه** القاضي عياض هو ابو الفضل اليحصبي المغربي
السبتي المالكي ولد سنة ٤٧٦ وولي قضاء سبتة ثم غرناطة ومات بمراكش
سنة ٥٤٤ **ذكر مشكاة الانوار** للحافظ محمد الخطيب التبريزي
اخبرني به الشيخ الشريف الحسيني ابو علي رضي الدين المرتضى بن الشيخ

زين الدين علي الشهير بالسيد الشريف الثاني احترازا عن جده علي الشريف الجرجاني امام المتا
وخاتمة المحققين في العلوم العقلية **قال** بن لفظه وحفظه علي البديهة من غير شوق علم
له الا بأطلب منه املاء لذلك علي استعداده وانقاده وضبطه لمروياته اه فيما يأتي مما
وقع فيه من الهنات الثلاثة لكن لا يلام فان اولنا س هو اول ناس فكيف بغيره فحدثنا
عن الشيخ الحافظ نجيم الدين محمد بن المحب بدمشق شاه الشيرازي الاصل الهروي
المولد عن ابيه الشهيد جمال الدين الحسيني الشيرازي وعن عمه السيد اصيل عبد الله
المحدث المعتبر الواعظ الحافظ وهو عن ابيه السيد الحافظ عبد اللطيف **وعن** جدة الجلال
الحافظ يحيى الحافظ قراءة واجازة وهو عن الحافظ المجد اللغوي صاحب القاموس اجازة
جمال القراء الجزري بقراءة بدار الحديث الاشرفية بشيراز **وعن** السيد المرقوم
نعمة الله اجازة وقراءة واخذ المجد عن علي بن شاه مبارك الشديد يقول هو اخذ عن المولف
قراءة من اولها الى اخرها بحضرة الامام الطيبي شارحها واخذ السيد اصيل الدين المحدث
المعتبر المذكور المشكاة وغيرها قراءة علي الشرف عبد الرحيم الجرهي المقرئ يقول الاول
بحجة سنة وثلاثين بحجة وعلي الشيخ عفيف الدين جنيد الكازروني المكتب
بسلطان اهل وباد العالمين الراسخين وعلي المولى ضياء الدين علي الكرماني المولى
بهما التبريزيين الاماجد كشف الكشاف **قلت** في سياق المرتضى بدل الشديد
ثلاثة اشياخ عن قوله بعد المحدثين الاول قوله وعن جده الجلال يجيبي **ثم قال**
وعن الحافظ المجد وكان القياس اخذ امر من اما ان يقول وهو عن جده وهو عن المجد
واما ان يقول وعنها اعني اباه وجده عن المجد واما مد الصنع الذي فعله بعد ابهام
لانه لا يدري من سياقه ان اباه اخذ عن ذلك ام لا **الثاني** قوله واخذ المجد فيه ايضا
ايهام وانه لما ذكر مع المجد الجزري والسيد الولي **ثم** افرد المجد بالذكر صار الجزري
والولي مثلهما امر مهما اذ لا يدري ايهما اخذ المشكاة عن ولو فاد وهم اخذوه
او فصل اخذ كل بحسب ما هو الواقع لهم سلم من مد الايهام **الثالث** وهو السيد
اصيل الدين لم يفهم ايهاما قوي ايضا لانه اقتضى ان السيد اصيلا اخذ عن
الثلاثة الذين ذكروهم ولم يبين ان هو منهم الثلاثة اخذ واخرج في يتردد النظر في انهم
اخذوا عن المولف او عن اخذ المولف وح يتعين الرجوع الى علمنا بالاسانيد فانهم

لعله بكسر الطبع والراء والجاء خالصة
صقع نفائس والعامة تقول كره
من الاملة والصلاح

الذين يريد ركون نفاصيل جميع ما وقع من الاوهام في هذا السند واما علماء العرب
فانهم لم يريد ركون ذلك في مدة الازمنة التي اعرض فيها كثير من طلبة العلم عن الاشتغال
بعلم الحديث حتى صار نسيا منسيا بينهم اللهم الا طائفة اما ركون من
ائمة الذين كانوا معتنيين به فانهم الذين يرجع اليهم في اكثر ما يخفى عن مضطلعات هذا
الفن واسانيده **ذكر مؤلفات القاضي البيضاوي قال** شيخنا
اول من اخذ عني هذا العلم شيخنا ابو الفضل شيخ الاسلام ابن حجر عن المسند ابي هريرة
عمر بن الياس المراغي عن البيضاوي مؤلفه ومنهاجه عن جماعة منهم شيخنا ابن
حجر باسناده المذكور **وقال** شيخنا الثاني اخبرني بمنهاجه شيخ الاسلام
الشرف المناوي والمحقق الجلال المحلي والسراج العتادي قالوا كلهم انبانا الحافظ
الولي ابو زرعة العراقي انبانا به الضياء العرضي عن البدر البشيري وغيره عن مؤلفه
وقال شيخنا الثالث انبانا ابو الفضل المرجاني عن ابي هريرة الحافظ ابي عبد
الله الذهبي عن عمر بن الياس المراغي انا البيضاوي سماعا عليه للمنهاج والطوالع
والغاية القصوى وانبانا الشيخ الشمس محمد بن احمد المخزومي عن التقي يحيى بن العلامة
محمد بن يوسف الكرماني عن ابيه عن القاضي عضد الدين ابن الحجر عن الدين الصنكي عن البيضاوي
بجميع تصانيفه **قال** شيخنا الثالث وبهذا السند اخذت تصانيف العضد
والكرماني المذكورين **تنبيه** البيضاوي المذكور هو ابو عبد الله محمد بن عمر
ابن محمد بن علي بن ابي الخير ناصر الدين كان اماما مبرزا نظارا خيرا دينا صالحا متعبدا
ولي القضاء بشيراز فحمدت سيرته وصنف كثيرا كالطوالع اجل مختصر في علم الكلام وتفسيره
الذي شارت به الركبان الى كل جهة وعم نفعه على ما فيه من معضلات لا يخفى
على من خبر رواياه واطلع على جناياه لا سيما ما اودعه فيه اصله وهو كشاف
الزمخشري من الامكان الصعبة **ووقع** للتقي المجتهد الامام النور السبكي
انه طالع موضح من الكشاف فاعجبه كثيرا فاغتبط بالكتاب لما اطلع عليه من
ما فيه من النفائس لا سيما ما يتعلق بنبينا صلى الله عليه وسلم في اخر سورة التكوير
وغير مواضع السبكي اح انه لا ينظر فيه بعد اليوم وانه لا يبقيه بمنزله ودفعل
ذلك فوقع للبيضاوي سهوا او غيره موافقته في كثير من تلك المعضلات

لكن ايقظ الله من بالغ في رده كما ايقظ جمعا الى رد جميع سخايم الكشاف وبيان زلله
وخطايه وغلطه وخطله وبالعوالي التشنيع عليه بما يستحقه وزيادة ومن هؤلاء
الذين اغلظوا عليه الى الغاية الامام المجتهد شيخ مشايخنا امام المتاخرين
السراج البلقيني فانه افرط في الكشاف كتابا وخلافا واطلق في تسفيهه وتخسيره
وتجهيله في اعتقاديات عنان القلم جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا
ومما يغاب به على البيضاوي ما اكثر في تفسيره من علوم الحكمة الواجب حذف
مثلها من مثله لا سيما والبيضاوي في كثير من الاحيان يقدمها ويختار لها على
ما يضاد لها من القواعد الشرعية **وله** عفى الله تعالى عنه بن المؤلفات ايضا شرح التنبيه
في اربع مجلدات **وله** في الفقه ايضا الغاية القصوى **فلما** فرغ منها عرضها
على والده **وكان** اماما في الفقه كغيره فتحا اطلع عليها وتاملها قال لولده مولفها
يا ولدي انك لست بفقيه قال لم قال لانك اما جمعت فيه درر عامة معلومة لحكامها
مغرورة عند الاصحاب بحفظها وجمعها ليس فيه كبير امر ولا يدل فقه بفيلسوف **والمالة**
يدل على ذلك التخريج على القواعد والمدارك والاستنباط لاحكام الحوادث
من ذلك وسير كلام اصحاب الوجوه واخذ المقبول منه وترك المردود وما يناسب
ذلك مما يحتاج اليه المتبحر **وفي** البيضاوي رحمه الله تعالى بتيمر سنة ٦٩١ **تلخيص**
المفتاح وغيره من مولفات قاضي القضاة جلال الدين القزويني **قال** شيخنا الاول الحفيد
تلخيصه عن الدين العفيفي عن ابي الخير الميمني انا به مولفه **وقال** شيخنا
الثاني اخبرني بكتابه التلخيص الشرف المناوي انا به الحافظ الولي العراقي انا
به شيخ الاسلام البهاء السبكي انا به مولفه واخبرنا غالبا به زوجة شيخ الاسلام
العلم البلقيني عن البرهان التنوخي اذنا عن مولفه **وقال** شيخنا الثالث انبانا به
شيخنا الامام العلم البلقيني عن التنوخي انا مولفه سماعا **تنبيه** الجلال
المذكور هو ابو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن احمد بن عثمان الكر
الشافعي ولد سنة ٦٦٦ وسكن الروم واستغل بها وولي قضاءها مدة ثم ولي قضاء دمشق واتقن فنون الادب وغيرها ثم
قدم القاهرة فولي قضاءها سنة ٧٣٩ بعد ان بلغ من الرياسة والعزة والتقدم على
اعيان الشام فمات سنة ٧٣٩ بعد ان بلغ من الرياسة والعزة والتقدم على

أنظر عصره ما لا يوصف ومن ثم قال بعض المؤرخين اذ سيرته تحتمل مجلدا.

ذكر تفسيره الامام الفخر الرازي وسائر كتبه قال شيخنا الثالث اخبرني بي الحافظ التقي بن فهد عن المجد اللغوي صاحب القاموس عن الحافظ السراج القزويني عن القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله الشنتناوي عن ابي الشرف ابي بكر الهروي عن الفخر الرازي سماعا لتفسيره الكبير واجازة لسائر كتبه وفي اصل المؤلف بياض قدر خمسة اسطر

ذكر مولفات محمد وقيل محمود القطب الرازي المشهور بالتحتاني لقب به لانه لما كان بمصر بالمدرسة الظاهرية سكن بخلوة فوق خلوة شخص اخر اسمه القطب ايضا فميزوا بينهما بالتحتاني والفوقاني قرأت غالب شرح الاشارات على الشمسية مع حاشية السيد وغيرها على جماعة منهم الشيخ الامام العلامة في جميع العلوم على الاطلاق شيخنا الناصر اللقاني كانت هذه العلوم نصب عينه وكان له فيها من الحذر والتحقيق والاستدراك على من سبقه ما لا يعرف قدره الا من سمح تقريره وكان مستحضرا لادراك تلك العلوم محيطا عليه شرح ايساغوجي الذي الفه الفناري وعقده في بابه المجد في مثل هذا المختصر الذي لم يوضح الا للمبتدئين بل ذكر فيه خفايا كثيرة من مسايل هذا الفن في هذا الشرح ولذا كان شيخنا المذكور يقرض من هذا الصنيع كثيرا ويقول ما اشبع ما اراد بهذا الصنيع ان الناس يعرفون انه عالم بالمنطق ان اراد للمعرفة علمه بذلك لا يحتاج الى مثل هذا بل ان مقدار الرجل وعلمه مشهور وكان يقرض ايضا من قوله انه الفه في دون اليوم ويقول لعله اراد مجرد كتابته لا غير لاستحالة ارادة اختراعه وما اشتمل عليه مما لا ينبغي الاطلاع عليه الا من مراتب الذكاء الى في شهور وبعد ختم هذا الكتاب قال لي اقرأ على العقد فان الناس انما يستصعبون فيه مقدمات المنطقية ونحوها واذا صرت تدرك ذلك وتفهمه فقرأت عليه من اوله فحضر وجمع كثيرون منهم من ليس كثير اشتغال في المنطق ونحوه ومع ذلك كان الشيخ لتمكنه وشدة تحريره وتحقيقه يوصل الى اذهانهم مسايل العضد في تلك المقدمات ويقول ان تقرير هذا الكتاب مع شهرته بالصعوبة أسهل عندي من تقرير

الاجرومية مقدمة للمبتدئين في النحو ولما قرأ البيضاوي كان يحكم بين عبارته وعبارة اصله الكشاف ما يحرر الفكر من تصويبه الاصل تارة والفروع اخرى وكان كثيرا يخط على اكثر حواشي هذه الكتب شرح العقايد للمحقق التفتازاني والكشاف والبيضاوي وغيرها وبين استدراك اوليك المحشين على هذه الكتب في كثير من المواضع وبالجملة فلم يخلق بعده في مصر مثله كما انه لم يكن فيها في زمنه من بداية في تحقيقه وغوصه على المعاني الرقيقة والدقة والاستدراكات على الاكابر العجيبة فرحمه الله وعفى عنه ويليه شيخنا الزين الشنشوري رجل من طلبة العلم بالجامع الازهر كان مشتغلا بالفقه لا يحسن غيره فرحل الى بلاد الروم وانفرغ وسعه في قرات العلوم العقلية على علمايها وملازمتهم مدة مديدة الى ان اتقن تلك العلوم وتابع فيها ما لم يبلغه المصريون الى شيخنا اللقاني المذكور ولما جا الى مصر اجتمعت به وقرات عليه شرح القطب المذكور فكان يحفظه على الغيب ويحفظ حاشيته للسيد كذلك وكنت اذا جيته للقرأة يقول طالعت الشرح والحاشية فاقول نعم فيقول اسمع اقرا لك الدرس قبل ان تقرا فيقرره كما في القطب والحاشية ثم يزيد على ذلك فوايد من عنده ومن بعض مشايخه وبين عجب ما اتفق لي معه انه قال لي ذات يوم بلغني انك تقرا علي في شرح القطب على فلان قلت نعم قال هذا لا يفهم هذا الكتاب فكيف تقرره عليه ثم قال يلزمني الطلاق بالثلاث ان قرات عليه بعد اليوم في هذا العلم ما اقرا اتاك فتركت القراة عليه ولزمت القراة على المخالف بعده ما يليه في هذا العلم وبعد ذا بيته يوما اجتمع بشيخنا اللقاني فقال له شيخنا اللقاني يا شيخ زين الدين اريا مولانا ان تتم في شرح المواقف وذكر له اوائله فذكر له شيخنا وتم للسيد وللمحشي عليه اشكالات منه ينما ذكروه فسكت الشنشوري هنيهة ثم قال يا مولانا الجواب عن ذلك ممكن وذكر جوابا فاستحسنه شيخنا اللقاني ثم قال له المبحث يحتمل اكثر من ذلك هذا فاملوه في هذه الليلة لاجل يحصل جواب احر واوضح من الاول

ومنه بزاحل مناقب الشنشوري حيث أحاله القناني الى سواله وقبوله لجوابه
وتعظيمه وطلبه منه تأمله ازيد من تأمله الاول مع انه اعني القناني كان
لا يسمح بذكر نظير ذلك لاحد من معاصريه هذا مع ان الشنشوري كان
تلميذه قبل ذهابه الى الروم في الفقه فان كلا منهما ما لكي المذهب فكان
الشنشوري يحضر درس الشيخ القناني في الفقه وكان الشيخ لا يعتبره فلما
ذهب الى الروم وارتقى في الفضايل الى الرتبة العليا خضع له الناس حتى
الذين كانوا يتنقصونه ويغضون منه ويرمونه بانه جماد لا يفهم شيا فتامل
عظيم خطر العلم ورفعته بانه وكم عزاب في تحصيله على الوجه المطلوب
ليرفع الله قدرك • ويذل لك حاسدك • وتخضع لفضايلك مشايخك • وتختاج
ويتردد اليك • من كنت تحتاج وتتردد اليه • وينظرك الموافقون والمخالفون
بعين التعظيم والتوقير والاحترام والاجلال لهذا كله في الدنيا واما في
الاخرة ان اخلصت فيه فلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر • وبدا استطرادا حسن ولا تستهن بمثله فان ارباب الهمم
العلية يتروحون بذلك كثيرا لكونه يخفف عليهم عناء اوضاعهم في طلب الفضايل
على وجهها وتحصيلها بان معاد بها الى ان تنتهي اليهم رياسة اعصارهم وحيازة
اعلى مراتب امصارهم قال شيخنا القناني اخذت شرح القطب التحفة
عن شيخ الشافعية ابن شاوي الحضرمي ثم القاهري وابوه عالما قاضي
القضاة البدر الغشاني الطنبغي عن مولفه القطب المذكور تنبيه
كان القطب المذكور شافعيا وكان احد ائمة المعقول اخذ عن العضد وغيره
وشرح الحاوي الصغير في مذهب الشافعي وشرح المطالع والاشارة وحشى
على الكشاف شرح الامام المجتهد التقي السبكي عن حديث كل مولود يولد على
الفطرة فاجابه فتعرض القطب لنقض جواب السبكي فاطلق لسانه فيه
ونسبه الى عدم فهم مقاصد الشرع والى الوقوف على ظواهر قواعد علم
المنطق وغيره وابن عزايب الامام الكافيجي شيخ مشايخنا قوله القطب
الرازي والسيد لم يدوقا علم العربية بل كانا حكيمين انتهى وفيما قاله

نظر لا سيما بالنسبة للسيد على ان الحق في تحرير العبارة في ذلك ان يقول لما يتبحر
في علم العربية كما يجري في علوم الحكمة ومتعلقاتها مات القطب ٧٦٦ ذكر
مولنا ت جمال ابن الحاجب قال شيخنا القناني انا
بكا فيته عاليا شيخنا شيخ الاسلام ابو الفضل الشهاب بن حجر عن المسند
ابي هريرة بن عبد الرحمن انا بها محمد بن الغلا سماعا انا بها مولفها وقال
شيخنا القناني نبانيها ابو العبتا سواحمد بن ابراهيم الدبوسي عن ابن الحاجب
اجازة تنبيه جمال ابن الحاجب هو عثمان ابو عمرو الكردي الاصل المولد
ثم القاهري الكردبقية عمره المالكي امام اهل عصره في علوم اصول الفقه
وسبقه في علوم العربية وفي فقه المالكية ومع ذلك فقد رزقه الله القبول
الوافر والسعد الباهر فنمت مولفاته الشرق والغرب وانتفع الناس
بها حتى في الاقاليم الشاسعة والاقطار الواسعة وتراجم اكابر الفضلا
وحققوا العلما على شروحها وقرايها والتدريس منها ولم يرا واعلى
ذلك من عهد جيلا بعد جيل وقيلا بعد قيل الى زماننا هذا ومع
ذلك قيل لم يرزق في زمنه طلبة كثيرين بل كان اقل درسه جماعة قليلين
حتى حيث ان بعض التلامذة قال لبعض المشايخ المعاصرين لابن الحاجب
يا مولانا من منة الله عليك ان جعل طلبتك الذين يحضرون درسك
فوق الستين وجعل طلبة نظيرك ابن الحاجب اربعة فقال له اسكت
وددت ان واحدا من اولياك الاربعة ياتي الي ويذهب الينة الستون
الذين ذكرت انهم يحضرون درسي انتهى وحينئذ فينبغي لك ان تتامل
هذه القضية لتعلم ان المدار ليس على كثرة الاخذين وانما المدار على
انتفاعهم ويشهد لذلك الصحيح وهو انه صلى الله عليه وسلم قال
لعلي كرم الله وجهه لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
فجعل هداية الواحد تعادل تلك النوقات الحمر التي هي اشرف اموال
العرب عندهم ولم ينل بكون المهدي واحدا ما تقرر ان المدار على
حصول غاية التعليم وليس الوصول المقصود من الهداية الى ما الانسان

بعضه دون بكثرة الطلبة من غير وصول احد منهم لذلك فان هذا لا ينظر
اليه ويعد فخرا لمن كان علمه غير خالص لوجه الله تعالى **وانما** القصد
به الرياء والسمعة من التوصل الى الاعراض الكاسدة والاغراض الفاسدة
وجمع الحطام من غير نظر الى انه يحاسب عليه والناس في ذلك الموقف
المهول **ولد** ابن الحاجب باسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠ وتوفي سنة ٦٤٦
عن ٧٦ سنة **ذكر مؤلفاته** القاضي العضد **قال** شيخنا الثاني قرأ
شرحه على المختصر بحثا على شيخ الشافعية التقي بن شاذي الحصكفي
بقراءته على الشمس المحقق القايماتي عن ابيه الامام السيد الشريف علي الجرجاني
عن ابيه مبارك شاه الشمر قندي عن ابيه مؤلفه **قال** شيخنا الثالث
فيما قد مناه في سنده الى البيضاوي وبهذا السند الى العضد والكرماني
المذكورين **تنبيه** العضد المذكور هو القاضي عضد الدين عبد
الرحمن عضد الدين الايجي كان اشاعريا في المعقول والمنقول له مؤلفات
فايقة في فنونها معظم كتب ذلك الفن **ومن ثم** انتشرت انتشارا
بالغا وظهرت ظهورا وصار ذكره في الاقطار سايرا وتزاحم على شروح
بعضها كالمواقف وحشيته بعضها كشرح مختصر ابن الحاجب اكابر العلما
شرقا وغربا عجما وعربا ولم يعتد بعلم من لم يعتن بها قراءة واقراء واعكفت
عليها املا الى ان تامل ان عليها املا **ولما قرات** من شرحه لمختصر ابن
الحاجب على شيخنا المحقق ناصر التلقاني **وكان** يحضر ذلك الدروس
بن العضد لكثيرون. تقر بهم العيون. كان الشيخ يميل الى مساعدة
الماتن الذي هو ابن الحاجب لانه مالكي مثله وكذلك المالكية من الحاضرين
فيتكلفون لرد ما يورده العضد عليه وكنت اسعى في توجيه ايراد العضد
وتوضيحه وانه اعنى العضد غير متعصب ولا متحامل على ابن الحاجب
واما بقية اهل الدرس من الحنفية والحنابلة فتارة يكونون مع المالكية
وتارة يكونون مع الشافعية **والحاصل** ان الجبلة المطبوعة على الاخلاق
الاولية والغرايز المذكورة في البدايات التي لم تسبت بالمعارضة المنوية

تتابع على نصرة مذهبها ما امكنها ولا محذور في ذلك حيث كانت الادلة محتملة
متقاربة وانما المحذور في العناد فان كثيرا من المتعصبين لمذاهبهم لا يرجعون
لصحيح دين فضلا عن معتبر نظري ومدار الكل على العناد لما هو مقرر عند
الاصوليين ان الفقه من باب الظنون وان المسايل اليقينية التي تذكر فيه
دخيلة فيه خارجة عن موضوعه وانما ذكرت توطئة واستطرادا واذا
كان الفقه ظنيّ الطبنية ادلته وجب ان يقبل اقوى الظنين وان يرجع اليه
فاذا تعارض دليلان ولم يمكن الجمع بينهما قوي لكونه مثبتا وغيره نافيا او لكون
احد مثبتيه اصح من حديث مقابله او لكون القوادح التي تطرقه ادون وانزل
من القوادح التي تطرق مقابله او غير ذلك من وجوه المرجحات المقررة
في علم اصول الفقه وجب الاخذ بما في حق المجتهدين **واما** المقلدان
فلا فايدة لتنازعهما في ذلك من حيث رجوع احدهما الى احاد المقلد
هو الذي لا يتامل للنظر في الدليل على وجهه المنتج للحكم المطلوب منه
وانما فايدة تنازعهما في ذلك احالة الظن باذهد مذهب فلان اقوى الى اصابة
الحق من مذهب فلان اذ المصيب في الظنيات واحد لا غير **وقد** يقال
ينبغي للمقلد ان يكون مركوزا في اعتقاده ان امامه يحتمل انه مخطي
مصيب وان الظن القوي انه المصيب دون غيره فامامه مصيب عنده ظنا
مخطي احتمالا وامام غيره وغير امامه مخطي عنده ظنا مصيب احتمالا فان
فاحفظ هذا الاستطراد فانه نافع جدا وبه يخرج الموقف عند التعصب
والعناد وعوايدهما التي ربما ادت الى استباحة قتل النفوس الاشرى
الى ما وقع للشافعي رضي الله عنه انه لما دخل مصر كان بها اصحاب
مالك فاستدل الناس على الشافعي وتركوا اصحاب مالك كابن القاسم
واشهب وقنبان وغيرهم فلما راوا ان الناس كادوا ان يطبقوا على ترك
مذهب مالك والاخذ بمذهب الشافعي فر بعض اكابرهم الى الدعا على
الشافعي في سجوده **وكان** يقول فيه اللهم اقبض عنك محمد بن ادريس
الشافعي ولا ترزقه بمذهب عليم مالك وقر بعض حمقايهم الى الانتصار

لمذهبنا كان الشيب في عجله نفس الشافعي ولقي بسببه ذلك وذلك لانه تكلم
مع الشافعي رضي الله عنه في مسئلة فظفر عليه فيها فاخرج كيلوما من
كمه وضربه به ركبة الشافعي من شدة حمقه بسنه فاصابت منه مقتلا
فنقل الى بيته واستمر شاكيا من ذلك الى ان توفاه الله تعالى شهيدا كذا اثبته
بعض المورخين ولقد وقع في مكة المشرفة في قريب الخمسين وتسعماية
انا حضرنا وليمة عرس وفيها بالشراب المسمى الان بالقهوة ليشربه الناس على
العادة فقال بعض اكابر المفتيين بان اعيان بيوتها القهوة حرام مشكرة
بجنسه اشتهر بالخمر فقلت له حي الله القاضي بن محمد التعصب الذي لا يقول
بمثله سوى فضلا عن فاضل فضلا عن مدرس فضلا عن مفتي فضلا عن
مسن مضى عليه وهو يدرس ويفتي نحو الخمسين سنة بمكة المشرفة بحضرة
من يرد ما بين اكابر المعلمين من سائر المذاهب وكيف يصدر منك مثل
ذلك وهو حاضر وري البطلان فصممت على هذا العناد الضروري البطلان
وقال بعد اعتقادي فيها فصممت على الانكار والاغلاظ عليه وقلت له هذا
اول دليل على عدم الاعتداد بقول العالم وعلى اسوء الحرمان والقطيعة اذ من
وصل عناده الى انكار الصور وريات كيف يتامل للكلام معه في حالة من الحالات
فقال لست مبتدعا لهذه المقالة وانما سبقني اليها جماعة من علماء المذاهب
لما عقد لها مجالس بالمسجد الحرام قلت يبحث معك في هذه الواقعة
ويبين لك انه كما ذكر ليلة لك فيها بوجوه من الوجوه فقال ما يبان ذلك قلت
اما اولا فان في ذلك المجلس اختلفوا اختلافا كثيرا ولم ينفصلوا على كلمة
واحدة وانما كان بعضهم يقول بالحل وبعضهم بالحرمة ولم ينفصلوا على ذلك
لكن الامير الذي حضرهم بحضور ذلك المجلس وهو امين عمارة ابراهيم المسمى
بخايربك من امراء الجراكسة الذي ارسله السلطان الغوري لعمارة باب
ابراهيم كان له تعصب عليها في الباطن فالجمعة مبادرة او لبيان البعض
الى القول بالحرمة فبالغ في تحريم بعض شربها وفي زجر الناس عنها ولم
ينفعه ذلك فان الناس كان اكثرهم خلوا عنها فلما وقع هذا المجلس

وما ترتب عليه مما ذكرنا كان سببا لتزاحم كثير من على شربها ولم تزده الا ظهورا
ثم لا زال المنكرون وذلك الامير يتعرضون للانكار على اهلها واذاتهم
ومع ذلك في كل زمان الى ضريب من هذه الازمنة ومما زاده تشنيع المنكرين
انهم كتبوا اسيلة الى علماء مصر وذكروا في تلك الاسيلة انها مشكرة فاوسع
العلماء الى ان يجيبوا على ما في الاسئلة فكتبوا بالحرمة والنجاسة والحد وبالغوا
في الزجر عنها وكل ذلك لكونهم معذورين بعدم معرفتها فانها اذ ذاك
لم تكن ظهرت بمصر فكانوا جاهلين بحقيقتها فقلد وا مرسل الاسيلة
وكتبوا على ما فيها كما هو القاعدة ان المفتي اسير السؤال هذا مع علمه بان
ما في السؤال خلاف الواقع فكيف وهم لا يعلمون القهوة ولا يحيطون بشيء
من ادصافها وقد قالت الائمة لو رفع لمفت سؤال وهو يعلم ان باطن الامر
خلاف ما في السؤال كتب على ما في السؤال لا على ما يعرفه من باطن الامر لما
تقرر انه اسير لما في السؤال متقيد به لا يخرج عنه وان علم ان الواقع خلافه
فلما جاءت تلك الاسيلة من مصر وعليها خطوط علمائها ازداد انكار الامير
ومن انكر وا موافقة له ثم خمدت تلك النيران وانطمست وظهر الحق
الى ان لم يبق معاند ولا منكر يعتد به واما ثانيا فالحاصل للمنكرين على انكار
وتضييعهم على العوام بالحرمة ان جماعة من السفهاء المحرورين بالجون والخلاعة
والاستهتار بامور الدين والحارفة وقراعة احضروا في ذلك المجلس الذي
عقده الامير بالمسجد الحرام قالوا انا كنا نشربها وقد تبنا وحسنت احوالنا
ونحن نشهد الان انها مسكرة كالخمر فاخذ المنكرون بشهادة هؤلاء وذهبوا
على شرب القهوة مارتبه العلماء على شرب الخمر وجعلوا ذلك عمدتهم في كتاباتهم
في اسيلتهم السابقة انها مشكرة واستمر كثير من الناس على تصديق هذه الشهادة
الباطلة التي لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة حتى ظهر الشيخ الامام
العالم اللوذعة الشهاب ابن شيخنا الطنبدي وهو الذي يعد في الحق السابق ذكره
فشهد عند جماعة من اولياء الشهادة كما ذكر فقال الشيخ الى شهادتهم
وعمل بمقتضاها فحضر الناس وهو في مجلس وعظه بالجامع الازهر

يحضر مجلسه وعظه الوف من العوام على اختلاف طبقاتهم وجهلهم وعباداتهم على ان
يذهبوا الى بيوت شرتها وبيتا لغوانى الاكار على فخرجوا كالاسود الضارية وداخلوا
بيوتها وضربوا المغانى ونهبوا اموالهم وكسروا اوانيهم وكان يوما مشهودا بحيث
ان الباشا نايب السلطان بمصر لما بلغه الامر بذلك امر بزجر كثيرا فقال
له بعض اعوان الشيخ المذكور يا مولانا اخشى على نفسك من يد الشيخ الواعظ
فانه لو امر العوام بك لعهدوا قتلك حجرا حجرا ولم يمنعهم حصانتهان
الجيبة ولا كثرة عساكرهم لانا السلطان عن نصره عما يريدون بك فان
عوام مصر اذا اطبقوا على شئ لم يقدر عسكر مصر على منعهم فارسل الباشا
لوقته الى الشيخ وقال له الزم بيتك فلا تعظ بعد اليوم ولا تتوقى المنبر
للخطابة ولا تفت ولا تدرس ولا تؤم بالناس وكان الشيخ اذ ذاك ملبسا
بخمس وظايف دينية عليه جدا مع انه انتهت اليه رياسة العلم والحفظ وحسن
الوعظ وسرعة الاستحضار وانتفاع اكثر العامة به انتفاعا ظاهرا وتلك
الوظايف التى كان ملبسا بها هى الوعظ والخطابة والافتا والتدريس
والامامة كل ذلك بالجامع الازهر الذى لبس على وجه الارض بقعة جمعت
من علما الامة وصلحايهم والمجهد فى طلب العلم ولعلمه وتعليمه والدأب فى ذلك
الليل والنهار بحيث اجمعوا على انه لم يقع منذ ازمان والى الان انه خلى عن علم او ذكر
ساعة من ليل او نهار وفيه من عدة الدروس والمصنفين والمفتيين والعلما
العاملين ما يعجز الوصف عن الاحاطة بهم ومن تامل بعض الامام للحافظ
السخاوى لحاظ بعض ما ذكرته ولما وقع لاهل القهوة ما وقع وعلموا ان
الباشا تغير على الشيخ ومنعه من تلك الوظايف العلية واسره بالاقامة
ببيته اجتمع جماعة من اهل اليمن والحجاز وغيرهما وخرجوا فى ارقة مصر يستدرون
ويبكون العود فى التضرع والدعا على من افتى بحرمة القهوة واسرار يفعل بالهنا
ما فعل وصار لهم تخشع واصوات مطربة ومن جملة انشادهم
الغارة يا سيد الكونين وداموا على ذلك مدة وعظم سرورهم بمنع الشيخ
من وظايفه الخمسة السابقة وصاروا يتبجحون بذلك ويقولون هذا من

بركة القهوة بل بسبب انتشارها وانه ما راى لهذا احماد ما الا عوجلوا بالعقاب
وازدادت ظهورا وانتشارا ان بعض اوليا اليمن لما راى فيها اعانة عظيمة على
التهجد وتنشيطا للمقصر على العبادة والذكر واذا منه ذلك الليالى المتعددة
وهم لا يزدادون الا اجتهادا فى الاذكار والتلاوة وغير هما مما معروف عن طريقتهم
ودعا الله تعالى فى خلال مناجاته ان يظهرها ويمنع معايبها فتقبل منه بشهادة
الواقع فانه ورد الى مكة مراسيم سلطانية بمنع شربها وغلق محالها وسجن
طبخها وشدد فى ذلك وتكررت مرات فيمتثل ذلك مدة قصيرة ثم
يطفى ناره ويظهر نارا ويعود اليها الناس اكثر مما كانوا حتى انه بلغنى ان خامل
المراسيم اذا خلوا طبخوا وشربوا وقالوا الا لهانا اهنا افعلوا ما شيتم بل
بلغنا انها لما ظهرت ببلاد مولانا السلطان عن نصره ظهورا تاما وانه ورد
الامر من حضرته بمنعها وري مادتها التى تطبخ منه فى البحر فمنع الناس منها
ورمى من ذلك فى البحر ما يبلغ اوقية كثيرا ثم بعد ذلك برز الامر بان ما
رمى فى البحر يغرم ثمنه من خزانة السلطان وبانه لا يتعرض لاهلها والحاصل
انها لا تزداد الا ظهورا وان المنكرين لها اعتمدوا على شهادة من لا يجوز الاعتماد
على شهادته وقد صرح جماعة من متاخرى ايمتنا بهم الامام المجتهد التقى
السبكى بان شرط قبول الشهادة ان لا يخالف امرا قطعيا وشهادة اوليا
خالفت امرا قطعيا بل ضروريا لان الامة الان اجتمعت على انه ليس فيها اسكار
ولا تخدير ولا تنويم ولا افساد للعقل وكل عاقل قاض بذلك باعتبار ما
تشاهده من شربتها واما باعتبار ما تشاهد من شربتها واما ما سبق لكان
للعلما المنكرين لها نوع عذر لانه لم يثبت عندهم احوال شاربيها عقب شربها
واما الان فقد انكشف الغطا وزال الشك ولم يبق ادنى ريبة لانها سالمة
عن جميع اسباب التحريم من الاسكار والتخدير والافساد والتنويم واما
تصور بعض الناس بشربها وهم امجاب السوداء فذلك لا يقتضى حرمتها
بل ولا ذمها لان العسل شفا بالنص وقد صرح الغزالى وغيره بانه يحرم
على المحرور استعماله لانه يضره باعتبار طبعه وان كان فى نفسه شفا

وهو ما وغيطا ذريت له نفسه انه يهب الى من يتصرله وكان بمكة ممن
من مماليك السلطنة العثمانية فذهب اليه وقال له بمثلك تكون في هذا البلد
وابو حنيفة يسب في المجالس فلا يجد من يتصرله وذكر ذلك المجلس ودس
فيه هذه الكذبة التي يهوي بها في النار الى ما شاء الله فحين سمع ذلك الممسوح
هذا الذي ذكرله الشيخ الصالح تنمر وتجبر واخذ سيفه وقال له اجلس لفلان
يريد بي في طريق ذهابه الى درسه بالمسجد الحرام عند طلوع الشمس وافتله
بسيفي هذا او يوخذ له بثاري فجاني الخبر ان ولانا الممسوح جاء اينه وان
وذكر له المجلس فذكر الممسوح انه يقتلك وانا بوجه المجلس على الطريق
ومعه سيفه فلما ذكر لي هذا الكلام علمت انه حين اقترن بالكذب الصرف
ان ابا حنيفة رضي الله عنه لم يجز له ذلك في ذلك المجلس وانما قال له بعض الحاضرين
يا شيخ ولان انتم مذهبكم المسامحة في النبيذ فكيف هذا التشديد في
القهوة فجعل هذا الكلام وصلة الى كذبه علي بقوله انه سب ابا حنيفة فحين
علمت انه كذب علي عند ذلك الممسوح وانه انما خص الممسوح لذلك لما هو مقرر
في عقول الممسوحين الحمائت وعلمت اني لا يصيبني من ذلك الممسوح شيء تسلكت
الطريق الذي هو جالس فيه لحين مررت عليه قام وقبل يدي على العادة ولم ار
منه سوى ذلك وهذا كله جر اليه ذم التعصب للاقوال والمذاهب بالباطل
وبه علم انه لا يفلح متعصب قط وان الله يحجبه ويمنع انتفاعه بالعلم
ويسلط عليه من ينتقم منه فاحذر التعصب ما امكنك لتظفر بالعلم
وغاياته وتحيط ببداياته ونهاياته. ووفقنا الله واياك لمرضاته. واحزك
علينا عظائم مباديه. انه اكرم كريم. وارحم رحيم. هو حسبنا ونعم الوكيل
ذكر مولفات السعد التفتازاني قال شيخنا الثاني اخبرني
بها شيخ الشافعية التقي بن شادي وشيخ الحنفية الامين الافقراي
قال الاول انبانا بها عالم مراه محمد بن موسى الحاجري اجازة ان لم يكن
سماعا ولو بعضها قال انبانا بها مولفها وقال الثاني كتب لنا بها عليا
البدر شيخ الاسلام العيني الحنفي عن العلا السيرامي عن مولفها

وذو السنابر الامراض لكن بشرط صدق النية ثم لما وصفه صلى الله عليه وسلم بن
شكى بطن اخيه فاستعمله فلم ينجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق الله
وكذب بطن اخيك فاستعمله فشفاه فهو شفاء لكل امراض بالشرط المذكور وبهذا قال
بعض المحققين استشكالا لامره بالخبث ضررا لكثير من الناس فقال سبب ذلك
عدم الصدق في استعماله واما من صدقت نيته واطمانت نفسه فهو شفاء
مطلقا واذا علمت ذلك التحريم في العسل فبقي القهوة بالنسبة لذوي خلوف
المرجة السوداوية كذلك فهو ضرر اعرضي فلا يقتضي تحريم ذاتها واما
ما يقال انه يحدث منها سنشأة فان اراد ذلك انها كسنشاة الخمر فهو ضروري لا يحتاج
لبرهان عليه وان اراد ان فيها نوع تنشيط وازالة فتور وكسل عن النفس فهذا من محاسنها
لا من مذاماتها اذ كثير من الاطعمة بل من مذاماتها واما شربة المجموع على حلها فيها
ذلك ولم يذهب احد الى حرمتها بسببه لانه لا يترتب عليه فساد اصلا
والخمر انما حرمت لان فيها شدة مطربة تسلب العقل وتغمره وتستره
فينعدم التمييز او كماله فيتعاطى المفسدات والاضرار ات للغير بلسانه
ويده واما ما يقال ان تركها تودي الى ضرر مدمنيها فهي كالخمر والاجوبة
فيها انه لم ير ما كالاهما فلم نران احدا منهم علل الحرمة بان الترك يودي الى
الضرر بل هو مولد للبغل واما المحرم احد الاربعة السابقة السكر او التخدير
او التنويم او الافساد على هذا اعني ضرر الترك غير خاص بالقهوة بل كل من
الف ماكولا او مشروبا ثم تركه فلابد ان يناله في مزاجه وبدنه ولذلك
قال بعض المحققين عاينا انها في ذلك كالارز بالنسبة للمجبي المدمن اكله
فانه اذا تركه تضرر وحصل له الصداع وغيره فعلم ان ذلك لا يستند لاكله
بذلك يلتئي على الجهل والعناد وهذا الحاصل مما اشرت اليه في
ذلك المجلس وذلك الرجل المذكر لا يزداد الا انكارا وكان عنده ابن اخيه
قاضي القضاء الفاضي الحنفي كان بمكة فقلت له ما تقول فيما يقول عمك
فقال انا معكم ولم يزد ذلك الا مكابرة لا سيما والحاضرون كلهم قاموا
عليه وتقوا تضييعه على هذا الباطل الصراح ثم انفض ذلك المجلس

وقال شيخنا الثاني انا بها الشرف ابو القاسم احمد بن محمد العقبلي عن الحسن
ابن علي بن محمد الابيوردي اجازة انا التفتازاني باكثر كتبه ما بين قراءة وسماع ث
تنبيه التفتازاني هو الامام سعد الدين ابو الفضايل الحبر بن علي بن مسعود
وقال شيخنا الثالث اسمه مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الامام
المشهور بالكمال التام والتحقيق البالغ في الاصليين والعلوم العربية والحكم
العقلية والحكمية قال شيخنا الجلال السيوطي وهو شافعي المذهب
انتهى وقد يرد عليه كلامه في التلويح فانه في كثير من المواضع يقتضي انه
حنفي وقد يجاب بان من تكلم على طريق البحث مع اصحاب الاقوال لا يقتضي
عليه بان بعض تلك الاقوال التي تكلم في الترجيح بينها مذهبه وان بالغ في
الانتصار له فان شان المتكلم في ذلك انما يتكلم في الدليل وما يقتضيه من
غير نظر الى اعتقاده وما عليه عمله واعضاده ويويد ذلك قولهم ان
الحلاني في كلامه مذهب له ولا تسمى معلوماته فقها اي في حال تكلمه على العلماء وما
يثبتها وما ينفيها وكان الجلال اعتمد فيما ذكره انه شافعي على مواضع من
تلويحه يقتضي انه شافعي اما ان يراعي ما تقرر في الحلاني ويحتمل انه اعتمد
ما حكي انه شرح الحاوي الصغير في فقه الشافعية كما شرحه القطب الرازي
فان قلت شرح كتابا في مذهب من المذاهب الاربعة لا يستلزم انه شارحه
معتقد لذلك المذهب ومن ثم شرح بعض الشافعية بعض مختصرات الحنفية
قلت هو اذا لم يستلزم ذلك لكنه يقتضيه باعتبار ان الغالب من احوال
علماء المذاهب الاربعة ان الواحد منهم لا يشرح الا ما في مذهبه واما ما في
مذهب غيره فشرحه له ليس مما ينبغي لان وظيفة الشارح ليست مجرد فهم
العبارة وتقريرها وانما وظيفته بيان المعتمد وان ذلك المتن مما يطابقه
او كما وذلك يستدعي معرفة قواعد ذلك المذهب وما للشيوخ في تلك المسئلة
من فقد وورد وموافقة للقواعد ومخالفة لها وهذا الامر الثاني مزلة جهل في
ذلك المذهب عمد الى متن من متونه ثم نظر كلام شراحه واختصر منقلا
لهم فيما يقولونه من غير تعقب منه له اذ لا يصلح التعقب الا من امتزج علمه وذوقه

اقوال مع

بذلك المذهب وانخذ معن امثاله ورد عليهم وردوا عليه وهلم جرا زعمهم في اقرانه وتقريره
المدد المتطاولة حتى يعرف جنباياه ويقف على زواياه ويحيط بالمدد المتطاولة بعدد
ومعاهده واصوله ومفاقده واما الدخيل فيه الذي نظره في كلام بعض
ائمته حالة شرحه بمعض متونه لغير فهذا لا ينبغي له ان يتصدى لشرح
شيء من كتبه فان فعل فهو مضيع لتعبه فيما لا يعود عليه بكبير نفع ومذموم
لانك لم تجد احدا من علماء ذلك المذهب يحده على ذلك الصنيع لانه مجرد تاليح
اوما يبح وما اعني العاقل ان يعرض نفسه لذلك وهذا كله فيه التعريض لذلك
الشافعي الذي ذكره الشارح على انه لم يحمل لفهم مذهبه على ما هو عليه كما دل عليه
صنيعه في كثير من كتبه وهو كذلك كيف يتعرض لمذهب الغير ويتكلم فيه ولد
اعني السعد سنة ٧١٢ واخذ عن القطب والعضد وطار صيتهما وعم النفع
بهولغاته شرقا وغربا وهي حقيقة بذلك لما اشتملت عليه من بدايع التحقيق
والتحرير والتدقيق والتقرير والاستدراك على من قبله من معاصريه
وغيرهم مما لا يمكن في كثير من المواضع رده وهات بسمرقند سنة ٧٧١
قال شيخنا شيخ الاسلام بن حجر في رده ولم يتحرر لي اسمه لاني لم ار احدا
من المورخين المعتمدين ذكره وكاد ذي لسانه لكنه ذكر مولغات السيد
الشريف علي الجرجاني الحنفي الحسيني قال شيخنا الثاني شافهني بمولغا
عالبا العلامة الشهير اوبي الشافعي عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن والده
المذكور تنبيه اخذ السيد المذكور عن جماعة من اهل بلاده منهم
شارح المفتاح النور الطاوسي قرا عليه شرح المفتاح وبعض الزاهدية
وبه من الكشاف واخذ شرح المفتاح للقطب العلامة عن ولد مولفه وجمع
بالقطب الرازي وهو شيخ كبير ورساله في قراءة شرحه للمطالع عليه فقرا
عليه ديباجته فراى منه ذكا مفرطا فامره ان يقرا على تلميذه مبارك
شاه وكان بالقاهرة فسافر اليه وقرا عليه جميع الكتاب ولخذ ايضا عن
جماعة من غير اهل بلاده منهم جمع من اهل القاهرة فاقام بها بالمدرسة
المسماة بسعيد السعداء اربع سنين وقرا في مدة المدة على الشيخ

مائة

البيه الحرجاني

أكل الفقيه وغيره ثم خرج إلى الروم ثم عاد إلى العجم وزادت رياسته هناك ولما
وصل نائب سرقدم على السلطان شاه شجاع ووقف على بوابه فراه وزيره فقال له
اي شيء تريد قال غريب اتفقه علم الوري وقال قدمت من ماوراء النهر وقصدي اري
ثلاثة اسهم بحضرة السلطان ليعلم قوتي يجيء الري فقال له قف هنا لك حتى
استاذن لك فدخل الى السلطان واستاذنه فامر باحضاره فلما حضر قال له
السلطان اين سهامك فاخرج من كمه كراسه ووضعها بين يديه فنظر فيها فاذا
هي مشتملة على اعراضات واسيلة محكمة فعلم رتبته وعظمه واستصحبه
الى سيراز وولاه تدريس دار الشفا فانتصب لنشر العلم وتصدى للاقراء والافتا
والتاليف وكثر اتباعه جدا وصار صيته شرقا وغربا وخرجت به ائمة علماء بالعراق
في تعظيمه كما هو الواجب لحقه قيل كان غالب فضلاء اقطار من تلامذته وعلم
النفع هو لغاتي زي حسون مولغاتيها السخاوي في الضوء اللامع ويسمى علوم
النفع بها الخلاصة مع ما اشتملت عليه من بدايع التحقيقات وغرايب التدقيقات
واقام هناك عشرة اعوام فلما قدم تمرلنك الى شيراز وافتتحها عنوة سنة ٧٨٩
لحقه معه الى سمرقند فاجتمع هناك بالسعد التفتازاني ووقعت له محادثة مشهورة
المذكور بعضها في حواشيه على المطول وكان السيد في اكثر المباحثات ظافرا ثم توفي
تمرلنك فانتقل لشيراز واقام بها الى ان مات والده فعلى اكثر مراد عينه
العلم الجامعين بين معقوله ومنقوله على وجه الكمال والمستدركين على معاصريهم
ومن تقدمهم بها هو او ابي حماد جبو الذي وافضل زمنه كوالد مولغاتي بهذا الفخر
اعظم والمقدار الاخم هي في غاية الوضوح لخلو ما عن التعقيد المنافي للفصاحة
ولذا ازدحمت الفضلاء عليها والقوا مقاليدها عليها وفضلها هم انها مسلمة
لها وهذه عينين ومتنبين على مولغاتها فانصفها وفواضله شاكرين قال
الحبيبي كان علم الشرق وعلامة دهره وكان بينه وبين التفتازاني مباحثات
وعادات في مجالس تمرلنك تكرر استظهار السيد فيها على السعد ومولغاتي
تزيد على الحسين ولد سنة ٧٦٠ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٨١٦ بشيراز
قيل وهو الذي حرر الرضي شرح الكافية لكثرة ما كان يجيء من السقم

التنبيه

امام الحرمين

الرافعي

الحاوي الصغير

النووي

ذكر التنبيه لامير المومنين في الفقه ابي اسحق الشيرازي وساير مولغاته
قال شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العلم البلقيني انا به
ابو اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر عن ابي الحسن بن المهتدي عن ابي الكرم المبارك
ابن الحسن السهروردي عن المولف اجازة به وبجميع تصانيفه ذكر تصانيف
امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله ورضي عنهما قال
شيخنا الثالث اخبرنا بها محمد بن نفيل الجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر
ابن البخاري عن ابي شجيد الصفار عن ابي الكرم بن طاهر السماني عنه اجازة ذكر
مصنفات الامام الغزالي قال شيخنا الثالث اخبرني بها الجلال ابن
المقن عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد
الخالق بن احمد اي عبد العالجين حفه بن يوسف عنه ذكر تصانيف
الرافعي قال شيخنا الثالث اخبرني بها ابو الفضل محمد بن محمد المرجاني
واخرون كلهم عن ابي هريرة بن الحافظ بن عبد الله الذهبي عن ابراهيم بن محمد
ابن حمويه الجويني عن عز الدين محمد بن الامام ابي القاسم الرافعي عن
ابيه ح واخبرني نفوان بنتا لجار عبد الله الحنبلي عن احمد بن ابي بكر الحنبلي
عن الفخر عثمان بن محمد التوزري عن الفخر عبد العزيز المكي عن الرافعي
اجازة ذكر الحاوي الصغير للامام عبد الغفار القزويني
باسناده الاول الى الجويني عنه اجازة به وبساير كتبه ذكر تصانيف
العز بن عبد السلام سلطان العلما والحافظ الزكي المنذري الشافعيين
والحافظ الرضي الصغاني الحسن الحنفي اللغوي صاحب مشارق الانوار
وابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المالكي قال شيخنا المذكور
اخبرني محمد بن مقبل اجازة عن محمد بن علي الخراوي عن الحافظ الشرف الدمياطي
عن ابي عبد السلام اجازة وعن الدمياطي عن المنذري بجميع كتبه وعن
الدمياطي عن القرطبي بجميع كتبه لمختصر منتقى وشرحه ذكر تصانيف
محرر المذهب لشيخ الاسلام المحيوي النووي قال شيخنا المذكور
اخبرني بها شيخنا العلم البلقيني وابو اسحق التنوخي قال الاول

عوارف المعارف

انا ابو الحجاج المزي **وقال** الثاني انا علاي الدين بن العطار وقاضي القضاة صدر الدين بن جماعة والشيخ شمس الدين بن محمد بن ابي بكر بن النقيب قالوا انا الغوري سماعا عليه لكثير من تصانيفه واجازة بسايرها **ذكر** عوارف المعارف للشهاب السهروردي وساير كتبه **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها قاضي القضاة النظام بن مفلح الحنبلي اجازة بزد مشق ومحمد بن مقبل اجازة بن خلب كلاهما عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله بن الحب عن ابي نصر بن الشيرازي انبا بها الشهاب السهروردي اجازة

الامام السبكي

ذكر تصانيف الامام المجتهد التقي نور الدين ابي الحسن علي بن تمام السبكي **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها شيخنا العلم البلقيني اجازة عن والده عنه

الاسنوي

ذكر تصانيف ولده الشيخ تاج الدين منها جمع الجوامع في اصول الفقه والدين والتصوف **قال** شيخنا المذكور اخبرني شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الحنبلي وجلال الدين القصيحي قالا انا به عبد الله بن علي الكناني انا به مولفه

الزركشي

ذكر تصانيف الجمال الاسنوي **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها شيخنا الامام العلم البلقيني اجازة عن الحافظ ابي الفضل العراقي عنه

ابن الملقن

ذكر تصانيف الشيخ بدر الدين الزركشي **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها التقي الشمني اجازة عن والده عنه سماعا لكثير منها واجازة لسايرها

السراج البلقيني

ذكر تصانيف شيخ الاسلام السراج عمر بن الملقن **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها احفاده وهم الشيخ جلال الدين ولقاه خديجة وصلحة وسبطته سارة بنت محمد ابنا بسبي وامرأتي بنت ابي الحسن الهوديني والزكي ابو بكر صدقة المناوي والقاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري وعبد الكريم بن محمد بن علي الهيتمي وابو الفضل محمد بن محمد المرجاني ولحقه كاملية اجازة كلهم عنه

العمد العراقي

ذكر تدريب الامام المجتهد السراج البلقيني **قال** شيخنا المذكور قرات من اوله الى كتاب الوكالة قراءة بحث وتحقيق على ولده علم الدين والجماعة به وبقد ربيسه **قال** املى علي الدين المذكور تكتبه عنه الى المنقذات ولم يكتب بخطه منه شيا

ذكر الفية الحديث للحافظ عصره الامام ابي الفضل الزين العراقي وسايركتبه **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها العلم البلقيني والتقي الشمني والعز الحنبلي والتقي بن فهد وجماعة اخرون

ابن الهاد

الولي العراقي

ابن الجزري

التاج السبكي

يزيدون على العشرين اجازة كلهم عنه **ذكر** تصانيف ابن الهاد **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها ولده الشمس محمد اجازة عنه **ذكر** تصانيف الكمال الدميري **قال** شيخنا المذكور اخبرنا بها التقي الشمني والعز بن عبد العزيز المناوي والشمس المجازي اديب العصر وشاعره احمد بن محمد الحجازي اجازة عنه وقد سمع الشهاب الحجازي منه بعض شرحه على ابن ماجة **ذكر** تصانيف الولي ابي زرعة ابن الحافظ العراقي الشايق نفا الذي قيل في ترجمته ما راي مثل نفسه لكن استشكل ذلك بان شيخه الامام السراج البلقيني بلغ رتبة الاجتهاد وهو امام المتاخرين وباذ اباه انتهت اليه رياسة فن الحديث بكماله في الفقه فالكثير من اية عصره فكيف وشيخه الاسنوي انتهت اليه رياسة حفظ الفقه ومدارك عواره والاطلاع على خفاياه ولذلك كان بعض مشايخ مشايخنا يقول في حضه اعني الاسنوي مذ ارجل ذارت رجي المذهب على راسه كناية عما ذكرته عنه من بلوغه في الفقه مبلغا لا نهاية لدرك تحقيقه فيه والجواب عن ذلك الاستشكال ان ابا زرعة المذكور جمع بين فقهي شيخيه البلقيني والاسنوي وبين حفظ بشدة والده فصوم بر مثل حديث نفسه لاعتبار جمعه لهذين المتفرقين في ابيه ومشايخه **قال** شيخنا المذكور اخبرني مولفاته شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي اجازة وسمعت عليه قطعة من شرح الملحة قراءة بحث وتحقيق عنه سماعا لما سمع منها واجازة لسايرها **ذكر** تصانيف الشمس بن الجزري **قال** شيخنا المذكور اخبرني الشرف اسمعيل ابو بكر الزبيدي اجازة عن الجزري سماعا للطيبة وعدة الحصن الحصين واخبرني المحب ابن التقي بن فهد ابن الجزري سماعا للطيبة وانتشر الحصن الحصين وانا بي الحافظ النجم عمر بن التقي بن فهد عن ابن الجزري سماعا لتلك الثلاثة وللدرة والحلة مختصر الحصن والاسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب وانبا بي الشيخ زين الدين عبد الدايم الازهري المغربي والشيخ زين الدين عبد القادر بن حسين النواوي والشمس ابو الوفا محمد بن احمد بن محمد الحصيني والشمس بن احمد بن علي الحبري عن ابن الجزري اجازة بجميع تصانيفه في اصل المولف بياض

باذي

ذكر القاموس للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي وسايركتبه **قال** شيخنا المذكور اخبرني بها التقي بن فهد واخوه ولي الدين

ابو الفتح عطية وولده فخر الدين ابو بكر والحافظ نجم الدين عمر والشرف اسماعيل ابنا ابي
بكر الزبيدي ذاسية بنت جار الله بن صالح الطبري وصفية بنت ياقوت والنجم ابو
بكر بن احمد بن ابراهيم المرشدي ورقية بنت عبد القوي ابن محمد النحاي وام حبيبة
المرشدي بنت احمد بن محمد بن موسى الشوبكي وامين الدين سالم بن الضياء بن محمد بن
محمد بن سالم القرشي المكي وعلم الدين شاكر بن عبد الغني بن الجيعان وكالية بنت
احمد بن محمد بن ناجم المكي والمحب محمد بن علي بن محمد المعروف بابن الاواجي ورضي الدين
ابو هامه محمد بن محمد بن ظهيرة المكي واخوه وبي الدين وسند الدنيا على الاطلاق
محمد بن مقبل الحلبي وام الفضل باجرة بنت الشرف محمد المقدسي كلهم عنه اخذ
بالقاموس وبسائر كتبه البردة والهمزة للابوصيري اخذتهما عن شيخنا شيخ
الاسلام زكريا عن الحافظ بن حجر عن الحافظ الدين العراقي عن الحافظ عز الدين
ابي عمر عبد العزيز بن الامام مؤيد الدين محمد بن جماعة عن ناظمها الامام شرف الدين
الابوصيري **ذكر** الهداية للمرغيناني الحنفي **قال** شيخنا المذكور انبانا بها
ابو الفضل المرجاني عن محمد بن علي بن ضرغام الحنفي عن العلامة الشمس عبد الله ابن
خجاج الكاشغري انا العلامة حسام الدين حسين بن علي السغناقي انا الحافظ الدين
البخاري عن شمس الائمة الكردري عن المصنف **ذكر** مختصر القدوري
قال شيخنا المذكور انبانا به الواجيه عبد الرحمن بن محمد بن ابي ابراهيم المرشدي
والشرف ابو القاسم العقيلي والبدر ابو السعادات محمد بن حافظ العصر ابي الفضل
ابن حجر كلهم عن ابي بكر بن الحسين المراغي عن ابي العباس الجارعن جعفر بن
علي الهمداني عن السلفي عن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري عن
القدوري **ذكر** مجمع التحرير لابن الساعاتي وسائر كتبه **قال** شيخنا
المذكور انبانا بها القاضي البهم النمازي عن ابي اسحاق التنوخي عن الحافظ القاسم
الوزالي عنه **ذكر** مولفات الشمني **قال** شيخنا الثاني سمعت عليه
حاشيته على المغني وقرات عليه بعضها بحثا **بنبه** الشمني هو التقي
ابن الكمال الحنفي المغني وله سنة ٨٠١ بالاسكندرية وقدم به ابوه القاهرة فاسمعه
الكثير علي بن الكويك والجمال الحنبلي والولي العراقي وغيرهم واجاز له البلقيني

البردة والهمزة

المدارك

المدوري

مجمع التحرير

الشمني

والزين العراقي والنور الهيثمي والزين المراغي واخرون وتفقه اولا بابيه مالكا
انتقل حنفيا واشتغل بالبساطي شيخ الاسلام قاضي القضاة المالكي في الاصلين
والنحو والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وبالعلاء البخاري في اصول فقه الحنفية
وبالسيراء في المنطق ولازمه في المعقولات وغيرها واخذ عن شيخ الاسلام ابن حجر
في الحديث واخذ الطب والفرايض والحساب والعروض والهندسة والهيئة واستمر
به اب في القضايا حتى اشتهر وتصدى للاقراء وصنف عدة كتب منها حاشيته على المغني
اقرا بها مرارا وتنافس الناس في تحصيلها هذا كله مع متانته وديانته وزهده وعفته
وتواضعه وصبره بحيث يقدر على التعبير عن مراده الواجد بعبارات مختلفة
وبالجملة فهو مستقطع العزيز عام النفع باجماع اهل عصره واعطي مع ذلك
حسن شكالة بامامية وبشاشة وجهم لم تدنس شيء يحط مقداره بل يزيد الى حو منصب
العلم ما امكنه قدس الله تعالى في كرة الاستفاده فاستقر بها الى ان مات
بالاستقالة الحجة سنة ٨٧٣ **ولقد** اسف الناس عليه ولم يخلف بعده
مثله في مجموع رحمه الله واياانا **ذكر** مولفات الامام ابن الهمام اخبرنا
بها شاشخنا منهم شيخنا الاول عنه **بنبه** هو كمال الدين محمد بن همام الدين
الاصل ثم القاهري من بيت علم وقضاء وديانة ابوه اول قدم ابوه الى القاهرة فولي
قضاء الاسكندرية فاستقر قاضيا بها الى ان مات وولده بها قبل موته بعشر سنين
ولده المذكور سنة ثمان او تسع وثمانين وسبعمائة ونشا في كنف امه
المحترمة المعروفة بالولاية والكرامات الظاهرة قدمت به القاهرة فحفظ
عدة وعرضها على العلماء **ثم** رجعت به الاسكندرية فاشتغل بها **ثم**
رجع الى القاهرة فظهر فضله واخذ المنطق والحكمة عن عبد السلام البغدا
والبساطي والكمال الشمني وغيرهم واجتمع ابن ابي الفتاوي وابن مرزوق
حين رجوعهما من الحج وبحث مع كل منهما بما ابهره وربما ضيق على البدر
الى ان قصر اي في البحث فلم يجد منه مخلصا ولذا اغيره **ومن ثم** قيل لم يكن في
شيوخه اذكى منه واخذ عنه اقليدس عن ابن المجدي والفية الحديث عن ابن ناظمها
الولي ابي زرعة وراام التدقيق معه في البحث حتى في الاصطلاح والفقه عن

ابن الهمام

دي

السراج قاري الهداية في سنتين وبه انتفع **وكان** يضايقه ويخرج معه الى كاين
ومن ثم كتب له انه افاد اكثر مما استفاد ولزم الزين التنهيني فالح عليه ان يتوب عنه
في القضا نيابة عامة لا كالنواب فامتنع **وكان** عظيم التواضع جلس يوما في
حشو حلقة العلا البخاري فقام اليه واجلسه بجانبه وقال له بحالك ولحالك
معلوم لي وللطلبة ولزم الوليد بن السخينة لما قدم الى القاهرة سافر
معه الى الحلب واقام يقرا عليه الى ان مات فرجع متنحيا عليه وتشاكل في طريق
القوم بالاد كاوي والخواني وسافر معه الى القدس وزد عاله وان يكون من العلما
العاملين والعباد الصالحين وسمع على جماعة منهم حافظ العصر ابن حجر وذكر
في بعض تصانيفه **وقال** شيخنا واجازله كثير ون مشايخهم عالية ه
وخرج له الحافظ السخاوي اربعين من مرويا ته بالسماع والاجازة فحدث بها
وسمعها منه الفضلا وزاد من الاشتغال برمته فنال اقرانه فضلا تاما
وذكرا مستقيما وكان مضبوطا بحيث قال البرهان الشامي لو طلبت حجج الدين
لما كان في بلدنا بمصر من يقوم بها غير مع وجود اكابر مشايخه كالبساطي ه
ولما راى البساطي المناظرة مع العلا البخاري بسبب ابن الغارض
وانه ظهر بقته **قيل له** من يحكم بينكما اذا تناظرتما قال ابن الهمام
لانه الذي يصلح لذلك **وسئل** البساطي عن اجازة تلامذته فحد التفتازاني
والغرياني واخرين ثم ابن الهمام وقال هو شيخنا حقا وعكف الناس عليه لانه
صار من اجلا اقرانه وظاهر صيته وعظم ذكره فاول ما ولي تدريس الفقه
بقبة المنصور فحضر له مشايخه كالبساطي وابن حجر وقارئ الهداية والبدر
الاقصرائي وكثيرين فجلس في محل القاري ادبا مع شيخه بعد تمنع عظيم
منهم في جلوسه **ثم** تكلم على قوله تعالى يوتي الحكمة من يشا بفصاحة
واطلاقة على تفسير واحد الى ان ابهرهم فاذعنوا له كلهم وشرع ابن حجر
يتكلم معه فقال البساطي دعوه يتكلم ويتلذذ بمقالته فانه يقول ما لا نظير
له وولي مشيخة الشيخونية فباشرها بعفة تامة وحرمة وافرة ولم يضع
لشفاعة كبير ولا صغير مخالف الشرع وقرره الاشرف برسباي شيخا بمدرسته

من غير علمه **ثم** سئل عن سنه لكون بعضهم قال للسلطان انه شاب فاخبر الكمال
ان سنه دون الاربعين فالبسته الخلعة **ثم** قررته بتلبيده الاشباطي في وظيفة
تصوف سفرت وغارضه الحنذار وتغضب وخلع طيلسانه وقال عزلت نفسي من
هذه المشيخة وخلعتها كما خلعت طيلساني هذا فعلم ذلك السلطان
فاسف عليه واستعطفه جهده وارسل اليه اكابر مملكته فابى وانتقل
لطبر اقرية قريبة من مصر جدا فسكنها واعتزل عن الناس فحنى ذلك
الذي عارضه ان السلطان يسفك دمه فجا اليه كاسرا فقبل قدمه
معتذرا ومستغفرا فقال له انما تركتها لله لا بسببك **ثم** لم يلبث
ان اعرض ايضا عن تدريس المنصورية واستمر تارة بمصر وتارة بطبر امع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاغلاظ على السلطان فمن دونه وسارت
مولفاته الركبان شرقا وغربا كشرح الهداية العزيز النظير المقطوع القرين
التي فيه الى الوكالة **ثم** عن له ان يولف في الجمع بين اصول الحنفية واصول
الشافعية كتابا بالخاف فلا كالخاف كتابه التحرير الذي لم يكمل عين الزمان
مثله في فنه ومع ذلك اقول لعينه انه شرح للهداية ولم يات بهذا بيان
ذلك كل حنفي يضطر اليه وينتفع به استغنا عنه الكثيرين بل عقده
بحيث لا يفهمه فضلا عن ان يعترض شيا منه الا الاكابر الائمة الذين مثل
مولفه او قريب منه واني يوجد احد كذلك بل شرحه بعض تلامذة المولف
فلم يقم بحق شرحه كما ينبغي له فتناولته السن الحنفية والشافعية له
والحاصل انه جمع بين معاقد المنقول والمعقول مما لم يجمعه غير مجيت
قيل فيه **كان** عالم اهل الارض ومحقق اولي العصر وربما لا يقصر عن درجة
الاجتهاد **ذكر** تصانيف الكافيجي وابى تزيد على المائة اخبرنا
بها شيخنا الثالث عنه قراة وسماعا واجازة **تنبيه** هو محمد بن سليمان
ابن سعيد بن مسعود الجوبي ابو عبد الله الرومي ويعرف بالكافيجي وله
ببلاد الروم قبل التسعين وسبعمائة واخذ عن جماعة منهم لحاجي زاده
من قراة كافية ابن الحاجب فاقرها فنسب اليها بزيادة جيم كما هو قاعدة التر

الكافيجي

التركي وكثيرا ما يقال الكافياجي ودخل القاهرة بعيد الثلاثين وثمانمائة
فظهرت له فضايل جمة جدا فاقبل عليه الطلبة واعطى الوظايف السنية
وتصدى للافادة تدريسا وافتاء وتاليفا وعظم صيته وطار ذكره وكثرت
تلامذته طبقة بعد اخرى وتقدموا في حياته وله في مولفاته التحقيق
البالغ والمتانة المتقنة وشرح كلا من الشهادة وتوسع في الاشكالة والاجوبة
التي استنجبتها فيه توسعا يحير الفكر وشرع في محاكمات بين المتكلمين
على الكشاف والبيضاوي يختلفون الاختلاف الكبير وجد انفاسهم متتابعة
جدا في كثير من المواضع وربما ينهم من يغلب عليه التعصب على معاصر او
مخالف في مذهبه او نحو ذلك فاذا حكم بينهم امام منصف مملوء من العلوم
النقلية التفسير والحديث والفقه والاصلية والعقلية خال عن الهوا والتعصب
بساير الاعتبارات متعنيا بذلك وجه ادبه واظهار الحق وعدم محاباة لواحد
اومهاواة لغيره انتفع الحق وزال العناء وعرف من يستحق المدح ومن يستحق
القدح ومن قدم دراسة ومن علوم في نحو التحقيق راسخة ومن احكامه
في اسما التحقيق باذخة ولقد زاد بتجلي المراة المتحدة بن شيخنا الثالث
فانه كان من العلوم التي ذكرنا ما وهي النقلية والعقلية بحار فيح جدا
كما تنبيء عن ذلك مولفاته في تلك العلوم فانها تدل على مزيد حفظ واسع
ومع ذلك لما الفحا شيته على البيضاوي جعلها مجرد رجم لحواشي الجلبي
عليها فيجلي تلك الحواشي في كل محل تخالفت او توافقت فيه برمتها من
غير ان يتعقب واحدة منها بادنى رد او نقد او تقييد او اهمال او نحو ذلك
حتى ان مطالع حاشيته يعتقد انه ناقل الحواشي فيها لا غير وليس هذا من
مقصده بل يعتنيه بين المؤلفين ولعله وقع لبعض مولعي عصرنا نظير
ذلك وكذا لبعض مولعي النحو والفقه او غيرهما فتجدهم ولعا كلهم بنقلوة
عبارات من تقدمهم بحروفها او بتغير قليل منها بنحو اختصار او اصطلاح
حتى طالت كتبهم فصار كتاب الاول في ازيد من خمسة وعشرين مجلدا لخلاصتها
مع التقد والرد والاسند راك والتقييد وانما الذي طول عليه حكايته

فقد
على نجم المصنف
على شيخه شيخ الاسلام
كمال الدين السيوطي
رحمه الله

للاراء الضعيفة وتحقيق تحزبها على قواعد المذهب واختلاف الاصحاب في حكاية
ونحو ذلك مما كان المتقدمون يوثرونه لانهم مجتهدون وهذا مما لا يليق بهم
واما الان فاعرضوا عن هذه التوسعات واقتصروا على ما لا بد منه في الافتا
والتدريس والعويصات التي تحدث لهم على اختلاف انظارهم وطبقاتهم
وهذا هو الذي بنينا عليه كتبنا الفقهية فجا شرح الارشاد في مجلدين مشتملين
على نيف وما ذكرناه مما لم يشتمل عليه تلك المختصة والعشرون مجلدا وله ايضا الكافي
حاشية مستقلة على الكشاف لم نر لها وعلى متون الحقيقة كالهداية والمجمع
والتلخيص الجامع الكبير وكتب على تفسير البيضاوي والمطول وشرح المواقف
لكنه يسهل في مولفاته نحو ما ذكرته عن بعض الشافعية والنحاة كالشيخ ابي
البقا شرح توضيح ابن هشام في اربع مجلدات لو حققت لم يات بمجلد وذلك
انه يتملك فيها البسط بما ليس فيه كبير جدوى من التوسع في احتمالات العقلية
والتشكيكات الا مدا غايته حتى ينبغي على الناظر فيها مراده ولم يظفر بالمطلوب
او يظفر به لكن بعد تعب وتكلف وكان متين الدين والحلم والكرم وكثير
البكا لا سيما عند تلاوة القران متمثلا ما امر به نبينا صلى الله عليه وسلم
من ابكا عند سماع القران فان عرفنا النبابي وكان عظيم الاعتقاد في الصوفية
حتى العارف ابن العربي واتباعه بناء على ان كثيرا منهم كان يكاتبه ذلك انه صار نادرة وقته
في العلوم النقلية والعقلية بل ربما اخترع بعض العلوم وكانت المتون
تعظم لا سيما ملوك الاعتماد فانهم كانوا يكاتبونه ويهدون اليه ما يليق بهم
توفي سنة ٨٧٩ شهيدا بالزحير والاسهال رحمه الله وايانا ذكر مصنفات
الحافي قال شيخنا الفاسي عن شيخه الكافيجي عنه تنبيه الحافي هذا هو
محمد بن شهاب بن محمود بن محمد بن يوسف بن الحسن الحسيني نسبة لجده الحسن
المذكور تزيل سمرقند ولد سنة ٧٩٧ بحاف واخذ الفقه عن عبد الرحمن البخاري
خال الملا البخاري وعن السراج البرماني بخاري والجامع الكبير عن ابيها لوقته عن
الاول بسمرقند والامام النور السيد الجرجاني بحيث قرا عليه جميع مولفاته وكان
من جملة تلامذته واخذ العربية عن ركن الدين الطويسي الخوافي وسمع الموجز

الحافي

وشرحه على فضل الله التبريزي والمنهنة على نصر الله الفاقاني الخوارزمي وسمع
الحديث على ابن الجزري وغيره واشتهر بالفضل التام والذكا الوافر واجيز بالافتا
والتدريس والفرض في ليلة كتابا في العربية وفي يوم واحد كتابا في المنطق براجع
في واحد منهما كتابا وكتب على شرح المفتاح للتفتازاني حاشية ينتصر فيها كثيرا
لشيخه السيد الجرجاني وكذا على العضد وشرح المنهاج الاسنوي والطوالع وقد جا
حاجا فاشتد غاء للسلطان الظاهر جقمق فوفد عليه ولقيه الفضلا فراوا عنده
من المعقولات ما كادوا ان يحتموا بسببه على انهم لم يروا احفظ منه لتلك العلوم
كيف وهو يكاد يستغرق الكشاف بالحرف مع حسن التصرف واداء العبارات
والفصاحة وجودة الفكر واضافه ابن جقمق وجمع العلما فكان من انصافه
انه لم يتكلم معه واحد الا في الفن الذي يذكر به وجا راي السعد بن الديري
في التفسير لم ينقله لغيره فقضى منه العجب ويقال انه تحوله بني مدرسه بسمرقند
بسوق البراد عيين فاحتال بها محمد بن امير ابن شارح ويعرف بالع بيك ومعه
ندمه فقال له ما اسم هذه المدرسه فقال مدرسة بسوق البراد عيين فلم يفطن
ان تسمي الحمارة فشاعت هذه الكلمة بحيث اشتهرت المدرسة بها وكانت
سببا لهجر الطلبة لها مع كثرة مبانيها بسمرقند سنة ٨٩٦ ذكر
مولفات الشيخ قاسم الحنفي نرويها عن مشايخنا الحنفية وغيرهم
عن مشايخهم عنه تنبيه الشيخ قاسم هذا المشهور بما ذكر هو ابن
قطلوبغا ابن عبد الله العلامة شرف الدين ابو العدل ولد بالقاهرة سنة ٨٠٢
ونشا يتيما فحفظ القرآن وعدة كتب وعرضها على الفرابن جماعة وغيره
واقبل على الاشتغال فسمع الحديث على ابن حجر وغيره كابن الجوزي وفارى
الهداية والمجد الرومي والنظام السيرامي والعز عبد السلام البغدادي
وعبد اللطيف الكرماني والاصوليين وغيرهم مما عن جمع بن هؤلا وغيرهم
كالبساطي وابن الديري والشرف الشنباطي واشتغل عنايته بملازمة
ابن الهمام فسمع عليه وقرا غالب ما يلقيه وما يقرا عليه من الفنون
وعرف بقوة الحافظة والذكا اشير اليه بالتقدم في الفنون ووصفه ابن

حجر وغيره بالمحدث الحافظ الفقيه واخذ عنه الفضلا فتونا كثيرة واسمع بلفظه
جامع مسانيد ابي حنيفة بمجلس الناصر اي السلطان الظاهر جقمق اختصاصا
بصحبته واقبل على التاليف من سنة عشرين وكان عمره ثمانية عشر سنة فاكثر
منه بحيث قاربت تصانيفه مائة كثير منها لم يكمل كان مغرما بالانتقاد والوقوف
على مشايخه ومع ذلك كان متواضعا طارحا التكلف صافيا في الخاطر حسن المحاضرة
لا سيما في الادب مبالغا في محبة الصوفية ومناضلا عن ابن عربي واتباعه بما
انفرد به عن اقرانه يعضده في ذلك اشتهار علمه وانتشار وبعد صيته وكان لا
يرغب في الوظايف ولا يمسك على شيء من الدنيا مع كثرة عياله ومن ثم
صدينه الشمس الامشاطي مبلغ معلوم ثمانمائة درهم في كل شهر ومع ذلك كان كثير التردد
وكذا رتب له بشباك الدواديي الفي درهم في كل شهر ومع ذلك كان كثير التردد
لبا اخبرني بعض الحنفية انه كان لا يخرج الى حوايجه الا ومعه مهر وزجة فربما
عرضت له امراة فتكحها ثم اسرع بالدخول عليها فورا لتعلل مدة طويلة
بحبس المراة والحصا الى غير ذلك الى ان توفي في تاسع وعشري الاخر سنة ٨٧٩
وكان له مشهد كافل ذكر مولفات الكمال ابن ابي شريف صاحب
الاسعاد في شرح الارشاد اخبرني به شيخنا الثاني وغيره عنه تنبيه
الكمال المذكور هو ابن الهمام كما الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان
القدسي ويعرف كابيه البرهان شيخ مشايخنا ايضا ابن ابي شريف ونشا
بر في كنف ابيه وحفظ كتبا ثم اخذ عن ائمة عصره كابي القاسم النويري
والسراج الرومي ولزم الكمال ابن الهمام وشيخ الاسلام ابن حجر وعبد الوهاب
القدسي حتى مهر واذن له بالافتا والتدريس فدار ثم وافتى وحدث وصنف
ونظم ونثر ومن تاليفه شرح الارشاد في الفقه ونعم الكتاب كما اشرت اليه في
خطبة شرحي على الارشاد وحاشيته جمع الجوامع للمحلي في الاصول استمد
فيها من الكوراني وحاشيته شرح العقايد للتفتازاني استمد فيها من
الخيالي وغيره المسامرة مختصر عقيدة الغزالي لشيخنا ابن الهمام وحاشيته
على تفسير البيضاوي لم تكمل لانه اطال فيها النفس جدا فلم يصل فيها الى الحج

الكمال ابن شريف

الى قاسم

في مجلد وشرح فصول ابن بهام والزبد ومختصرا لتنبيه لابن النقيب والشفا
لعياض توفي بالمدينة في جمادي الاولى سنة ٩١٦ **ذكر تصانيف**
جماعة من الائمة بعضهم فقهاء وبعضهم نحاة وبعضهم محدثون **قال**
شيخنا الثالث انبأني الحافظ تقي الدين بن فهد عن الحافظ جمال الدين بن ظهيرة
عن جماعة من الائمة اجازة بتصانيفهم وهم الحافظ صلاح الدين العلائي والحافظ
بهاء الدين بن خليل والحافظ عماد الدين بن كثير والحافظ الفقيه قاضي المسلمين
عز الدين بن جماعة والجمال الاسنوي محقق المتاخرين من مذهب الشافعي رضي
الله عنه والشهاب الاذرعي امام المحققين من متاخري المذهب ايضا
والشهاب ابن النقيب المحتشي على المنهاج والبرهان الفزاري والامام الفقيه
ابهما السبكي اخو التاج السبكي وابنا التقي السبكي رحمهم الله وابو الدين
الحسن بن عمر بن حبيب وابو عبد الله ابن مرزوق شارح البردة بالشرح الكبير
الذي لم يوضع عليها بمثله الا انه شوشه بما فيه من ارائها بالخارج عن
المقصود لكنه ليس خارجا عنه بالكلية مع انه دال على مزيد تمكنه في العلوم
العالية وفتح الدين بن الشهيد والحافظ تقي الدين بن رافع والشمس بن العماد
الحنبلي وابو عبد الله محمد بن محمد بن عوضة المالكي ومحسب الدين ناظر الجيش
شارح التسهيل من التلخيص والبدر بن الصاحب والامامي والبصير والبرماوي
ابن ذرحون والجمال الاسيوطي والجمال الزرعي شارح التنبيه ورفع لهذا مع
النووي بجيمة سبب حكايتي لها منا مع انه ليس لها بنا مناسبة
ان فيها تحذيرا عظيما من معاداة العلماء والتعرض لاذيتهم بوجه من الوجوه
وشبه ان اذيتهم ربما ادت الى خاتمة السوء والعياذ بالله تعالى **وذلك**
القضية الغريبة هي ان النووي له كتابات متعددة على التنبيه للامام
ابي اسحاق الشيرازي المشهور بامير المومنين في الفقه والدين سماه
النبي صلى الله عليه وسلم بالسلخ لنحوله ورعه وزهده وسبب كثرة كتابة
النووي على هذا الكتاب انه اول ما اشتغل بالعلم حفظ التنبيه في نحو اربعة
اشهر **ثم** تامل للتصنيف جعل التصنيف على هذا الكتاب من اوائل

انبانی

الزرعي صنع الزراعة

تصنيفه لانه محفوظه وتبركا بصاحبه واستمداده من مدده فكتب عليه شرحا لم
يكمل وتصحيحا كملا واشارات ولغات وغير ذلك وانتفع الناس بهذه تصانيفه
المتعلقة بالتنبيه انتفاعا كثيرا ومع ذلك بي دون مصنفاته في اواخر عمره
بعد العالم كلما ازداد تحقيقه وتدقيقه واطلاعه على الحقيقة وتبالغته
في دفع المشتبهات ولم يزل الناس على هذا الانتفاع بكتابات النووي رحمه الله
تعالى على التنبيه الى ان جاء الزرعي هذا فشرح التنبيه شرحا واستعجل اطال
فيه وجمع فاوعى لكن اعجبته نفسه فجرت اليه كل شيء **وذلك** انه لما
اعجب بنفسه اداه ذلك الى انتقاص النووي كثيرا وزاد في الحط عليه وتخطئته
ولقد اراد ان يقرا على بعض مشايخه مع النووي فسمعت منه في حق
النووي من السفاهة والحماقة التي لا تتعلق بالمباحثة العلمية
وانما نبهت عن باطن حيث رسخ فيه انتقاص النووي وعدم علمه فاني
مراعاة لمقاطع الدالة على ذلك بما يجده الاسماع **ولما** سمعت ذلك قلت
للقاري اسمك عن قراءة هذه المهملات التي هي مجردة للعلماء من غير
موجب له البتة ولا احامل عليه الا مجرد سخافة العقل المودية الى غاية الشقاء
ولما حصل منه ذلك في شرحه وغيره استمر عليه الى ان مات فسبحان ربي
الى ان يشتري له مؤمن التخيير فينما الناس محتاطون به **وقد** كثر اسفهم
عليه لانه كان له في الفقه اليد الطولى واذا بحر كبير جدا يشق صفوف الناس
الى ان وصل اليه واذا فمه مفتوح فادخل راسه في فمه وتناول لسانه فاقتلعه
من اصله **ثم عاد** مستقبلا واللسان في فمه فخرق تلك الصفوف لا حد فهما
ولا الناس ينظرون اليه اولا وثانيا فلم يستطع احد منهم زجره بكلمة
ولا التعرض لياخذ اللسان **وانما** حصل لهم نحو ركود حواس وشخوص
البصر وتعطيل القوى والباطنة والظاهرة فاشاعوا ان هذه القضية تعلم
الفقهاء الذين اطلعوا على شرحه ان هذا من بركة النووي وان الله سبحانه
وتعالى انتقم له من هذا الرجل واستمر شيوع ذلك **قال** الحافظ
وقد نقل الينا ذلك وثبت بطريقه من غير ريب ولا شك اي وكيف لا يقع

بمثل ذلك وكم العلماء مسموعة . وعادة الله فيهم معلومة . فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **ذكر جماعة اخرى** على عجز من ذكرنا ممن قبلهم **قال** شيخنا الثالث انبأني به محمد بن سنبل عن محمد بن علي الجيزاوي عن الحافظ الشرف الدمياطي عن جماعة من الائمة لاجازة بعضهم لمن الشعراني او بعضهم لمن الحافظ الزكي المنذري **وقد** سمع عليه اكثر كتبه والحافظ زين الدين خالد بن يوسف النابلسي والعماد بن باطيش وابو عبد الله محمد بن الحسين البوسي وابو العباس احمد بن عمر القرطبي صاحب المفهم وشيخ الاسلام عز الدين عبد السلام الملقب بسلطان العلماء شيخ الشافعية في زمنه وقاضي القضاة تقي الدين بن رزين وعبد السلام المجد بن تيميه الحنبلي صاحب المحرر والجمال ابن عمرون شارح المفصل وابن الحناز النحوي والعلم اللورقي وهو الاندلسي شارح المفصل وابو الحسن علي بن غدكان الموصلي والفتح ابن موسى القصري والرضى الصاغاني اللغوي صاحب العباب وغيرهم والزكي عبد العظيم ابن ابي الاصبع صاحب التحبير وغيره ويوسف ابن فرغلي سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان وعلي ابن سعيد الاندلسي صاحب المغرب وغيره والصاحب كمال الدين ابن العديم صاحب تاريخ حلب وياقوت الحموي صاحب معجم البلدان وغيره والصرصري قرأ عليه جميع ديوانه ونجم الدين محمد بن اسرائيل الدمشقي والمجد محمد بن الظهيرة الاربلي والشهاب محمد بن عبد المنعم بن الحبيبي وشرف الدين محمد بن تديم والمهذب ابو طالب الحبيبي وشرف الدين العرضي وعبد العزيز بن قرناص ويوسف بن زيلاق وابو الحسين علي بن عبد العظيم المنجا وابو جعفر يحيى بن خالد العشراني والعز الاربلي الضرير والرشيد محمد بن اسماعيل الفارقي **ذكر مولفات الفناري** اخبرني بها اجازة العلامة شيخنا الجلال السيوطي عن شيخه الامام الكافيجي عن الفناري بجميع مولفاته **تنبيه** الفناري المذكور هو امام العالم العامل

المحقق

المحقق المطلع النظار ابو الفضايل في الكرامات **شمس** الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري نسبة الى عمل الفنار او الى قرية تسمى فنار **ترجمته** شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر بانه كان عالما عارفا بالعلوم العربية وعلمي المعاني والبيان وعلم القراءات كثير المشاركة في الفنون ولد سنة ٧٥١ ولازم الاشتغال ورحل الى مصر لاجل الاشتغال فاخذ عن الشيخ الكمال الدين وغيره **ثم** رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وارتفع قدره عند السلطان بايزيد ابن السلطان مراد بن عثمان بن ارطغرل معنى الوزير عنده فظهر اسمه وطار صيته واشتهر بالفضل والافضال **ثم** دخل مصر ثانيا بريد الحج فشهد له علماؤها بالفضيلة التامة والكرمة الموبدة **ثم** حج سنة ثلاث وثلاثين شكر الرد بصره عليه ثم رجع فمات ببلاده سنة ٨٣٤ **وله** كتاب كافل في اصول الفقه مكث في تاليفه ثلاثين سنة **ثم** رسالة اتى فيها بغاية فن **ومن ثم** سماها انموذج العلوم وعين اسماء تلك العلوم بطريق الاشارة امتحانا لفضلاء عصره فلم يقدروا على تعيين فنونها فضلا عن حل الغازها على انه قال في خطبتها فذلك بحالة يوم مما يتعاطاه وشرحها ابنه محمد شاه المذكور وعين اسامي تلك الفنون وبين المناسبة فيما ذكره من الالغازات وحل مشكلات مسايلها ونظم عقب كل قطعة منها قطعة اخرى قال في بعضها قلت موكدا او في بعضها قلت بحيا واتى باحسن الاجوبة وشرح صاحب الترجمة الرسالة الاثيرية في الميزان وقال في خطبته شرعت فيه غدوة يوم من اقصر الايام . وختمته اذان مغربه بعون الملك العلام . لكن قال شيخنا المحقق ناصر الدين اللقاني **لما** قرأناه كله عليه لعل هذا منه انما اراد به انه تصور مقاصده فانى في زمنه تصورا مجردا **واما** كتابتها على طريق التاليف المتضمن لابراز امانيا في الوجود كما يجيء اليوم فهذا كالمحال او المحال فلا يسمح اي انسان ادعى انه كرامة له **وقال** ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه ان لم تكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي

وَلَهُ تعليق لطيف على شرح المواقف للسيد ورسائل وحواشي مسودات
منعه الاقتناء والتدريس وقضاء عن تبييضها وكذا منعه اتساع ثروته وجاهه
وشوكته كان له من العبيد ما لا يحصون كثرة وكان اذا خرج للجمعة
ازدحم الناس عليه من بيته الى الجامع وكان عمامته ولباسه ليس على قدر
سعة ماله وجاهه لكنه اعتذر عن ذلك بانهما من كسب يده وهو لا يعيش
باكثر من ذلك خلف اثني عشر الف مجلد وشهد السلطان محمد فرده فما له
فقال لانك تارك للجماعة فانشا اما داره بجامع وعين لنفسه فيه موضعا
فلازم الجماعة فلم يتركها بعد ذلك ثم وقع بينهما شنان فرحل الى قرمان
فرتب له سلطانها كل يوم الف درهم والطلبته الف درهم فندم السلطان بن
عثمان على ما صدر منه فاستدعى سلطان قرمان فرده واعاد له جميع ما
منا صبه وقال شيخ الاسلام وكتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة وجمع
الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ حميد شيخ الحاج بهرام واخذ منه التصوف
واشتهر بزمانه تصانيف العلامة التفتازاني فرغب البنه الطلبة في كتابتها
ولم يوجد منها نسخ تباع فزاد لهم نوما في البطالة ليكتبوا ٤ ايام البطالة وكان
الناس يبطلون الجمعة والثلاثا فبطل الاثنين ايضا لاجل ذلك ولما كان عهد
عهد الوزير ينتشي فيه ويقول ارجو ان الله تعالى ان اصلي على قبر هذا الشيخ انا يحيى
فقال الشيخ بل انا الذي ارجو ذلك فغضب السلطان على الوزير وعزله
فجي فمات وصلى عليه الشيخ قيل بسبب هذا انه لما سمع ان الارض لا تاكل
لحوم العلما فحضر قبر احد اكابر مشايخه فراه وقد مضت له مدة طويلة يكون مرمرا
ثم سمع بانقلاب صدقت يا امي الله بصرك لكن رد بصره عليه بعد ذلك
فعلم به ان ذلك ان صح انما فعل تاديبا له لا غير وحضر هو واخوان من اقرانه
عند بعض اولياء الله وهم في زمن الطلب فقال لاحدهم ستضيع وقتك في الشعر
والاخر ستضيع وقتك في الطب والمنازي يجمع بين رياسة الدنيا والدين
والعلم والتقوى وكانوا كما قال لان احدهم صحب اميرا كان يحب النظم
فاشتغل لاجله والاخر اما بمرض فتعلم الطب لاجله والمنازي

استمر مشتغلا بالعلم والتقوى الى ان توفاه الله اليه ذكر التوشيحي
ومولفاته اسمه على شهرته قشتي واصله ماذكر ومعناه بلغتهم الصياد
بان اباه محمدا كان بخدام الامير الذي بيك مالك ماوراء النهر وكان ماهر
حافظ البازي وهو معنى التوشيحي في لغتهم فراعلى علما سمرقند ثم على
قاضي زاده الرومي العلوم الرياضية وقرا ما ايضا على الجغميني ثم
اختفى عنه وقد مضى الى بلاد كرمان فقرا على علمايها وسود هناك شرحه للتجر
وكانت مدة غيبته عن الجغميني كثيرة ثم بدر فيها خبره ثم عاد اليه
واعتذر بانه انما ذهب لطلب العلم فقبل عذره ثم قال له باي مدينة
حيث بها الي ان قال بر سالة حللت فيها اشكال الغرة التي تحير فيها الاقدمون
فقال له ما ها انظر اي موضع اخطات فيه فاني بها فاجبته اجابا عظيما
اوجب له ان قرا ما كلها وهو قايم على قدميه ثم ان الذي بيك بنى مدرسا
بسمرقند وصرف فيه مالا يحصى ثم ولاه غياث الدين جيد من فرشاه
هذا العلم فمات سريعا فتولاه قاضي زاده الرومي فمات بتبريز اما به
فاكله قشتي فكتبوا ما حصل لهم من الرصد وهو المشهور بالزيج الجديد
للذي بيك فالواو هو احسن الزيجات واقربها الى الصحة ثم لما توفي
الذي بيك وتسلطن بعض اولاده ولم يحكم قدر قشتي نفر قلبه عنه فاستاذن
للحج ثم وصل تبريز اكرمه السلطان حسن الطويل اكراما عظيما
ثم ارسله السلطان حسن رسولا عنه الى السلطان محمد يصلح بينهما
فلما اتى اليه قشتي اكرمه فوق ما اكرمه حسن ولما سمح به في الطريق ارسل
اليه من يصارف عليه في كل مرحلة الف درهم فدخل قسطنطينية بالجملة
الى اقرة جدا ثم اهدى عنده ملاقاتر للسلطان محمد رسالة في
الحساب وسماها المحمدية وقيل وهي رسالة لطيفة لا يوجد انفع
منها في ذلك العلم ثم سافر السلطان محمد لمحاربة السلطان
حسن واخذ قشتي معه نصف باسمه اثنا عشر رسالة في علم الهيئة
ثم عاد معه الى قسطنطينية واعطاه آية صوفية وجعل له كل

يوم مايتي درهم **ثم** صرف لكل مراده واتباعه وكاتوا مايتي نفس منصبا
وقد منها قبل ذلك فاستقبله علماؤها ومنهم القاضي خوجه زاده فذكر
قشي مباحثه في بحر موزن للطول والمدبين له زاده سيهما **ثم ذكر**
قشي مباحثة السيد الشريف مع السعد التفتازاني عند تيمور وزرجاب
التفتازاني فقال له زاده اني كنت الظن ذلك ثم حققت البحث المذكور تظهر ان
الحق في جانب الشريف وقد كتبت ذلك حاشية على بعض كتبي **ثم ارسل**
واحضر ذلك الكتاب فوجد كما قال ولما طالع قشي تلك الحاشية استحسنها
قشي ص **ولما** في السلطان محمد رساله عن زاده فقال لا نظير له في العجم والروم فقال
السلطان ولا في العرب ايضا **وكان** المولى علي الخوجيكي لقي قشي بالعجم
فاخبره انه متوجه الى الروم فامره بمذاكرة زاده فذاكره اني ان زوج بنته من ابن زاده
ولقشي من التصانيف شرح عظيم لمجمع العلوم حسن وعظيم لطافته لخص
فيه فوايد الاقدمين احسن تلخيص وزاد من نتايج فكره كثيرا مع التحرير
والتوضيح والسهولة **ثم** حاشية على اوايل التفتازاني للكشاف
ورسالة في مباحث الجمد حقق فيها كلمات السيد في المباحث المذكورة
في حواشيه على شرح المطالع وله بحث حفظ ما فيه من تلك الفنون
توفي بقسطنطينية ودفن في جريم ابي ايوب الانصاري وسمي بقاء
والظاهر انه لا اصل له انه دعي الى الصلاة على جنازة فكبر الثانية ثم
ركع واعتدل وكبر الثالثة ثم نظر فاسمك المرحوم عن متابعته وتعجب
منه واظهروا السخرية فجعل يخجل عظيما **فايده** من
ذكر صاحب القاموس ولم يتيسر رؤية ترجمته ثم وتيسرت الان لكن
لم يتيسر رؤية ما هو مما فيه ذكر اسمه فنذكرها هنا وهي هو مجد
الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزابادي
ينسب نفسه الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه قيل
مع انه لم يعتقد وسمي يرفع نسبه الى ابي بكر الصديق وكان يكتب بخطه
الصديقي دخل بلاد الروم **ثم** اجتمع بسلطانها ابي يزيد وناله

به مرتبة عليه وجاها عظيما واعطاه مالا جزيلا وكذلك اجتمع بتيمور
واعطاه خمسة الاف دينار **ثم** جال البلاد شرقا وغربا واخذ عن علمائها
حتى برع في العلوم لا سيما الحديث والتفسير واللغة وتصانيفه تتوقف
على اربعين واجلها كتابه الذي جمع فيه بين المحكم والعباب اذ هو مستوعب
لهما **ثم** خصه في قاموسه ولم يدخل بلدة الا اكرمه واليها **وكان**
سريع الحفظ جدا بحيث انه لا ينام كل ليلة حتى يحفظ مايتي سطر
وبالجملة فهو اية في الحفظ والاطلاع على العلوم ولد سنة ٧٢٩
بكازرون وتوفي وهو قاضي بزبيد سنة ست او ٨١٧ وهو ممتع جوا
ودفن بتربة الشيخ الولي العقيد اسمعيل الحيرة وهو اخر من مات من العلما
الذين انفرد كل منهم بفن فاق اقرانه على راس القرن الثامن واجلهم
شيخ الاسلام المجتهد السراج البلقيني في الفقه وامام الحفاظ بل
خاتمهم الزين العراقي في الحديث وشيخ الاسلام ابن الملقن في
كثرة التصانيف وحسنها في الفقه والحديث والشمس الغماري في
الاطلاع على العلوم النقلية والعقلية والامام ابو عبد الله بن عرفة
في فقه المالكية **بل** وفي سايز العلوم بالمغرب والمجد صاحب الترجمة
مدا وفيما ذكرته كفاية سيما **وقد** اضطررنا الى اختصاره هو
موجه مولانا عناية الله احمد افندي الذي كتب ذلك كله بنسبه
الى بلاده اثر فراغه من حجته الثانية وفي حجة الجمعة سنة ٩٧٠ تقبلا
الله منه بمنه وكرمه **والحاصل** اني اجزت له ولولده متعه الله به
واصل اليه جميع الخيرات والمسرات بسببه واوصله الى بلاده
سالما ومعافا غانما ولابن اخته وابيه ولسايز اقاربه واحبابه
وذويه وتلامذته وخدمه وحرمه ولاهل بلده **بل** اقليمه بل
ولمن ادرك حيا باقي من المسلمين على مذهب من يرى ذلك والعمل
به فيما بينهم في القديم والحديث لينفع الله تلك الاقطار والبقا
ويظهر به السنة الغراء في كل مجتمع وناد . فتصير كما كانت في الزمن

القديم من كونها محط علما السنة والحديث القايمين بحقوقه وما يجب
له من التعظيم والتفخيم ان يروي هو ومن ذكره معه جميع ما ذكرته
في هذه الاوراق ومنه ما قراه الوجه علينا بنفسه غير ما سمعه
وهو الحصن الحصين لشيخ الاسلام والحفاظ المحافظين الشمس بن الجوزي
وقطعة من ايضاح محرر المذهب بماله من المدد النبوي ابي زكريا يحيى
النووي قدس الله روحه ونور ضريحه واعاد علينا من بركاته
وامداداته ومبناة امين وكذا غيره مما يجوز لي وعني روايته
بشرطه المعتبر عند ائمة الحديث والسنة والاثر من مقروء ومسموع
ومجاز اجازة خاصة او عامة ومناولة ومكاتبة ووجادة ومراسلة
ومن معقول ومنقول من فروع واصول ومن تاليف وتخريج
وتصنيف وسايركتب التراث والتفسير والحديث والفقه
للايمة الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين واصول وكلام ونحو
وتصريف ومعان وبيان وبديع ومن معاجيم ومسانيد
ومستخرجات ومسحا ومسلسلات ومن كتب السير والتواريخ وغير
ذلك مما اخذته او درسته او وجدته او رويته والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات والشكر له في جميع الحالات والثناء الحسن
الجميل لذاته العلي الواجب له اقصى ما يمكن من التعظيم والجلال
والتفخيم وصلى وسلم وبارك افضل صلاة وافضل
سلام وافضل بركة على افضل خلقك سيدنا محمد وآله
وصحبه وذريته وازواجه امهات المومنين وتابعيهم الى يوم
الدين عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون ابد الاباد امين
دعوانا فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين قال ذلك وكتبه فقير عفو ربه

الكريم

وكرمه الملتجي الى بيته وبلده وامنه وحرمه عياذا بعفوه الواسع
من بوايقه وخطله وخطاياه وزلله وجرمه خادم السنة
الغراء والعلم الشريف بحرم الله المعظم المطهر المنيف احمد
ابن محمد بن محمد بن علي بن حجر السلمي المصري اصلا والهيتمي مولدا ومنشا ومربا
والمكي دارا ومنشا والصوفي الجنيدي ارشادا والاشعري والوايلي
السعدي نسبا والشافعي علي بساط كرم المولى ينعم عليه
بجميع ما اماله من فضله مطلبا والراجي من واسع الفضل والجود
الكريم ما يقضي له مسيولا ومارب عفى الله عنه وعن مشايخه
ووالديه والمسلمين حامدا مصليا مسلما محسبلا محوقلا محتسبا
متوكلا مفوضا مسلما في يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة الحرام
سنة سبعين وتسعماية احسن الله خاتمتها وختمها بما بعدها في
خير وامن وعافية ودوام اشتغال بما كمال شرحي العباب والمنهاج
منه وكرمه وفضله وجوده امين وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة المباركة في يوم الاربعا سادس
ربيعي الاول من شهور سنة عام ١٠٨١ امين
الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى
السلام انه على
ما يشا قدير
وبالاجابة
حقيق
امين
علي يد افقر عباده واحوجهم الى مولاه محمد بن سليمان الشهير بالدجوي
المالكي الموذن بالخاصيتية غفر الله له
ولوالديه ومشايخه والمسلمين
منه وكرمه
امين

هذه ترجمة ابن حجر المسمى بالمكي هو احمد بن محمد بدر الدين
ابن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حجر من بني سعد الموجودين
الآن بالشرقية مراعاة لنصر والمستقر فيهم في الانصار ولقب جده
بحجر لملازمته الصمت بحيث لا يتكلم الا لضرورة وقد رآه النبي وقد حاور
الماء والتين وامن الخوف وكانت له عادات خارقة واصله وطنه
سكنت من بلاد بني حرام ثم لما كثرت الفتن في تلك البلاد انتقل الى
محلة ابن الهيتم بالغربية واستوطنها ولد الشيخ في اواخر سنة تسع وسبعمائة
مات ابوه وهو صغير فكفله جده ثم مات فكفله بعض اعمام ابيه القارئ
الشمس الشناوي والشمس بن ابي الحامد فاعطى بالاده سبع الاسلام
الشرف المناوي ولهذا كان سبع الاسلام زكريا يسامي في لفظه ولما
كفلاه ما لم ابو ابي الحامد سبع وصاه تلميذه الشناوي فنقله الى مقام
القارئ بالله سيدي احمد البدوي ثم نقله الى الجامع الازهر اولا ثم ثانيا وعرض
نفسه فاخذ عن بالاده سبع الاسلام الى ان قطن الازهر اولا ثم ثانيا وعرض
واجلهم سبع الاسلام زكريا الانصاري واخذ عن الامام الزين عبد الحق
السنباطي وسمع على وعلى الامام محلي ومن وطبقتهما بعض كل من الكتب
الستة وجمع كثيرين واجازوا له سماعها وبغيرها وعن الشمس المنهدوي
والشمس السمنودي وابن عز الدين البساطي والامير الغزي وسبع والده
الى ابو ابي الحامد ولهؤلاء كلهم عمر واكثروا وادركوا ابن حجر والعز عصره
ثم لعدد لك استقل بحل المتون بعد ارهبه فيها واجازله الشهاب
احمد رملي والناصر الطبلاوي وتاج العارفين الامام المكي وغيرهم
واداوسمه سبع وعرض بالامام والمدرس وعمره دون العشرين درس سبع سوال
سمه لذلك وفوض اليه تلك المدة قرأ النحو على الشمس البدري والسيد الحطاب
والشمس الشناوي والشمس الضهير وطبي والشمس الطهواي وغيرهم والتصريف
للعزي على الطبلاوي وقطر ابن هشام على الحطاب والمعاني والبيان على الشمس
المناوي والشمس الدلجي وعلم الاصلين عليه وعلى الناصر الطبلاوي والطبلاوي

والمكي والشهاب بن عبد الحق والشمس العبادي والشهاب البرلسي وغيرهم والمنطق على الدلجي
والطهواي والمعاني على عبد الشكور والدلجي وغيرهم والفرائض والحساب
على امام وقته فيهما الشمس عبد الله بن الفرضي وغيره كالشهاب الصفطي وحضر
الطب عند امام وقته فيه الشهاب بن الصائغ الحنفي والتصوف على العفادي وابن الطحان
والمكي وغيرهم وكان امام محقق زمنه الناصر الطبلاوي يعده من علماء عصره كالمنطق
كالمنطق وحواشيه والاصلين وشرح العضد والمواقف وشرح جمع الجوامع للمحلي
والتصريف والمختصر والمطول والتوضيح وشرح ابن عقيل للمصري للسعد والجار بردي وفي حال
قراءته شرح السعد بن مالك مشرحا متوسطا وفرغ منه سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة
ثم تزوج بشيخه الشناوي بالتزوج فكان لا يملك شيئا فعالجه اخته والمدة عندي فتزوجه
ثم حج هو وسبع المكي اواسط سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة اربع وثلاثين وثلاثمائة ورجع بمكة حصر
بعد الروض وشرحه شرحا مستوعبا لما في الشرح والحواشي وكثير من شروح المنهاج والانوار
ثم حج بعياله هو وسبع المذكور اواخر سنة سبع وثلاثين وجمعه شرح المحرر المذكور في اوائل سنة ثمان
والحق به هذا الشرح مركبا الجمل وغيرها شيئا كثيرا مما عاد اليه اختلسته بعض حاسديه
فلم يظهر له اثر والاخبر فاصابه لكنه عاد له شديدة ثم تعافى منها وصبر واحتسب
ثم حج هو وسبع اصائفة اربعين ثم جاور اثنتي احدى واربعين ثم رجع سبع واقام هو بمكة
مدرسا الى ان توفي سنة سبع وسبعين وشرح التحرير للانصاري شرحين ثم شرع في شرح المنهاج
فلم يكمله ثم شرح المنهاج وله حواشي لكنها لم تحرر ولقنا ذكر كثيرا منها في الفتاوى الكبرى
اسمى باحضار من ساحة المناوي لتلميذه الشيخ عبد الرؤف وقد ارخ العبد وفاته
ولم يؤرخ وفاته وقد ارخها العبد وسمعنا لغوي لسبع بقين من رجب سنة اربع وسبعين وثمانمائة
بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة بتربة الطبريين رحمهم الله اجمعين